جامعة مؤتة
كلية الدِّراسات العليا

اللَّهجات العربيّة القديمة في معجم البارع في اللُّغة لأبي علي القاليّ
– دراسة وصفيّة تحليليَّة–

إعداد الطَّالب
يوسف ماجد صالح السعود

إشراف الدكتور
فايز عيسى المحاسنة

رسالة مقدمة إلى كلية الدراسات العليا
استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير
في اللُّغة قسم اللُّغة العربيَّة وآدابها

جامعة مؤتة، 2016م

الآراء الواردة في الرسالة الجامعيَّة

لا تُعبِّر بالضرورة عن وجهة نظر جامعة مؤتة

بسم الله الرحمن الرحيم

MUTAH UNIVERSITY
College of Graduate Studies

جامعة مؤتة
كلية الدراسات العليا

نموذج رقم (14)

قرار إجازة رسالة جامعية

تقرر إجازة الرسالة المقدمة من الطالب يوسف ماجد السعود الموسومة بـ:

اللهجات العربية القديمة في معجم البارع في اللغة لابي علي القالي /دراسة وصفية

استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في **اللغة العربية وادابها.**

القسم: اللغة العربية.

	التوقيع	التاريخ	
د. فايز عيسى المحاسنة		28/4/2016	مشرفاً ورئيسا
د. خلف عايد الجرادات		28/4/2016	عضواً
د. عادل سلمان البقاعين		28/4/2016	عضواً
د. منصور عبدالكريم الكفاوين		28/4/2016	عضواً

عميد الدراسات العليا

د. محمد المحاسنة

MUTAH-KARAK-JORDAN
Postal Code: 61710
TEL :03/2372380-99
Ext. 5328-5330
FAX:03/ 2375694
e-mail: dgs@mutah.edu.jo sedgs@mutah.edu.jo
http://www.mutah.edu.jo/gradest/derasat.htm

مؤته – الكرك – الاردن
الرمز البريدي :61710
تلفون :03/2372380-99
فرعي 5328-5330
فاكس 03/2 375694
البريد الالكتروني
الصفحة الالكترونية

الإهداء

إلى المتربِّعة على عَرْش الأيام الطِّفلة التي عمرت بيتها من الحُبّ والحجارة المُهرة الأصيلة التي طالما سبقَت دنياها وزمانها بلدتي عيمة...

إلى روح والدي في الملأ الأعلى تعلَّمت منه الفضيلة وحُبّ العِلم.

إلى مَنْ ركعَ العطاء أمام قدميها، وأعطتنا من دمها وروحها وعمرها حُبّاً وتصميماً ودفْعاً نحو غدٍ أجمل والدتي أطال الله في عمرها.

إلى زوجتي الغالية التي رافقت مشوار دراستي، وبذلت معي جهداً طيِّباً.

إلى مصدر اعتزازي وافتخاري: أشقائي وشقيقاتي، لهم كل الحبّ والتقدير.

إلى كُلّ من قدَّم لي يدَ العون والمساعدة لإتمام هذا العمل.

أُهدي هذا الجهد المتواضع،،،

يوسف ماجد السعود

الشكر والتقدير

الشُّكر كلّه لله – عزَّ وجلَّ– الذي أعانني على كتابة هذه الدراسة، وفتح لي أبواب العلم، وأمدَّني بالصَّبر والعزيمة... إلى من علَّمني وأزال غيمة جهلٍ مررتُ بها برياح العلم الطيِّبة، فأتقدَّم بالشُّكر والتقدير إلى أُستاذي الدكتور فايز المحاسنة، وأذكر له بالوفاء وعرفان الجميل الجهد الذي بذلهُ في توجيه هذه الدِّراسة، وحُسن نصحه لي، إذْ لم يبخل عليَّ بوقته وجهده.

ولا يفوتني أن أتقدَّم بخالص الشُّكر والامتنان للأساتذة أعضاء لجنة المناقشة، ممثَّلة بالدكتور عادل البقاعين، والدكتور خلف الجرادات، والدكتور منصور الكفاوين؛ لقبولهم مناقشة هذه الدِّراسة، وإبداء ملاحظاتهم القيِّمة، ارتقاءً بها إلى المقام الأفضل.

يوسف ماجد السعود

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
الإهداء	أ
الشكر والتقدير	ب
فهرس المحتويات	ج
الملخص باللُّغة العربية	هـ
الملخص باللُّغة الإنجليزية	و
المقدمة	1
التمهيد: ترجمة أبي علي القاليّ	3
أولاً: اسمه ونسبه وكنيته	3
ثانياً: نشأته وحياته	5
ثالثاً: فضله وثناء الناس وإقبالهم عليه	6
رابعاً: حياته العلمية (شيوخه وتلاميذه)	8
خامساً: مصنَّفاته	10
سادساً: وفاته	12
سابعاً: منهج القالي في معجم البارع في اللُّغة	13
الفصل الأول: بين اللُّغة واللهجة	**15**
1.1 اللَّهجة (لغةً واصطلاحاً)	15
2.1 اللُّغة (لغـةً واصطلاحاً)	16
3.1 العلاقة بين اللُّغة واللَّهجة	17
4.1 أسباب نشأة اللَّهجات	18
الفصل الثاني: اللَّهجات العربية الواردة في معجم البارع في اللُّغة	**20**
1.2 اللَّهجات العربية الواردة في معجم البارع في اللُّغة وفق المستوى الصَّوتي	20
1- ظاهرة الإبدال	20
2- ظاهرة الهمز وعدمه	34
3- ظاهرة التَّشديد والتَّخفيف	39
4- ظاهرة التَّعاقب	45
5- ظاهرة الإتباع والمزاوجة	54

المحتوى	الصفحة
2.2 اللَّهجات العربية الواردة في معجم البارع في اللُّغة وفق المستوى الصَّرفي	58
1- ظاهرة القلب المكاني	58
2- فعَل وأفعَل	64
3- المقصور والممدود	72
4- التَّذكير والتَّأنيث	76
5- الاختلاف في الحركات	82
6- أبنية الأفعال	85
7- قضايا صرفية متفرِّقة	89
3.2 اللَّهجات العربية الواردة في معجم البارع في اللُّغة وفق المستوى النَّحويّ	93
1- اسم الفعل	93
2- القسم	95
3- التَّعجب	96
4- الاستفهام	96
5- الوقف	96
6- المقصور المضاف إلى ياء المتكلِّم	98
4.2 اللَّهجات العربية الواردة في معجم البارع في اللُّغة وفق المستوى الدِّلالي	99
الخاتمة	104
المصادر والمراجع	105

الملخص

اللَّهجات العربيّة القديمة في "معجم البارع في اللُّغة" لأبي عليّ القاليّ

– دراسة وصفيّة تحليليَّة–

يوسف ماجد صالح السعود

جامعة مؤتة، 2016م

تهدف هذه الدِّراسة إلى رَصْد اللَّهجات الواردة في معجم "البارع في اللُّغة" لأبي علي القاليّ، وتصنيفها وفق مستويات اللُّغة الصَّوتية، والصَّرفيّة، والنَّحويّة، والدِّلاليّة، مع عزْو ما أمكن من هذه اللَّهجات إلى قبائلها.

وجاءت هذه الدِّراسة في مقدِّمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة، ففي التمهيد تناولت ترجمة لأبي علي القاليّ وقوفاً على اسمه ونسبه وكُنيته ونشأته وحياته العلميّة (شيوخه وتلاميذه)، وفضله وثناء الناس عليه، ومصنَّفاته، ووفاته، أمَّا الفصل الأول، فقد عقدته لبيان الفرق بين اللُّغة واللَّهجة، وتناول الفصل الثاني: الظواهر اللَّهجية في معجم البارع في اللُّغة، مُصنَّفة وفق المستويات اللُّغويّة الصَّوتية، والصَّرفية، والنَّحوية، والدِّلاليّة.

وخلصت الدِّراسة إلى أنَّ معجم البارع في اللُّغة قد اكتنز جملة كبيرة من اللَّهجات واللُّغات المنسوبة وغير المنسوبة، في جميع مستويات اللُّغة.

Abstract

The ancient Arabic dialects in the lexicon of the Al-Bari' in language by "Abu Ali Al-Qali"
A descriptive study

Yousef Majed Saleh Sa'oud
Mu'tah University, 2016

This study aims at investigating the dialects that are mentioned in the lexicon of the Al-Bari' in language for "Abu Ali Al-Qali as well as classifying them according to the linguistic, phonetic, morphological, syntactic, and semantic levels with matching as much as possible of these dialects to their specific tribes.

The study consiste of an introduction, a preface, two chapters, and a conclusion. In the preface, I addressed the biography of Abu Ali Al-Qali regarding his origins, scientific life (his teachers and his disciples), his writings, and his death. In the first chapter, I addressed the difference between language and dialect. The second chapter addressed the dialectic phenomena in the lexicon of the masterful in language classified according to the linguistic, phonetic, morphological, syntactic, and semantic levels. The study concluded that lexicon of the Al-Bari' in language included a wide range of dialects and languages that are Imputed and non-imputed in all the levels of language.

المقدّمة:

الحمدُ للهِ الذي علَّم بالقلم، علَّم الإنسان ما لم يعلم، والصَّلاة والسَّلام على سيِّد البلغاء، وإمام الفُصحاء، سيِّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فأُقدِّم رسالتي الموسومة بـ "اللَّهجات العربيّة القديمة في معجم البارع في اللُّغة لأبي عليّ القاليّ، دراسة وصفيّة تحليليّة"، وتأتي أهميّة الدِّراسة كونها تناولت أوّل معجم أندلسيّ، وأوّل معجم لم يشافه مؤلِّفه الأعراب، وإنَّما اعتمد على مؤلَّفات من سبقوه، فاحتوى عدداً كبيراً من اللَّهجات المنسوبة وغير المنسوبة، وقد دفعني إلى دراسة هذا الموضوع أنَّ هذا المعجم لم يحظَ بدراسةٍ متخصِّصة، محاولاً أن أضع لي موطئ قدم بين العلماء والباحثين، وتهدف هذه الدِّراسة إلى جمع ما أوردَ القاليّ في معجم البارع في اللُّغة من لهجات منسوبة وغير منسوبة، على مستويات اللُّغة الصَّوتية والصَّرفية والنَّحويّة والدِّلاليّة، إذْ قمت برصد تلك اللَّهجات وتحليلها وتصنيفها، وقد اقتضى منهج الدِّراسة أن أسلك فيه خطّة تقوم على تقسيمها إلى مقدِّمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة. أمَّا التمهيد، فكان تعريفاً بحياة أبي عليّ القاليّ، ومنهجه في معجم البارع، وتناولت في الفصل الأول: مفهوم اللَّهجة واللُّغة، والعلاقة بينهما، إضافة إلى أسباب تكوّن اللَّهجات، وتناولت في الفصل الثاني: الظواهر اللَّهجية الواردة في معجم البارع في اللُّغة، إذْ قسَّمته إلى أربعة أبواب وفقاً لمستويات اللُّغة: الصَّوتية، والصَّرفيَّة، والنَّحويَّة، والدِّلاليّة، أمَّا الخاتمة فقد لخَّصت أبرز النتائج التي خلُصت إليها الدِّراسة، مُتَّبعاً في ذلك منهجاً وصفيَّاً تحليلياً، واعتمدت في هذه الدراسة على المعاجم العربيّة ممثَّلة في البارع في اللُّغة للقاليّ، والعين للفراهيديّ، ولسان العرب لابن منظور، والصّحاح للجوهريّ، إضافة إلى كتب اللَّهجات، منها: اللَّهجات العربيّة في التراث لأحمد علم الدِّين الجنديّ، ولهجة تميم وأثرها في العربيّة الموحَّدة لغالب فاضل المطلبيّ، واللَّهجات في الكتاب لسيبويه، أصواتاً وبنية لصالحة آل غنيم، إضافة إلى كتب متخصِّصة بالظواهر الصَّوتية والصَّرفية والنَّحوية التي تناولتها، مثل: الكتاب لسيبويه، والخصائص لابن جنيّ، وكتب الإبدال، وكتب المقصور والممدود، وكتب التَّذكير والتَّأنيث، وغيرها.

وإنَّني أقدِّم هذا العمل، ويحدوني أمل في أن يكون فيه إضافة جديدة للعربيّة، وما أقصد منه إلَّا وجه الله– عزَّ وجلَّ– وأسأله المغفرة عند الزَّلل، فما هذا إلَّا جهد بشريّ لا يخلو من نقصٍ أو خلل.

والحمدُ لله ربّ العالمين.

التَّمهيد:

القاليّ حياته وآثاره:

أولاً: اسْمه ونسبه وكنيته

هو إسماعيل بن القاسم بن عيذون[1]، وعَيْذُون بفتح العين المُهملة وسكون الياء المُثنَّاة من تحتها، وضمّ الذَّال المُعجمة وبعد الواو نون[2]، وقيل: عيدون[3]، وفي رواية عَبْدون[4]، بن هارون بن عيسى بن محمَّد بن سلمان[5]، مَوْلى محمَّد بن عبد الملك بن

---

(1) الزّبيدي، أبو بكر محمَّد بن الحسن الأندلسي، طبقات النَّحويين واللُّغويين، تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعارف، القاهرة- مصر، (د.ت)، ص185؛ وانظر: السمعانيّ، أبو سعيد عبد الكريم بن محمَّد بن منصور التميميّ، (ت562هـ)، الأنساب، تحقيق: عبد الفتاح محمَّد الحلو، شركة الفجر العربيّ، ط1، بيروت- لبنان، 1981م، ج10، ص33؛ القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم، الأمالي، دار الجيل، بيروت- لبنان، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1990م، ج1 (ز)؛ البكري، عبدالله بن عبد العزيز، (ت487هـ)، سمط اللآلئ وشرح اللآلئ على أمالي القاليّ، تحقيق: عبد العزيز الميمني، القاهرة، 1936م، ج1، ص3.

(2) ابن خلّكان، أبو العبَّاس شمس الدِّين أحمد بن محمَّد بن أبي بكر، (ت681هـ)، (1972م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزَّمان، تحقيق: إحسان عبَّاس، دار صادر، بيروت، المجلَّد الأول، ص227.

(3) ابن الفرضي، أبو الوليد عبدالله بن محمَّد بن يوسف الأزديّ الحافظ، (ت403هـ)، تاريخ علماء الأندلس، الدار المصريّة للتأليف والترجمة، 1966م، ج2، ص69؛ وانظر: ابن الفرضي، أبو الوليد عبدالله بن محمَّد بن يوسف الأزدي الحافظ، (ت403هـ)، تاريخ العلماء والرُّواة للعلم بالأندلس، صحَّحَهُ: السيد عزَّت العطَّار الحُسيني، مطبعة المدني، القاهرة- مصر، ط2، 1988م، ج1، ص83.

(4) السيوطي، جلال الدِّين بن عبد الرَّحمن، (ت911هـ)، لُبّ اللّباب في تحرير الأنساب، تحقيق: محمَّد أحمد عبد العزيز، وأشرف أحمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1991م، ج2، ص168؛ وانظر: الضبيّ، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، (ت599هـ)، بُغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تحقيق: إبراهيم الأبياريّ، دار الكتاب المصريّ، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1989م، ص284.

(5) ابن الفرضي، تاريخ العلماء والرُّواة للعلم بالأندلس، ج1، ص83.

مروان، يُعْرَف بالقاليّ اللُّغويّ[1]، وقيل: القاليّ؛ لأنَّهُ سافر إلى بغداد مع أهل قالي قلَى، وهي من أعمال ديار بكر[2]، وسُئِل لِمَ قيل لهُ القاليّ؟، فقال:" لمَّا انحدرنا إلى بغداد في رفقةٍ فيها أهل قاليقلا، وكانوا يُكْرَمون لمكانهم من الثَّغر، فلمَّا دخلنا إلى بغداد انتسبتُ إلى قاليقلا، وهي قرية من منَازَجِرْد، ورجوتُ أن انتفعَ بذلك عند العلماء فمضى عليَّ القاليّ"[3]. وانتسبَ إلى قاليقلا (أرضروم)؛ لأنَّها كانت أشهر من مسقط رأسه بما كانت ملتقى المجاهدين والغُزاة[4]، وكانوا يُسمُّونه البغداديّ؛ لطول مقامه في بغداد[5]. فقد أقام في بغداد حوالي رُبْعَ قرن، وقد خَلَفَتْ عليه اسمها، ففي الأندلس حين حين دخلها لُقِّب بالبغداديّ[6]، وله ابن اسْمُه جعفر[7]، قفَّى على أثر أبيه فكان له مكان في تاريخ الأدب، وما ندري أَهو من زواج تمَّ في الأندلس، أم جاء به أبوه مَعَهُ من بغداد، وما ندري ما وراء كُنيته (أبو عليّ) أكان له ولد يُدعى عليَّاً أكبر من جعفر فمصادرنا تسكت عن ذلك كلّه[8].

---

(1) السَّمعانيّ، الأنساب ،ج10، ص33.

(2) المقَّريّ، أحمد بن محمد، نفح الطيب من غصن الأندلس الرَّطيب، تحقيق: إحسان عبَّاس، دار صادر، بيروت، 1968م، ج3، ص73.

(3) السمعانيّ، الأنساب، ج10، ص33.

(4) بروكلمان، كارل، (د.ت)، تاريخ الأدب العربيّ، نقله إلى العربيّة عبد الحليم النجَّار، دار المعارف، ط5، مصر، ج2، ص277.

(5) القاليّ، الأماليّ، ج1، صفحة (ح)؛ وانظر: الضبيّ، بغية الملتمس، ص284.

(6) القاليّ، أبو علي إسماعيل بن القاسم، (ت356هـ)، البارع في اللُّغة- مقدِّمة المحقِّق، تحقيق: هاشم الطعَّان، مكتبة النهضة، بغداد، دار الحضارة العربيّة، بيروت، ط1، 1975م، ص12.

(7) الحمويّ، شهاب الدِّين بن عبدالله، (ت626هـ)، معجم الأُدباء- إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عبَّاس، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1993م، بيروت- لبنان، ج2، ص781.

(8) القاليّ، البارع في اللُّغة- مقدِّمة المحقِّق، ص28.

ثانياً: نشأته وحياته

ولد القاليّ عام ثمانين ومائتين[1]، وفي رواية عام ثمانية وثمانين ومائتين[2]، في منازجِرد من ديار بكر[3]، ورد بغداد وأقام فيها مدَّة طويلة[4]، فسَمِع بها الحديث وكتب الغريب والشِّعر[5]، وفي سنة ثلاثمائة وثمانٍ وعشرين غرقت بغداد غرقاً عظيماً حتَّى بلغت زيادة الماء تسعة عشر ذراعاً، وغَرِق النَّاس والبهائم وانهدمت الدُّور، وفي هذه السنة غادر القاليّ بغداد متوجِّهاً إلى الأندلس[6]، وقد أتقن فيها علوم اللُّغة والشِّعر والشِّعر والنَّحو على طريقة البصريِّين[7]، وبدأت رحلة القاليّ من بغداد إلى الأندلس، ودوافع الرِّحلة الحقيقيّة مُختَلفٌ فيها، فقد تكون الحاجة في ذلك العصر من دوافع الهجرة[8]، على أنَّ الحمويّ يعزو سببَ هجرته إلى كَوْنه قد رأى أنْ لا حظَّ لَهُ بالعراق؛ بالعراق؛ فقصد بلاد الغرب[9]، وذكر بروكلمان أنَّ القاليّ لمْ يرَ أنَّ دراساته – بعد دأبِ دأبِ خمسٍ وعشرين سنة– قد أينعَ ثمرها وأتت أُكلها فعوَّل على الرَّحيل إلى بلاد المغرب[10]، وقد تكون حالة نفسيّة اعترتْهُ بعد وفاة شيخه ابن دُريد، فقد نُسب إليه قوله: لا أرجو أنْ أُقيمَ بعدَهُ في بغداد[11].

---

(1) القاليّ، البارع في اللُّغة، مقدِّمة المحقق، ص9.

(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج2، ص69؛ وانظر: بلنثيا ، آنخل جنثالث، (1988م)، (1988م)، تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة: حسين مؤنس، مكتبة النهضة المصريَّة، ط 1، ص172؛ وانظر: القاليّ، الأمالي، ج1، صفحة (ز).

(3) ابن الفرضي، تاريخ العلماء والرُّواة للعلم بالأندلس، ج1، ص83.

(4) السَّمعانيّ، الأنساب، ج10، ص33.

(5) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج2، ص69.

(6) القاليّ، البارع في اللُّغة– مقدِّمة المحقِّق، ص15.

(7) بلنثيا، تاريخ الفكر الأندلسي، ص172.

(8) القاليّ، البارع في اللُّغة– مقدِّمة المحقِّق، ص21.

(9) الحمويّ، معجم الأُدباء، ج2، ص730.

(10) بروكلمان، تاريخ الأدب العربيّ، ص278.

(11) القاليّ، البارع في اللُّغة– مقدمة المحقِّق، ص22.

ولمَّا كان الخليفة عبد الرَّحمن النَّاصر الذي رفع منار العلوم والفنون في الأندلس، وأدخل فيها مفاخر كلّ جهة وزينة كلّ بلدٍ يحترم العلماء ويُجلّهم ويقدِّرهم أعظم تقدير؛ لأنَّهم روح الأمَّة وحياتها، ويعملُ على إنهاض أُمَّتهِ بنشر العلم لتسمو إلى مراقي الفلاح سَمِعَ بشهرة أبي علي القاليّ في اللُّغة والأدب، فكتب إليه ورغَّبه في الوفودِ عليه لنشر علمه والاستفادة من معارفه وعلومه؛ فلبَّى دعوته، وعند قدومه إلى الأندلس استُقْبل استقبالاً عظيماً، وكان وليّ العهد (الحَكَم) ووزراء والده ووجوهِ رعيَّته في مقدِّمة المحتفين به[1]، ودخل قرطبة لثلاثٍ بقينَ من شعبان سنة ثلاثين وثلثمائة واستوطنها وأملى كتابه الأَمالي بها، وأكثر كتبه بها وضعها[2]، وهناك قعد لتدريس الحديث واللُّغة العربيّة وآدابها، وقد عنى باللُّغة عناية تفوق ما صرفَهُ إلى غيرها، ثمَّ عَهِد إليه عبد الرَّحمن النَّاصر في تأديب ولده ووليّ عهده الحكم[3]، وكان للقالي فضلٌ فضلٌ على الحكم في حبِّه العلم، فقد قَوِيَ عند الحكم حبّ العلم حتَّى اشتدَّت رغبته في اقتناء الكتب[4].

ثالثاً: فضله وثناء النَّاس وإقبالهم عليه

كان القاليّ إماماً في اللُّغة وعلوم الأَدب، ولصيته الذَّائع فيها دعاهُ الخليفة عبدالرَّحمن النَّاصر- أشهر ملوك بني أُميّة بالأندلس- لنشر علومه وآدابه، فحظِيَ عندهُ حظوة كُبرى[5]، وكان الخليفة الحكم أحبّ ملوك الأندلس للعلم وأكثرهم انشغالاً به به وحرصاً عليه، وكان يحثّ أبا عليّ على التأليف ويُنشِّطه بواسعِ العطاء ويشرح صدره بالإفراط في الكرم[6]، وكان إماماً في علم اللُّغة، متقدِّماً فيها، مُتقناً لها فاستفادَ

(1) القاليّ، الأمالي، ج1، ص (ك)؛ وانظر: الضَّبي، بغية الملتمس، ص283.
(2) ابن خلّكان، وفيات الأعيان،ج1، ص227.
(3) بلنثيا، تاريخ الفكر الأندلسي، ص172.
(4) القاليّ، الأمالي،ج1، ص (ل).
(5) القاليّ، الأمالي، ج1، ص (ز).
(6) الضبِّي، بغية الملتمس، ص284.

النَّاس منه وعوَّلوا عليه واتَّخذوه حُجّة فيما نقلَهُ[1]، فسَمِعَ النَّاس منهُ وقرأوا عليه كتب اللُّغة والأخبار والأمالي وعَظُمت استفادتهم منه[2]، وقد مالَ أبو علي القاليّ بطبعه إلى اللُّغة وعلوم الأدب؛ فبرعَ فيها واستكثر منها، ونبغ نبوغاً لم يكن لأحدٍ ممَّن تقدَّمه أو تأخَّر عنه[3]، وامتاز بسعة الاطِّلاع في العلم والرِّواية وطول الباع في اللُّغة وفنونها، فأقبل عليه علماء الأندلس وأُدباؤها للاستفادة من محاضراته في اللُّغة والأدب التي كان يمليها من حفظه في أيَّام الأَخمسة بقرطبة وفي المسجد الجامع بالزَّهراء[4]، ويكفي أنَّ الإمام الزُّبيدي صاحب كتاب مختصر العين كان ممَّن استفادوا منه وأقرّوا له[5].

وعند دخوله الأندلس مدحَهُ الشَّاعر يوسف بن هارون الرَّمادي بقصيدةٍ بديعة[6]، قال فيها[7]:

روضٌ تعاهــدَهُ السَّــحابُ كأنَّــهُ ... متعاهــدٌ مــن عَهْــدِ إسـماعيلِ
قِسْــهُ إلــى الأعــرابِ تعلــم أنَّــهُ ... أَولــى مِــن الأعــرابِ بالتَّفضــيلِ
حــازتْ قبــائلهم لُغــات فُرِّقــت ... مــنهم وحــازَ لغــات كــلَ قبيــلِ
فالشَّــرقُ خــالٍ بعــدَهُ فكأنَّمــا ... نــزلَ الخــرابُ بربعــه المــأهولِ
فكأنَّــه شــمسٌ بــدتْ فــي غربنــا ... وتغيَّبــتْ عَــنْ شــرقهم بــأُفولِ
يــا ســيِّدي هــذا ثنــائي لــم أَقُــلْ ... زُوْراً ولا عرَّضــــتُ بالتَّنويــــلِ
مَــنْ كــان يأمُــل نــائلاً فأنــا امــرؤٌ ... لــم أَرجُ غيــر القُــرْبِ فــي تــأميلي

---

(1) الحُميديّ، أبو عبدالله محمَّد بن فتوح بن عبدالله، (ت488هـ)، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، حقَّقه وعلَّق عليه: بشَّار عوَّاد معروف، محمَّد بشَّار عوَّاد، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 2008م، ص232؛ وانظر: الضبِّي، بغية الملتمس، ص283.

(2) ابن الفرضي، تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، ج1، ص84.

(3) القاليّ، الأمالي، ج1، ص (ك).

(4) القاليّ، الأمالي، ج1، ص (م).

(5) القاليّ، الأمالي، ج1، ص (ن)؛ وانظر: بلنثيا، تاريخ الفكر الأندلسي، ص173.

(6) ابن خلّكان، وفيات الأعيان، ج1، ص227.

(7) المقرّي، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج3، ص75.

وكان القاليّ مع واسع عِلْمه وأدبه الجمِّ وكبير احترامه، وسموّ منزلته لطيفَ المزاح، جميلَ المداعبة، فكِهَاً أنيسَ العشرة، يتجلَّى كلّ هذا ممَّا دار بينه وبين أحد قضاة الأندلس في عصرهِ، وقد طلب أن يُعيره كتاباً[1]، وقد أورد الحمويّ في معجم الأُدباء ما دار بينهما[2]: اخبرنا القاضي أبو الحكم منذر بن سعيد البلوطيّ، قال: كتبت إلى أبي علي البغداديّ القاليّ أستعيرُ منه كتاباً من (الغريب) وقلت:

بحـــــقِّ ريـــــمٍ مُهَفْهَـــــفٍ وصَـــــدْغِهِ المُتعطِّـــــف
ابعـــــثْ إلـــــيَّ بجـــــزءٍ مـــــن الغريـــــبِ المُصـــــنّف

قال: فأجابني وقضى حاجتي بقوله:

وحـــــــقِّ دُرٍّ تـــــــألَّف بفيـــــــكَ أيّ تـــــــألُّف
لأبعـــــــثنَّ بمـــــــا قَـــــــدْ حَـــــوَى الغريـــــبُ المصـــــنَّف
ولـــــو بعثـــــتُ بنفســـــي إليـــــك مـــــا كنـــــتُ أُســـــرف

رابعاً: حياته العلميّة (شيوخه وتلاميذه)

كان القاليّ إماماً في علم اللُّغة مُتقدِّماً فيها، مُتقناً لها[3]، وقد مالَ أبو علي القاليّ بطبعِهِ إلى اللُّغة وعلوم الأدب، فبرعَ فيها واستكثر منها، ونبغ نبوغاً لم يكن لأحدٍ ممَّن تقدّمه أو تأخَّر عَنْهُ[4].

وامتاز القاليّ بسعة الاطِّلاع في العلم والرِّواية وطول الباع في اللُّغة وفنونها[5]، وفنونها[5]، وكان أحفظَ أهل زمانه للُّغة وأرواهم للشِّعر وأعلمهم بِعلل النَّحو على مذهب مذهب البصريين، وأكثرهم تدقيقاً في ذلك[6].

توجَّه القاليّ إلى العراق، وكانت يومئذٍ مهد العلم ومنتدى الأدب؛ فدخل بغداد سنة ثلثمائة وثلاث للهجرة، فأكبَّ على الدَّرس، وجدَّ في التحصيل على علماء

---

(1) القاليّ، الأمالي،ج1، ص (ف).
(2) الحمويّ، معجم الأُدباء،ج2، ص731، 732.
(3) الحُميدي، جذوة المقتبس، ص232.
(4) القاليّ، الأمالي، ج1، ص (ك).
(5) القاليّ، الأمالي، ج1، ص (م).
(6) الضبِّي، بغية الملتمس، ص283.

الحديث، وجهابذة اللُّغة والرِّواية، فسمع بها الحديث من أبي القاسم عبدالله بن محمَّد بن عبدالعزيز البغوي[1]، المعروف بابن بنت منيع[2]، وأبي سعيد الحسن بن علي بن زكريا بن يحيى بن صالح بن عاصم بن زُفَر العدويّ، وأبي بكر بن عبدالله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السِّجستاني، وأبي محمَّد يحيى بن محمَّد بن صاعد، ويوسف ابن يعقوب القاضي، والحسين بن إسماعيل المحامليّ، وأخيه أبي عُبيد، وأبي بكر بن مجاهد المقرئ[3]، وإبراهيم بن عبدالرحمن بن موسى الهاشميّ، وأحمد بن إسحق بن البهلول القاضيّ، وأبي عبدالله الحسين القاضي، وأبي بكر أحمد بن محمَّد البُستنبان، وابن قطن الإسكافيّ[4]، وأخذ القراءَات مِنْ أبي بكر بن مجاهد، واهتمَّ بقراءة أبي عمرو عمرو ابن العلاء[5]، وسمع الأخبار واللُّغة من أبي بكر محمَّد بن الحسن بن دُريد الأَزديّ البصريّ، وأبي بكر محمَّد بن القاسم بن بشَّار الأنباريّ، وأبي عبدالله إبراهيم بن محمَّد ابن عرفة المعروف بنفطويه، ومن أبي بكر محمَّد بن السَّريّ السَّرَّاج النَّحويّ، ومن أبي بكر محمَّد بن شقير النَّحويّ، ومن أبي إسحق إبراهيم بن السَّريّ بن سهل الزجَّاج النَّحويّ، ومن أبي الحسن عليّ بن سليمان بن الفضل الأخفش، ومن أبي بكر محمَّد بن أبي الأزهر، ومن أبي محمَّد عبدالله بن جعفر درستويه، وأخذ منه كتاب سيبويه عن المبرِّد، ومن أبي جعفر أحمد بن عبدالله بن مسلم بن قتيبة أخذ منه كتب أبيه[6]، وقد وُصف بكونِهِ بصريًّاً متضلِّعاً في النحَّو البصريّ ومتعصِّباً له على أنَّهُ أخذ أخذ من أعلام المدرستين[7].

---

(1) القاليّ، الأمالي،ج1، ص (ح).

(2) الزُّبيدي، طبقات النَّحويين واللُّغويين، ص 187.

(3) ابن الفرضي، تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، ج1، ص83.

(4) الزُّبيدي، طبقات النَّحويين واللُّغويين، ص187.

(5) القاليّ، البارع في اللُّغة- مقدِّمة المحقِّق، ص55، 56.

(6) الزُّبيدي، طبقات النَّحويين واللُّغويين، ص187.

(7) القاليّ، البارع في اللُّغة- مقدِّمة المحقِّق، ص55.

وقد روى القاليّ كتب اللُّغة ، وكذلك دواوين شعراء، وكما رُويت له مقطَّعات شعريّة منها القصيدة التي قالها في مدح النَّاصر أوَّل دخوله الأندلس[1]، أمَّا تلاميذه، فقد كان طلَّاب القاليّ كثيرين منهم[2]:

1. أبو بكر محمَّد بن الحسن الزُّبيديّ، (ت337هـ).
2. سعيد بن عثمان بن سعيد (أبو سعيد)، (ت400هـ).
3. أبو عمر أحمد بن عبدالعزيز بن أبي الحباب النَّحوي، (ت400هـ).
4. أبو القاسم أحمد بن أبان بن سنيد، (ت382هـ).
5. أبو عبدالله محمَّد بن الحسين الفِهْريّ.
6. محمَّد بن خطَّاب الأزديّ، (ت379هـ).
7. أبو مروان عُبيد الله بن فرج الطوطالقيّ، (ت386هـ).
8. أبو علي الحسن بن أيُّوب الفقيه الحدَّاد.
9. أبو بكر محمَّد بن مروان بن زهر الإياديّ، (ت422هـ).
10. أبو عمر أحمد بن محمَّد بن أحمد بن سعيد الجسور، (ت401هـ).
11. عبدالله بن أصبغ القرطبي المعروف بابن الصنَّاع، (ت373هـ).
12. محمَّد بن عاصم النَّحويّ القرطبي، المعروف بالعاصيّ، (ت382هـ).
13. يوسف بن هارون الكندي الرَّماديّ، (ت403هـ).
14. أحمد بن عبد العزيز بن الفرج أبو علي القرطبي النَّحويّ، (ت400هـ).

خامساً: مُصنَّفاته

ترك القاليّ نتاجاً علميَّاً فَاْقَ به أقرانه من أبناء عصره، وقدَّم للمكتبة العربيّة مصنَّفات عدّة، فقد أملى تصانيفه الممتعة وكتبه القيِّمة التي لم يُجاره في تأليفها أحد بل أعجز بها من بعده وفاقَ من تقدَّمَهُ[3]، فقد كانت كتبه على غاية التقييد والضبْط

---

(1) القاليّ، البارع في اللُّغة- مقدِّمة المحقِّق، ص55، 56.

(2) انظر: القاليّ، البارع في اللُّغة- مقدِّمة المحقِّق، ص39-45.

(3) القاليّ، الأمالي،ج1، صفحة (ز).

والاتقان[1]، وذكر الحمويّ في معجم الأُدباء مؤلَّفات القاليّ، فقال: "وانقطع بالأندلس بقيّة عمره، وهناك أملى كتبه أكثرها عن ظهر قلب"[2]، وهي:

1. الأمالي.
2. البارع في اللُّغة.
3. المقصور والممدود.
4. حُلى الإنسان.
5. الخيل وشياتها.
6. فعلت وأفعلت.
7. مقاتل الفرسان.
8. الإبل ونتاجها وما تصرَّف منها ومعها.
9. أفعل من كذا، وقد انفردَ بذكره ابن خير[3].
10. كتاب العالِم، وهو في الحديث[4].
11. كتاب النَّوادر.
12. تفسير السَّبع الطِّوال.

سادساً: وفاته

توفِّي القاليّ بقرطبة في شهر ربيع الآخر[5]، وقيل: ليلة السَّبت لسبعٍ خَلَوْنَ من جُمادى الأولى[6]، وقيل: لستٍّ خلون من الشهر المذكور[7]، وقيل: سنة ست وخمسين

---

(1) الحُميديّ، جذوة المقتبس، ص232.

(2)الحمويّ، معجم الأُدباء، ج2، ص730.

(3) الأُمويّ، أبو بكر محمَّد بن خير بن عمر بن خليفة، (ت575هـ)، فهرسة ابن خير الإشبيلي، وضع حواشيه: محمَّد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت- لبنان، 1998م، ص315.

(4) بلنثيا، تاريخ الفكر الأندلسي، ص173.

(5) الضبِّي،بغية الملتمس، ص284؛ انظر: الأنساب، ج10، ص34؛ انظر: ابن خلِّكان وفيات الأعيان، ص227، ج1، ص227؛ انظر:الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، ص188.

(6) ابن الفرضيّ، تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، ج1، ص84.

(7) المقَّريّ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرَّطيب، ج3، ص73.

وثلثمائة[1]، صلَّى عليه أبو عُبيد القاسم بن خلف الحُسني الفقيه[2]، ودفن بمقبرة متعة ظاهر قرطبة[3]، ورثاه تلميذه أبو بكر الزّبيديّ في قصيدة جَزْلة الألفاظ كثيرة الغريب صاغها صَوْغ فحول العرب وضمّها قطعة من غريب كلامهم، وهي قصيدة طويلة أوّلها[4]:

تـــالله لا يبقـــى لصَـــرْفِ النَّـــوى ذُو جَسَـدٍ فـــي رَأْسِ نَيْـقٍ مُنيـفِ

وحكى ابن الطّيلسان عن أبي جابر أنَّه قرأ البيتين الآتيين في لوحٍ رخام كان سقط من القُبَّة المبنيَّة على قبرِ أبي علي البغداديّ عند تهدُّمها، وهما[5]:

صِـلُوا لحـدَ قبـري بـالطَّريقِ وودِّعـوا فلـيسَ لمـن وارى التـرابَ حبيـبُ

ولا تـــــدفنوني بـــــالعراءِ فربَّمـــــا بكـى إن رأى قبـرَ الغريـبِ غَريـبُ

وإنْ كان القاليّ قد رحل بجسمهِ فذكره ما يزال حيَّاً باقياً ما بقيت مؤلَّفاته القيِّمة الشَّاهدة له بسعةِ علمه ومخزونه اللُّغويّ الوفير.

سابعاً: منهج القاليّ في معجم البارع في اللُّغة

أَلَّفَ القاليّ معجم البارع في اللُّغة، وهو أوَّل معجم أندلسيّ، وأوَّل معجم لم يشافه مؤلّفه الأعراب، وإنَّما اعتمدَ مؤلَّفات من سبقَهُ، فبناهُ على حروف المعجم وجمع فيه كتب اللُّغة وعزا كلَّ كلمةٍ إلى ناقلها من العلماء، واختصر الإسناد عنه، وهو يشتمل على خمسة آلاف ورقة، ولا نعلم أحداً من العلماء المتقدِّمين والمتأخِّرين ألَّف نظيره في الإحاطة والاستيعاب، وتوفي قبل أن يُنقِّحَهُ فاستُخرج بعده من الصُّكوكِ والرِّقاع[6]، وقد غضَّ القاليّ نظره عن التقدُّم الذي أدخلَهُ ابن دُريد في منهج المعاجم،

---

(1) ابن الفرضي ،تاريخ علماء الأندلس،ج2، ص69.

(2) ابن خلِّكان، وفيات الأعيان، ج1، ص227.

(3) الثعالبي، أبو منصور عبد الملك، (ت429هـ)، يتيمة الدَّهر في محاسن أهل العصر، تحقيق: تحقيق: مفيد محمَّد قميحة، دار الكتب العلمية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1983م، ج2، ص81.

(4) القاليّ، الأمالي،ج1، صفحة (ر).

(5) القاليّ، البارع في اللُّغة ـ مقدِّمة المحقِّق ، ص64.

(6) الزبيدي، طبقات النَّحويين واللغويين، ص186.

ورجع إلى ترتيب الحروف وفق المخارج كما فعل الخليل ولكنَّه لم يتبَعْهُ تماماً بل أدخل عليه كثيراً من التّغييرات، فلم يُقسِّم معجمه على ترتيب الخليل لمخارج الحروف بل وفق ترتيب سيبويه مع خلافٍ طفيف، ولكنَّ تسلسل الحروف اختلف لا من حيث الأساس المتَّبع، وإنَّما من حيث تقدير مكان مخرج الصَّوت ممَّا أدَّى إلى التقديم والتأخير[1]، فقد رتَّب القاليّ الحروف على النَّحو الآتي[2]: (هـ، ح، ع، خ، غ، ق، ك، ض، ج، ش، ل، ر، ن، ط، د، ت، ص، ز، س، ظ، ذ،ث، ف، ب، م، و، ا، ي)، ويُضيف حسين نصَّار الهمزة بعد الياء[3].

ويرى محقِّق معجم البارع أنَّ البارع ما هو إلَّا كتاب العين، والاختلاف يكمن في تقدير مكان مخرج الصَّوت، فترتيب الخليل[4]: (ع، ح، هـ، خ، غ، ق، ك، ج، ش، ض، ص، س، ز، ط، د، ت، ظ، ذ، ث، ر، ل، ن، ف، ب،م، و، ا، ي).

أمَّا مظاهر الخلاف بين سيبويه والقاليّ في ترتيب الحروف؛ فتتمثَّل في تأخير القاليّ حروف العلّة مع جمعها وتفريق سيبويه لها، ونثره إيَّاها بين الحروف، والخلاف التالي وضع القاليّ الهمزة مع حروف العلّة وتقديم سيبويه لها في أوّل الحروف، وآخر خلاف بينهما تقديم القاليّ للضَّاد وجعله إياها بين الكاف والجيم، على حين أخَّرها سيبويه وجعلها بين الياء واللّام، وفيما عدا هذه الأمور الثلاثة يتَّفق سيبويه والقاليّ[5].

هذا بالنسبة لترتيب الحروف، أمَّا بالنسبة للأبواب، فقد جعلها القاليّ ستّةً[6]:

1. الثنائي المضاعف (وسمَّاه الثنائي في الخطّ والثلاثي في الحقيقة).
2. الثلاثي الصَّحيح.
3. الثلاثي المعتلّ.
4. الحواشي أو الأوشاب: وقد قسَّمه في بعض الحروف إلى الفصول الآتية:

---

(1) نصار، حسين، المعجم العربيّ نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، ج1، ص314.

(2) القاليّ، البارع في اللُّغة ـ مقدِّمة المحقق، ص70.

(3) نصَّار، المعجم العربيّ، ج1، ص315.

(4) القاليّ، البارع في اللُّغة ـ مقدِّمة المحقق، ص70.

(5) نصَّار، المعجم العربيّ،ج1، ص315-316.

(6) القاليّ، البارع في اللُّغة، ـ مقدِّمة المحقق، ص71.

أ- الثنائي المخفَّف.

ب- الثلاثي الصحيح.

ج- المضاعف الفاء واللّام.

د- الثلاثي المعتلّ اللفيف.

هـ- المضاعف الرُّباعي.

ومن الواضح، أنَّها تُقابل ترتيب أبواب الكتاب كلّه، ولكنَّهُ أهمل هذه الأقسام في بعض أبواب الحواشي، وأتى بالصِّيغ المخلتفة منها، بدون تمييز[1].

5. الرباعيّ.

6. الخماسيّ.

وفي هذا التقسيم بعض الاختلاف عن تقسيم العين، إذْ قسَّم الخليل الكلمات إلى[2]:

1. الثنائي.

2. الثلاثي الصحيح.

3. الثلاثي المعتلّ.

4. اللَّفيف (المعتلّ بحرفين).

5. الرباعيّ والخماسيّ.

وملأَ القاليّ هذه الأبواب بالتقاليب على نمط الخليل دون أدنى تغيير، وميَّز كلَّ تقليب بتصديره بكلمة (مقلوبه)[3].

---

(1) نصَّار، المعجم العربيّ،ج1، ص317.

(2) القاليّ، البارع في اللُّغة ـ مقدِّمة المحقق، ص71.

(3) نصَّار، المعجم العربيّ،ج1، ص317.

الفصل الأول
بين اللُّغة واللَّهجة

1.1 اللَّهجة لغةً واصطلاحاً:

لغةً: لَهِجَ بالأمر لَهَجاً، لَهْوَجَ وألْهجَ، كلاهما: أُولع به واعتاده، ويُقال: فلان مُلهج بهذا الأمر أو مُولع به، واللَّهْجَةُ واللَّهَجَةُ: جرس الكلام، والفتح أعلى، ويُقال: فلانٌ فصيح اللَّهجة، وهي لغته التي جُبِلَ عليها فاعتادها ونشأ عليها، واللَّهجة: اللسان، والفصيل يلهج أمّه إذا تناول ضرعها يمتصُّه، ولَهَجَ الفصيلُ بأمِّهِ يَلْهَجُ إذا اعتاد رَضاعها، فهو فصيل لاهِج[1].

اصطلاحاً: واللَّهجة في الاصطلاح العلميّ الحديث تعني: " مجموعة من الصِّفات اللُّغويّة تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصِّفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللَّهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضمّ عدّة لهجات لكل منها خصائصها، ولكنَّها تشترك جميعاً في مجموعة من الظَّواهر اللُّغويّة التي تيسِّر اتِّصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض وفهم ما قد يدور بينهم من حديثٍ فَهْماً يتوقَّف على قدر الرَّابطة التي تربط هذه اللَّهجات"[2]، ويعرِّفها عبد الغفَّار هلال بأنها: "طريقة معيَّنة في الاستعمال اللُّغويّ توجد في بيئة خاصّة من بيئات اللُّغة الواحدة"[3]، ويعرِّفها محمَّد الخولي بأنَّها: "الطَّريقة التي تتكلَّم بها جماعةٌ ما لغةً ما، والتي يميِّزها عن سواها من الجماعات التي تتكلَّم اللُّغة نفسها"[4]، وعُرِّفت بأنَّها: "نظام لغويّ (أي من رموز صوتيّة عُرفيَّة، وتعبِّر

---

(1) ابن منظور، محمَّد بن مكرم الإفريقي المصري، (ت711هـ)، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، لبنان، (د.ت)، ج2، ص359، مادة (لَهَجَ).

(2) أنيس، إبراهيم، (1973م)، في اللَّهجات العربيّة، الطبعة السادسة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص16.

(3) هلال، عبد الغفَّار حامد، اللَّهجات العربيّة نشأةً وتطوُّراً، مكتبة وهبة، القاهرة، 2009م، ص33.

(4) الخولي، محمَّد علي، معجم علم الأصوات، ط1، 1982م، ص146.

هي وما يصاحبها أو يلابسها عن غرض أو حال) يرتبط بنظام آخر، لا يطابقه تماماً ولا يكتفي بنفسهِ اكتفاءً تاماً، ويراه أصحابه كذلك"[1].

وقد كان القدماء من علماء العربيّة يعبِّرون عمَّا نُسمِّيه الآن باللَّهجة بكلمة (اللُّغة) حيناً، و(باللَّحن) حيناً آخر[2]، وكما أطلقوا عليها (اللُّغَيَّة)[3]، وأحياناً يقصدون باللَّهجة عيباً من عيوب اللُّغة كاللُّثغة مثلاً[4]، ويظهر أنَّ العرب القدماء في العصور الجاهليّة وصدر الإسلام لم يكونوا يعبِّرون عمَّا نُسمِّيه نحن (باللُّغة) إلَّا بكلمة (اللِّسان) تلك الكلمة المشتركة اللفظ والمعنى في معظم اللُّغات السَّاميّة شقيقات اللُّغة العربيّة ، وقد يستأنس لهذا الرأي بما جاء في القرآن الكريم من استعمال كلمة (اللِّسان) وحدّها في معنى اللُّغة نحو ثماني مرَّات[5].

2.1 اللُّغة لغةً واصطلاحاً:

لغة: مأخوذة من لَغِيَ يَلْغى لُغَةً ولغا يلغو لَغْواً؛ تكلم، واللَّغو: النّطق، يُقال: هذه لغتهم التي يلغون بها أي ينطقون، واللُّغة: اللِّسن[6].

اصطلاحاً:

حدَّها ابن جنيّ بقوله: "إنَّها أصوات يعبِّر بها كل قومٍ عن أغراضهم"[7]، واللُّغة: واللُّغة: "نظام عُرفيّ لرموز صوتيّة يستغلها الناس في الاتِّصال بعضهم ببعض"[8].

---

(1) خاطر، محمَّد أحمد، في اللَّهجات العربيّة، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة، 1979م، ص42.

(2) أنيس، في اللَّهجات العربيّة، ص16.

(3) الراجحي، عبده، فقه اللُّغة في الكتب العربيّة، دار النهضة العربيّة، بيروت، ص111.

(4) عبد التوَّاب، رمضان، فصول في فقه العربيّة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط6، 1999، ص75.

(5) أنيس، في اللَّهجات العربيّة، ص17.

(6) ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص250، مادة (لغي).

(7) ابن جنيِّ، أبو الفتح عثمان (ت392)، (2011م)، الخصائص، تحقيق: محمَّد النَّجَّار، المكتبة المكتبة العلمية، ط5، مصر، ج1، ص33.

(8) أنيس، إبراهيم، اللُّغة بين القوميّة والعالميّة، ط1، دار المعارف، مصر، 1970م، ص11.

ولعلَّ علماءنا القدامى حين خصُّوا اللُّغة في اصطلاحهم العلميّ بما يصدر عن الإنسان من الأصوات المعبِّرة عن الأغراض قصدوا الحديث عن اللُّغة التي تلبِّي حاجات الجماعة ويهتمُّ بها المجتمع؛ لأنَّها الوسيلة التي تفي بأغراض الناس وشؤونهم في الحياة[1].

ولم تعرف كلمة (اللُّغة) طريقها إلى الظهور بين مفردات العربيّة إلَّا بعد انتهاء القرن الثاني الهجري، وقد أُطلقت آنذاك على ما جمعه الرُّواة من البادية عن العرب الفصحاء بعد فشوّ اللَّحن، ولم يُطلق على الرُّواة وهم القائمون بفنون اللُّغة لفظ (اللُّغوي) إلَّا في القرن الرابع بعد أن استفاضَ التَّصنيف في اللُّغة، وتميَّزت العلوم العربيّة، واستعجمت الدَّولة؛ فصار صاحب اللُّغة يُعرف بها[2].

3.1 العلاقة بين اللُّغة واللَّهجة:

إنَّ العلاقة بين اللُّغة واللَّهجة هي العلاقة بين العام والخاص، فاللُّغة تشتمل عادةً على لهجات عدّة لكل منها ما يميِّزها، وجميع هذه اللَّهجات تشترك في مجموعة من الصِّفات اللُّغويّة والعادات الكلاميّة التي تؤلِّف لغة مستقلة عن غيرها من اللُّغات[3]، وإنَّ اللَّهجة لا تكتفي بنفسها، واللُّغة تكتفي بنفسها، بالنظر إلى العناصر والخصائص التي تقوم عليها أنظمتها والتي تحقِّق الانفراد أو لا تحقِّقه، وكما أنَّ بيئة اللَّهجة جزء من بيئة اللُّغة، بمعنى أنَّ ما نعدّه بيئة لغويّة للغةٍ ما، يشْمَل بيئات اللَّهجة التي تفرَّعت من هذه اللُّغة[4]. وكل لغةٍ كانت يوماً ما لهجة من لهجات كثيرة للغة من اللُّغات، ثمَّ حدثت عوامل كثيرة أدَّت إلى موت اللُّغة الأمّ أو اندثارها، وانتشار كلّ بنت من بناتها في بقعة من الأرض مكوِّنة لغة لها خصائصها ومميّزاتها التي تنفرد بها عن

---

(1) هلال، اللَّهجات العربيّة نشأةً وتطوُّراً، ص31.

(2) هلال، اللَّهجات العربيّة نشأةً وتطوُّراً، ص24.

(3) أنيس، في اللَّهجات العربيّة، ص16.

(4) خاطر، في اللَّهجات العربيّة، ص52-54.

أخواتها، وقد حدث ذلك في اللُّغات السَّاميّة المختلفة، وكلّها كانت في الأصل لهجات للأمّ التي ماتت واندثرت من قديم الزَّمان[1].

4.1 أسباب نشأة اللَّهجات:

1- الانعزال بين بيئات الشَّعب الواحد

حين نتصوَّر لغة من اللُّغات قد اتَّسعت رقعتها، وفصل بين أجزاء أراضيها عوامل جغرافيّة أو اجتماعية نستطيع أنْ نحكم على إمكان تشعُّب هذه اللُّغة الواحدة إلى عدّة لهجات بناءً على هذا الانفصال وقلّة احتكاك أبناء الشَّعب الواحد بعضهم ببعض[2]، ويتبع هذا أن تتكوَّن مجاميع صغيرة من البيئات اللُّغويّة المنعزلة التي لا تلبث بعد مرور قرن أو قرنين أن تتطوَّر تطوُّراً مستقلاً، يباعد بين صفاتها، ويشعِّبها إلى لهجات متميّزة؛ إذْ لا بُدَّ من تطوُّر الكلام وتغيُّره على مرور الزمن، ولكن الطريق الذي يسلكهُ الكلام في هذا التطوُّر يختلف من بيئة إلى أخرى؛ لأنَّ ظروف الكلام تختلف بين البيئات المنعزلة[3]، فالبيئة الصحراويّة تختلف عن الزراعيّة، والممطرة تختلف عن الجافّة، والباردة والحارّة والمعتدلة والسَّاحليّة وغيرها، وفي كل من هذه الظواهر الطبيعيّة ومشاهد الحياة من جبالٍ وبحارٍ وأنهارٍ وغاباتٍ وحيوانٍ ونباتٍ، وغير ذلك، ما يختلف عمَّا في الأُخريات، وتحتاج كلّ بيئة إلى ألفاظ تعبِّر عمَّا فيها، بالإضافة إلى اختلاف وجوه النَّشاط الإنسانيّ ومجالات الحياة وأنماطها المختلفة، وكذلك ما يسود في جماعة من عادات وتقاليد وما يربطها من علاقات ونظام الحكم والدِّين والمستوى الحضاري، وما إلى ذلك، كل هذا يختلف لدى جماعة عمَّا هو عليه لدى الأُخرى، ويتبع هذا اختلاف في الأداة المعبَّر عنه، وبتتابع الاختلاف والزَّمن

---

(1) عبد التواب، فصول في فقه العربيّة، ص73 .

(2) محيسن، محمَّد سالم، المقتبس من اللَّهجات العربيّة والقرآنيّة، دار محيسن للطباعة والنشر القاهرة – مصر، 2002م، ص9.

(3) أنيس، في اللَّهجات العربيّة، ص22.

تتكوَّن اللَّهجات ثمَّ اللُّغات[1]، وخير مَثَل يمكن أن يُضرب لهذا الانعزال الذي يشعِّب اللُّغة الواحدة إلى عدّة لهجات، تلك اللَّهجات العربيّة القديمة في شبه جزيرة العرب[2].

2- الصِّراع اللُّغوي نتيجة غزو أو هجرات

فقد يغزو شعب من الشعوب أرضاً يتكلم أهلها لغة أخرى، فيقوم صراع عنيف بين اللُّغتين الغازية والمغزوّة، وتكون النتيجة عادةً إمَّا القضاء على إحدى اللُّغتين قضاءً يكاد يكون تامَّاً، أو أن ينشأ من هذا الصِّراع لغة مشتقّة من كلتا اللُّغتين الغازية والمغزوّة، تشتمل على عناصر من هذه وأخرى من تلك[3]، وقد يكون الصِّراع بين اللَّهجات المختلفة في بيئة واحدة، أو بيئتين متجاورتين؛ إذْ يترتَّب عليه امتزاج وتفاعل بينهما، وتتبادل كل منها التأثُّر والتأثير مع غيرها ممَّا تختلط بهِ، وتتفاوت نتائج هذا الصراع تبعاً لقوّة اللُّغة أو اللَّهجة ومستواها الثقافي والحضاري، وعدد المتكلِّمين بها، ومركزهم السياسي، إلَّا أنَّ النتيجة الحتميّة اختلاف في اللَّهجات المتصارعة يتبعه التعدُّد في الواحدة وتوزُّعها إلى لهجات[4]، وقد حَدَّثنا التاريخ عن أمثلة كثيرة للصِّراع اللُّغوي، فقد غزا العرب جهات كثيرة متعدَّدة اللُّغات واستطاعت اللُّغة العربيّة آخر الأمر أن تصْرع تلك اللُّغات في مهدها، وأن تحلّ محلها، فقد تغلَّبت على الآرامية في العراق والشَّام، وعلى القبطيّة في مصر، والبربريّة في بلاد المغرب، والفارسيّة في بعض بقاع مملكة فارس القديمة، وكما أنَّ غزو الرُّومان لجهات كثيرة في أوروبا، جعل الرومانيّة تحلّ محل عدّة لغات كان يُتكلَّم بها في تلك الجهات[5].

---

(1) خاطر، في اللَّهجات العربيّة، ص70.

(2) محيسن، المقتبس من اللَّهجات العربيّة والقرآنيّة، ص9.

(3) أنيس، في اللَّهجات العربيّة، ص23.

(4) خاطر، في اللَّهجات العربيّة، ص71.

(5) أنيس، في اللَّهجات العربيّة، ص23.

الفصل الثاني
اللَّهجات العربيّة الواردة في معجم البارع في اللُّغة

1.2 اللَّهجات العربيّة الواردة في معجم البارع في اللغة وفق المستوى الصَّوتي:

(1) ظاهرة الإبدال:

الإبدال لغةً: هو تَنْحية الجوهرة، واستئناف جوهرة أُخرى، وحروف البدل (الهمزة، والألف، والياء، والواو، والميم، والنون، والتاء، والهاء، والطاء، والدَّال، والجيم)[1].

الإبدال اصطلاحاً: يقول ابن فارس: "ومن سُنَن العرب إبدال الحروف، وإقامة بعضها مقام بعض، فيقولون: (مدحَهُ ومدهَهُ)، و (فرسٌ رِفَلٌّ ورِفَنٌّ)، وهو كثير مشهور قد ألَّف فيه العلماء"[2]، ويُعرَّف الإبدال بأنَّهُ: إقامة حرفٍ مقام حرف إمَّا ضرورة، وإمَّا صَنْعة واستحساناً، أوْ أن نجعل حرفاً مكان حرف آخر مطلقاً[3]، وعرَّفه الأستراباذي بأنَّهُ: جَعْل حرف مكان غيره، ويُعْرَف بأمثلة اشتقاقه كتُراثٍ وأُجوهٍ، وبقلّة استعماله كالثعالي، وبكونه فرْعاً والحرف زائد كضُويرب، وبكونه فرعاً وهو أصل كمُوَيه، وبلزوم بناءٍ مجهول، نحو: هراق واصطبر، وادَّارك[4].

وقد اتَّفق العلماء على تعريف الإبدال الذي يدور حوْلَ إقامة حرْف مكان حرف آخر، وأنَّ ظاهرة الإبدال بصفة عامّة لا تحدث إلَّا على أساس التَّقارب بين الأصوات

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص48، مادة (بدل).

(2) ابن فارس، أبو الحُسين أحمد بن فارس بن زكريا، الصَّاحبيّ في فقه اللُّغة العربيّة ومسائلها وسُنن العرب في كلامها، علَّق عليه ووضع حواشيه: أحمد حسن بسج، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، 1997م، ص154.

(3) ابن يعيش، موفَّق الدِّين يعيش بن علي، (ت643هـ)، شرح الملوكيّ في التَّصريف، تحقيق: فخر الدِّين قباوة، المكتبة العربيّة، حلب، 1984م ص213.

(4) الأستراباذي، رضيّ الدِّين محمَّد بن الحسن، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمَّد نور الحسن، محمَّد الزفزاف، محمَّد محيي الدِّين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، 1982م، ج3، ص197.

المتبادلة، والغاية مِنْهُ تحقيق نوع من الاقتصاد في عمليات النّطق المتتابعة[1]، ولكنَّهم اختلفوا في حروف الإبدال؛ فنجدها تتفاوت من عالمٍ إلى آخر؛ فقد جعلها سيبويه أحدَ عشرَ حرفاً، وهي: (الهمزة، والألف، والهاء، والياء، والتاء، والدَّال، والطاء، والذَّال، والميم، والنون، والواو)[2]. وجمعها ابن عصفور بقوله: "أُجدٌ طُويتَ منهلاً"[3]، وعند السيوطيّ تسعة حروف جمعها في قوله: "طويتُ دائماً"[4]، وذُكر في شرح المراح أنَّ حروف الإبدال خمسة عشر حرفاً يجمعها قولك: "استنجدهُ يومَ صالَ زِطّ" [5]، وجمعها الأستراباذي، في قوله: "أنصِتْ يومَ جدّ طاهٍ زلَّ"[6].

ونجدُ علماء العربيّة القدماء استعملوا مجموعة من المصطلحات للدِّلالة على الإبدال، مثل: البدل، والعوض، والقلب، والتَّقريب[7]، فقد استعمل المبرِّد مصطلح البدل البدل للدِّلالة على إقامة حرف مكان حرف آخر بقوله: "حروف البدل أحد عشر حرفاً منها ثمانية من حروف الزوائد، وثلاثة من غيرها، وهذا البدل ليس ببدل الإدغام الذي

---

(1) شاهين، عبد الصَّبور، المنهج الصَّوتي للبنية العربيّة، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1980م، ص168.

(2) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قَنْبر،(ت180هـ)، الكتاب، تحقيق: عبد السَّلام هارون، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرِّفاعي، الرياض، 1982، ج4، ص237.

(3) ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن (ت669هـ)، الممتع الكبير في التَّصريف، تحقيق: فخر الدِّين قباوة، الطبعة الأولى، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ص213.

(4) السيوطيّ، جلال الدِّين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت911هـ)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: أحمد شمس الدِّين، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، 1998م، ج3، ص426.

(5) العينيّ، بدر الدِّين محمود بن أحمد، (ت855هـ)، شرح المراح في التَّصريف، تحقيق: عبد الستَّار جواد، (د.ط)، ص239.

(6) الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج3، ص199.

(7) الخليل، عبد القادر مرعي، المصطلح الصَّوتي عند علماء العربيّة القدماء في ضُوء علم اللُّغة اللُّغة المعاصر، جامعة مؤتة، عمادة البحث العلمي، الطبعة الأولى، 1993م، ص167.

تقلب فيه الحروف ما بعدها[1]، وجاء مصطلح العوض عند علماء العربيّة القدماء للدِّلالة على معنى الإبدال، ومن هذا استخدمَ الفرَّاء مصطلح العوض للدِّلالة على إقامة الياء مكان النون[2]، وقد استعمل النُّحاة العرب والصَّرفيون مصطلح القلب كثيراً في مصنَّفاتهم وبخاصّة في مواضع قلب حرف العلَّة إلى همزةٍ، أو في حالة إبدال حرف العلَّة بحرف علَّة آخر، وسار هذا المصطلح جنباً إلى جنب مع مصطلح الإبدال، بحيث أصبح يُطلق على إبدال حروف العلَّة مكان بعضها، أو قلب أحد أحرف العلَّة إلى همزة[3]، وأمَّا مصطلح التَّقريب، فقد استُخدم للدِّلالة على الإبدال، ومن ذلك وقوع السين قبل الحرف المستعلي؛ فتُقرَّب منه بقلبها صاداً، وذلك كقولهم في: سقت، صقت، وفي السوق الصوق، وفي سالخ صالخ[4] ومن المحدثين مَنْ استخدم مصطلحات جديدة للدِّلالة على الإبدال كالمماثلة، والتأثُّر، والتَّعاقب، والمعاقبة، والتَّغيير، والتَّحوُّل[5].

أنواع الإبدال:

قسَّم علماء اللُّغة الإبدال على نوعين:

الأوَّل: الإبدال القياسيّ: وهو الإبدال الشَّائع في التَّصريف[6]، ويُطلق على التبدُّلات الصَّوتية الناجمة عن التفاعلات الصَّوتية، وتأثّر الأصوات بعضها ببعض التي لا

---

(1) المبرِّد، أبو العبَّاس محمَّد بن يزيد، (ت 285هـ)، المقتضب، تحقيق: محمَّد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، 1994م، ج1، ص61.

(2) الخليل، المصطلح الصَّوتي عند علماء العربيّة القدماء في ضوء علم اللُّغة المعاصر، ص168.

(3) الخليل، المصطلح الصَّوتي عند علماء العربيّة القدماء في ضوء علم اللُّغة المعاصر، ص169.

(4) ابن جنيّ، أبو الفتح عثمان، (ت392هـ) الخصائص، تحقيق: محمَّد علي النجَّار، المكتبة العلمية، ج2، ص142.

(5) الخليل، المصطلح الصَّوتي عند علماء العربيّة القدماء في ضوء علم اللُّغة المعاصر، ص169.

(6) السيوطيّ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، الجزء الثالث، ص427.

يترتَّب عليها تغيير في معنى الكلمة الصَّرفيّ، أو وظيفتها النَّحويّة[1]، ويُطلق على هذا النوع من الإبدال (الإبدال المُطّرد)[2].

الثاني: الإبدال السماعيّ: ويحدث نتيجة الاختلاف في اللَّهجات، ومثال ذلك كلمات رُوي كلّ منها بنطقين، ونُسب كلّ نطق إلى بيئة معيَّنة من بيئات العرب في شبه الجزيرة، أو إلى قبيلة معيَّنة من القبائل العربيّة، كأنْ يُقال مثلاً: قشطت عند تميم وأسد، وكشطت عند قيس[3]، وهذا النوع من الإبدال إمَّا أن يكون إبدالاً لهجيَّاً؛ أي أنَّه شاع في قبيلة معيَّنة وأصبح يُنسب إليها، أو أن يكون سُمع وشاع دون أن يُنسب إلى قبيلةٍ بعينها[4]، وبيَّن العلماء سبب وقوع هذا النوع من الإبدال، وجاء ذلك بقول أبي الطيِّب اللُّغويّ: "ليس المرادُ بالإبدال أنَّ العرب تتعمَّد تعويض حرف من حرف، وإنَّما هي لغات مختلفة لمعانٍ مُتَّفقة تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنىً واحد حتى لا يختلفا إلَّا في حرفٍ واحد، والدَّليل على ذلك أنَّ قبيلة واحدة لا تتكلَّم بكلمة طوراً مهموزة وطوْراً غير مهموزة، ولا بالصاد مرة وبالسين أُخرى...، إنَّما يقول هذا قومٌ وذاك آخرون"[5].

شروط الإبدال:

اشترط علماء اللُّغة شروطاً للإبدال وهي:

1- وجود علاقات تسوِّغ الإبدال بين الحروف، وهذه العلاقات هي[6]:

أ- التماثل: أنْ يتَّحد الحرفان مخرجاً وصفة.

---

(1) الخليل، المصطلح الصَّوتي عند علماء العربيّة القدماء ، ص171.

(2) هلال، عبد الغفار حامد، العربيّة خصائصها وسماتها، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الخامسة، 2004م، ص257.

(3) أنيس، إبراهيم، من أسرار اللُّغة، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة السادسة، 1978م، ص76

(4) الخليل، المصطلح الصَّوتي عند علماء العربيّة القدماء في ضوء علم اللُّغة المعاصر، ص172.

(5) أبو الطيِّب، عبد الواحد بن علي اللُّغويّ، (ت 351هـ)، كتاب الإبدال، تحقيق: عزّ الدِّين التنوخيّ، المجمع العلمي العربيّ، دمشق، (د.ت)، الجزء الأول، ص69.

(6) الخليل، المصطلح الصَّوتي عند علماء العربيّة القدماء، ص170.

ب- التجانس: أنْ يتَّفق الحرفان مخرجاً، ويختلفا صفة كالدّال والتاء.

ج- التقارب: وهو أنواع:

1. أن يتقارب الحرفان مخرجاً ويتَّحدا صفة كالحاء والهاء.
2. أن يتقارب الحرفان مخرجاً وصفة كالرّاء واللام.
3. أن يتقارب الحرفان مخرجاً ويتباعدا صفة كالدّال والسين.
4. أن يتقارب الحرفان صفة، ويتباعدا مخرجاً كالشين والسين.

3- التباعد: وهو أنواع:

أ- أن يتباعد الحرفان مخرجاً، ويتَّحدا صفة كالنون والجيم.

ب- أن يتباعد الحرفان مخرجاً وصفة كالميم والضاد.

2- وحدة القبيلة التي يدور في لسانها اللَّفظان المُبدلان[1].

الإبدال في معجم البارع في اللُّغة:

إبدال التاء:

التاء صوت شديد مهموس[2]، يُبدل من ستّة أحرف، وهي: الواو والياء والسين والصاد والطاء والدَّال[3].

إبدال التاء دالاً:

الدَّولج لغةٌ في التَّولج، والدَّولج: البيت الصغير مثل المخدع[4]، والتّالج لغةً في الدَّالج[5]، و وَوْلَج من الولوج، فأبدلوا التاء من الواو الأولى وصار اللَّفظ: تولج، ثمَّ

---

(1) أبو الرُّب، محمَّد عبدالله، الإبدال الصَّوتي في الأصوات المستعلية، المجلّة الأردنيّة في اللُّغة العربيّة وآدابها، المجلَّد الخامس، العدد الثالث، 2009م، ص186.

(2) أنيس، إبراهيم، الأصوات اللُّغوية، مطبعة نهضة مصر، القاهرة، 1979م، ص53.

(3) ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف، ص254.

(4) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص634؛ وانظر: الفراهيديّ، الخليل بن أحمد (ت170هـ)، العين، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار الرشيد، بغداد، 1980م، ج2، ص40، (دلج).

(5) الفراهيديّ، العين، ج1، ص187، (تلج).

أبدلوا من التاء دالاً، وصار اللَّفظ (دولج) [1]، وقال ابن عصفور: ولا تُجعل الدال بدلاً من الواو؛ لأنَّه لم يثبت إبدالها من الواو في موضع من المواضع، وثبت إبدال الدال من التاء في (افتعل)" [2].

وقال ابن جنيّ: إنَّما يطّرد هذا لَهُ لو كانوا يقولون: (وَوْلج)، و (دَوْلج) فيستعملون: (دَوْلج) في جميع أماكن (وَوْلج)، فهذا لعمري لو كان كذا لكان له به تعلّق، وكانت تحتسب زيادة، فأمَّا وهم لم يقولوا (وَوْلج) ألبتّة، كراهة اجتماع الواوين في أوَّل الكلمة، وإنَّما قالوا: (تولج)، ثمّ أبدلوا الدَّال من التاء المبدلة من الواو، فقالوا: (دولج)، فإنَّما استعملوا الدال مكان التاء التي هي في الأصل، فصار إبدال الدال من التاء في هذا الموضع كإبدال الهمزة من الواو في نحو: (أُقّتت، وأُجوه)، فكما تُستعمل (أُجوه) في موضع (وجوه)؛ لقربها منها، وأنَّه لا منزلة بينهما واسطة كذلك جاز استعمال دولج مكان تولج ؛لأنّه لا منزلة واسطة بينهما[3].

والتَّولج والدَّولج: الكُنَاس للظِّباء[4]، وقال الرَّاجز [5]:

وأجتافَ أُدْمَان الفَلاة التَّولَجَا

والدّولج من الوَوْلج، قُلبت الواو تاء، ثمّ قُلبت التاء دالاً، وذلك لأنَّ التولج أكثر استعمالاً من الدَّولج[6].

---

(1) طرْبية، أدما، الإبدال معجم ودراسة، الطبعة الأولى، مكتبة لبنان، بيروت، 2005م، ص210.

(2) الإشبيلي، ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف، ص237.

(3) ابن جنيّ، أبو الفتح عثمان (ت392هـ)، سر صناعة الإعراب، تحقيق حسن هنداوي، الجزء الأول، دار القلم، دمشق، (د.ت)، ص105.

(4) أبو الطيِّب اللُّغويّ، كتاب الإبدال، الجزء الأول، ص101؛ وانظر: ابن السكِّيت، أبو يوسف يعقوب، كتاب الإبدال، تحقيق: حسين محمَّد محمَّد شرف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1978م، ص104.

(5) العجَّاج، عبدالله بن رؤبة بن لبيب بن صخر، (ت90هـ)، ديوانه، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه، تحقيق: عبد الحفيظ السَّطلي، مكتبة أطلس، دمشق، 1995م، ج2، ص49.

(6) الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج3، ص229.

إبدال التاء سيناً:

اتّخذ واستخذ: يُقال: اتَّخذ نافقاء، واستخذ أيضاً لغة أُخرى[1]، استخذ أصله اتَّخذ، عند سيبويه أُبدلت التاء الأولى سيناً، فصار (استخذ)؛ لأنَّ السين مهموسة كالتاء وهذا سماعيّ لا قياسيّ[2]، ويُعلِّل ابن جنيّ إبدال التاء من السين في لفظتي (اتّخذ، استخذ) بقوله: "واعلم أنَّ العرب تقول :استخذ فلان أرضاً، أحدهما: أنَّه يجوز أن يكون أصله (اتّخذ) ووزنه (افتعل) من قوله- عزَّ اسمه-: ﴿لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾[3]، ثمّ أنَّهم أبدلوا من التاء الأولى التي هي فاء افتعل سيناً، كما أبدلوا التاء من السين في ستّ؛ لأنَّ أصلها سدس، فلمَّا كانت التاء والسين مهموستين جاز إبدال كلّ واحدة منهما من أختها، والقول الآخر: إنَّه يجوز أن يكون أراد (اسْتَتَخَذ) أي (استفعَل) فحذفت التاء الثانية التي هي فاء الفعل، كما حُذفت التاء الأولى من قولهم: (تقى يتّقى)"[4].

إبدال التاء طاءً:

الهَيْط، الهَيْت: يُقال في المثل: (بعد الهياط والمياط)؛ أي بعد الإقبال والإدبار، قال: وهو مشتقّ من هيت لك، أُبدلت التاء طاءً وبُني على الفِعال، وهَيْت لك، وهِيْتَ لك، معناه: أقبلْ[5]، والهياط أُميت تصريفه إلَّا مع المياط في هذه الحالة[6].

---

(1) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص691.

(2) العيني، بدر الدِّين محمود بن أحمد (ت855هـ)، شرح المراح في التَّصريف، تحقيق: عبد الستَّار جواد، ط1، مطبعة الرشيد، بغداد، 1988م، ص242.

(3) سورة الكهف: آية 77.

(4) ابن جنيّ، سرّ صناعة الإعراب، الجزء الأول، ص197، 198.

(5) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص132.

(6) الفراهيديّ، العين، ج4، ص337، مادة (هيط).

إبدال التاء واواً:

تُجاه، ووِجاه: الوِجاه: بكسر الواو، والتُّجاه بضم التاء، لغتان[1]. والوِجاه والتّجاه، ما استقبل شيء شيئاً، تقول: دار فلان تُجاه دار فلان[2]، ويُقال: الزمْ تِجْهَتَكَ وَوِجْهَتَك عن الفرَّاء؛ويقال: داري تُجاه دارك ووجاه دارك وتِجاه دارك ؛ أي مقابلة لدارك[3]، وقد أُبدلت التاء من الواو فاءً، إبدالاً صالحاً، وذلك نحو: (تُجاه)، وهو (فُعال) من الوجه[4]، وتُبدل التاء من الواو إبدالاً غير مطّرد لا يُقاس عليه في ألفاظ مسموعة، نحو: تَجه إليك يوجَهُ وجهاً؛ لأنَّه مأخوذٌ من لفظ الوجه،ويقال: داري تُجاه دارك، أي قبالتها، وفي الأصل: وُجاه؛ لأنَّه مأخوذ من لفظ المواجهة، وهي المقابلة؛ أي ممَّا يلي وجهها[5].

إبدال الجيم:

الجيم صوت مجهور يكون في الكلام على ضربين: أصلاً وبدلاً[6].

إبدال الجيم ياءً:

الجِصّ بكسر الجيم معروف وَهْمٌ من كلام العجم، ولغة أهل الحجاز في الجَصّ القَصّ، ويُقال: جَصّصَ فلان على القوم، ويَصَّص إذا حمل عليهم[7]، وفي اللِّسان: قيل: الحجارة من الجصّ، وقد قصَصَ دارَهُ؛ أي جصّصها، ويصّص الجَرْو تيصيصاً إذا فتح عينَهُ لغةٌ في جصّص؛ لأنَّ العرب تجعل الجيم ياءً؛ فتقول للشجرة شيرَة[8].

---

(1) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص94.

(2) الفراهيديّ، العين، ج4، ص350، مادة (هيط).

(3) أبو الطيِّب اللُّغوي، كتاب الإبدال، ج1، ص149.

(4) ابن جنيّ، سرّ صناعة الإعراب، ج1، ص145؛ انظر:ابن السكِّيت، كتاب الإبدال، ص139.

(5) طربيه، أدما، الإبدال معجم ودراسة، ص215.

(6) ابن جنيّ، سرّ صناعة الإعراب، ج1، ص176.

(7) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص579.

(8) ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص109، مادة (يصَصَ).

إبدال الخاء:

الخاء حرف مهموس، يكون أصلاً لا غير[1].

إبدال الخاء غيناً:

قال الأصمعيّ: غُمارُ الناس خطأ، وليس في كلام العرب، وغيره يقول: هما لغتان، والخاء والغين من موضعٍ واحد[2]، ويُقال: دخل في خَمرة الناس وغمرة الناس، وغَمْرَ الناس وخَمْر الناس، وفي خُمار الناس وغُمار الناس، كلّ ذلك بمعنى واحد؛ أي في جماعتهم[3].

إبدال السّين:

السين حرف مهموس، يكون أصلاً وزائداً[4].

إبدال السين صاداً:

1- لسق:

قال أبو حاتم: أفيقالُ: مَغْصاً بالصاد؟ فقال: لم أسمع إلَّا أن يكون مثل: البزاق والبُصاق والبساق...[5]، وفي العين: لَصَقَ يلصَق لصُوقاً لغة تميم، ولسق أحسن لقيس، ولَزَق لربيعة وهي أردؤها[6]، ولزق الشيءُ بالشيء يلزق لزوقاً كلصق والتزق التزاقاً، وقد لصق ولزق ولسق، وألزقه كألصقه[7]، وتقول: هُوَ لِزْقه ولِصْقه ولِسْقه، وهو وهو لزيقه ولصيقه ولسيقه[8]، وقال اللِّحياني: يُقال: هو لِزْق الحائط ولِصْق الحائط؛ أي: بلصْقه[9].

---

(1) ابن جنيّ، سرّ صناعة الإعراب، ج1، ص183.

(2) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص322.

(3) أبو الطيِّب اللُّغوي، الإبدال، الجزء الأول، ص335.

(4) ابن جنيّ، سرّ صناعة الإعراب، ج1، ص197.

(5) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص369.

(6) الفراهيديّ، العين، ج4، ص82، مادة (لزق).

(7) ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص329، مادة (لزق).

(8) ابن السكِّيت، أبو يوسف يعقوب، (ت244هـ)، إصلاح المنطق، تحقيق: أحمد محمَّد شاكر، عبد السلام هارون، دار المعارف، الطبعة الرابعة، مصر، 1988م، ص379.

(9) أبو الطيِّب اللُّغوي، كتاب الإبدال، ج2، ص131.

2- أُسطمّة:

أُسطمّة البحر: هي مجتمعه ووسطه[1]، وقال الشاعر[2]:

يَاْ لَيْتَها خَرجَتْ مِنْ فُمَّهِ حتَّى يعودَ المُلكُ في أُسطمِّهِ

ويُقال بالصاد أُصطمّة[3]، والأصطمّة، والأصطمّ: لغة في الأُسطمّة، والأسطمّ في جميع ما تصرَّف منه[4]، والأصاتم جماعة الأصطمّة بلغة تميم[5].

3- مَغْس:

المغْس: بسكون الغين لغة في المغص، وهو وجع وتقطيع يأخذ في البطن[6]، وفي العين: المغس لغة في المغص، والمغس: الطعن[7]، وتقول: أجد في بطني مغْساً ومغصاً[8]، وقد مُغِسَ الرجل مغْساً، ومُغِصَ مغصَاً[9].

4- سلْهب:

قال الكلابيون: ومن الرِّجال السَّلهب، على مثال جَعْفر، الطويل العظيم... وكذلك الصَّلهب بالصَّاد[10] وقال طفيل الغنويّ[11]:

تُنِيفُ إذا اقْوَرت من القَوْدِ وانْطوَتْ بِهَادٍ رفيعٍ يَقْهَرُ الخيلَ صَلْهَبِ

---

(1) الفراهيديّ، العين، ج2، ص245، مادة (سطم).

(2) العجَّاج، ديوان العجَّاج، ج2، ص327.

(3) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص671.

(4) ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص339، مادة (سطم).

(5) الفراهيديّ، العين، ج2، ص379، مادة (صَتَمَ).

(6) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص369.

(7) الفراهيديّ، العين، ج4، ص157، مادة (مغس).

(8) ابن السكِّيت، إصلاح المنطق، ص180.

(9) أبو الطيِّب اللُّغوي، كتاب الإبدال، ج2، ص178.

(10) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص205.

(11) الغنويّ، طُفيل، ديوان طُفيل الغنويّ، شرح الأصمعي، تحقيق: حسَّان فلاح أوغلي، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت، 1997م، ص29.

فيجوز أن تكون الصاد فيه لغة، ويجوز أن تكون بدلاً من سين سَلْهب؛ لأنَّه أكثر تصرُّفاً من صَلْهب[1]، والسَّلهب والصَّلهب: الطويل[2].

إبدال الصَّاد:

الصاد حرف مهموس، يكون أصلاً وبدلاً لا زائداً، والصاد أحد الأحرف المستعلية التي تمنع الإمالة[3].

إبدال الصاد سيناً:

1- قانصة:

والقانصة كأنَّها حُجَيْر يكون في بطن الطائر، ومنهم من يقول: قانسة بالسين، والصاد أجود[4]، والقانصة هَنَةٌ كحُجيرة في بطن الطائر، ويجوز بالسين[5].

2- صراط:

يقول القاليّ في البارع: "لم أسمع إلَّا أن يكون مثل البزاق والبصاق والبساق، ومثل: الصراط والسراط، ويقال أيضاً: زعموا زراط"[6]. والسراط: الطريق الواضح، وفي وفي لغة صراط[7]، ومن الإبدال السماعي للزاي من السين إبدال غير مطّرد لا يُقاس عليه لفظة زراط، وفي الأصل سراط، وفي زاي الزّراط اعتبار آخر، وهو أن تكون مبدلة على غير القياس من صاد (صراط) المبدلة بدورها على القياس من سين (سراط)[8]، ويُنسب إبدال الزاي من الصاد لقبيلة كلب، ومثله: ازدقي في اصدقي[9].

---

(1) ابن جنيّ، سرّ صناعة الإعراب، ج1، ص209.

(2) السيوطي، المزهر، ج1، ص470؛ وانظر: أبو الطيِّب اللُّغوي، كتاب الإبدال، ج2، ص192. ص192.

(3) ابن جنيّ، سرّ صناعة الإعراب، ج1، ص210.

(4) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص470.

(5) الفراهيديّ، العين، ج3، ص434، مادة (قنص).

(6) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص368.

(7) طربيه، الإبدال معجم ودراسة، ص235.

(8) طربيه، الإبدال معجم ودراسة، ص242، 245.

(9) ابن جنيّ، سرّ صناعة الإعراب، ج1، ص196.

والسّراط والصّراط: الطريق[1]، ومنه قوله تعالى: ﴿اهدِنَـا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ﴾[2]، وفي اللِّسان: وهو الزّراط والسّراط، ورُوي عن أبي عمرو أنَّه قرأ (الزّراط) بالزاي خالصة، وروى الكسائي عن حمزة الزراط بالزاي، وسائر الرُّواة رووا عن أبي عمرو (الصراط)، وقال ابن مجاهد: قرأ ابن كثير بالصاد، واختلف عنه، وقرأ بالصاد نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، والكسائي، وقيل: قرأ يعقوب الحضرميّ (السراط) بالسين[3].

وحُجّة من قرأها بالسين: أنَّهُ جاء به على أصل الكلمة، والحجّة لمن قرأها بالصاد أنَّه أبدلها من السين؛ لتؤاخي السين في الهمس والصفير، وتؤاخي الطاء في الإطباق؛ لأنَّ السين مهموسة، والطاء مجهورة، وحجّة من قرأها بالزاي: أنَّها تؤاخي السين في الصفير، وتؤاخي الطاء في الجهر[4].

وقال الفرَّاء: وهم يُصيِّرون السين صاداً إذا جاء بعدها طاء، أو قاف، أو غين، أو خاء، كالصراط والسراط، وهي بالصاد لغة قريش الأولين التي جاء بها الكتاب، وعامّة العرب تجعلها سيناً، ولغة الصاد أعلى لمكان المماثلة، وإنْ كانت السين هي الأصل[5].

إبدال العين:

العين حرف مجهور يكون أصلاً وبدلاً[6].

---

(1) أبو الطيِّب اللُّغوي، كتاب الإبدال، ج2، ص187.

(2) الفاتحة: آية 6.

(3) ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص307، مادة (زرط).

(4) ابن خالويه، أبو عبدالله الحسين بن أحمد، الحُجّة في القراءَات السبع، تحقيق عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، ط5، 1990م، ص62، 63.

(5) أبو الطيِّب اللُّغوي، كتاب الإبدال، ص186.

(6) ابن جنيّ، سرّ صناعة الإعراب، ج1، ص229.

إبدال العين هاءً:

الهملّس: القويّ السَّاقين، الشديد المشي[1]، وقال أبو علي: ولم أجد الهملّس إلَّا في كتاب الخليل، فإن كان صحيحاً فإنَّما أُبدلت العين هاءً؛ لأنَّ العملّس القويّ على السَّفر، السريع[2].

إبدال القاف:

القاف حرف مجهور، يكون أصلاً، لا بدلاً ولا زائداً[3].

إبدال القاف جيماً:

القرقس تقول له العامّة: الجُرجُس، ومنه قول الشاعر[4]:

لَيْتَ الأَفاعيَّ يعضُضْننا مكان البراغيثِ والقُرْقَسِ

والجِرْجِس، والقِرقِس، دُويبة تطير معروفة، والجِرْجس والقِرقس أيضاً: طين يُختم به أسود[5]، والقرقوس: القفّ الصَّلب، ويُقال: القِرقس: الجِرْجس[6].

والجِرْجس: البقّ، وقيل: البعُّوض، وكره بعضهم الجِرْجس، وقال: إنَّما هو القِرْقِس[7].

إبدال اللَّام:

اللَّام حرف مجهور، يكون أصلاً وبدلاً وزائداً[8].

إبدال اللَّام راءً:

وتقول: هو القُرْقل لقُرْقل المرأة الذي يقوله العامّة بالرَّاء[9].

---

(1) الفراهيديّ، العين، ج4، ص324، مادة (همس).

(2) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص207.

(3) ابن جنيّ، سرّ صناعة الإعراب، ج1، ص277

(4) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص551، البيت بلا نسبة.

(5) أبو الطيِّب اللُّغوي، كتاب الإبدال، ج1، ص244.

(6) الفراهيديّ، العين، ج3، ص381، مادة (قرقس).

(7) ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص37، مادة (جرجس).

(8) ابن جنيّ، سرّ صناعة الإعراب، ج1، ص321.

(9) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص539؛ وانظر: ابن السكِّيت، إصلاح المنطق، ص338.

إبدال الميم:

الميم حرف مجهور يكون أصلاً وبدلاً وزائداً، وأمَّا البدل فقد أُبدلت الميم من أربعة أحرف، وهي الواو والنون واللَّام والباء[1].

إبدال الميم باءً:

البَرْغ والمَرْغ: البَرْغ لغة المَرْغ، والمَرْغ: اللُّعاب[2]، وتقول العرب: فلان أحمق ما ما يجأى مرغُه، ولو قيل برغه كان صواباً؛ أي ما يحبس ريقه[3]، وصوت الباء والميم شفويَّان[4].

إبدال الواو:

الواو حرف مجهور يكون في الكلام أصلاً وبدلاً وزائداً[5].

إبدال الواو من الهمزة:

قال أبو زيد: قالوا إِسادة، وقال غيره: يُقال توسَّدت بالوسادة[6]، وذكر الزَّجَّاجي أنَّ الواو والألف يتعاقبان، ومثاله: وسادة وإسادة[7]، وأبدلوا الواو المكسورة، فقالوا: إسادة إسادة في وسادة[8].

وذكر ابن السكِّيت في (باب ما يُقال بالهمزة مرَّة وبالواو أُخرى من الأسماء)، أنَّهم قالوا: وسادة، إسادة[9]، ووسَّد فلان فلاناً؛ أي وضع على رأسه وسادة، والإسادة

---

(1) ابن جنيّ، سرّ صناعة الإعراب، ج1، ص413.

(2) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص317.

(3) أبو الطيِّب اللُّغوي، كتاب الإبدال، ج1، ص64.

(4)الزجَّاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق (ت337هـ)، الإبدال والمعاقبة والنظائر، تحقيق: عزّ الدِّين التنوخي، مطبوعات المجمع العلمي العربيّ، دمشق، 1962م، ج1،ص10.

(5) ابن جنيّ، سرّ صناعة الإعراب، ج2، ص573.

(6) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص702.

(7) الزجَّاجي، الإبدال والمعاقبة والنظائر،ج1،ص64.

(8) ابن جنيّ، سرّ صناعة الإعراب، ج1، ص92.

(9) ابن السكِّيت، إصلاح المنطق، ص160.

لغة، وهو اسم وقع على وسائد، وهي لغة بني تميم، وكذلك لغتهم في كلِّ واو مكسورة في الأدوات على (فِعال، وفِعالة)[1].

(2) ظاهرة الهمز وعدمه:

الهَمْز في اللُّغة: العَصْر، تقول: همزتُ رأسَهُ، وهمزتُ الجوزة بكفِّي، وإنَّما سُمِّيت الهمزة في الحروف؛ لأنَّها تُهمز فتهتُّ فتنهمز عن مخرجها، تقول: يهتّ فلان هتّاً؛ إذا تكلَّم بالهمز[2]، والنبر بالكلام الهمز، وفي الحديث: أنَّ رجلاً قال: يا نبيء الله، فقال النبي ﷺ: (لا تنبر باسمي)؛ أي لا تهمز[3].

أدرك علماء اللُّغة القدماء صعوبة نطق هذا الصوت؛ فيقول ابن يعيش: "اعلم أنَّ الهمزة حرف شديد مستثقل يخرج من أقصى الحلق، إذْ كان أدخلَ الحروف في الحلق، فاستُثقل النطق به، إذ كان إخراجه، كالتهوّع، فلذلك من الاستثقال ساغ فيها التخفيف"[4].

وصوت الهمزة عند القدماء حلقيّ، ومن ذلك قول الفراهيديّ: أمَّا الهمزة فمخرجها من أقصى الحلق، مهتوته مضغوطة، فإذا رُفّه عنها لانت، فصارت الياء والواو والألف من غير طريقة الحروف الصِّحاح"[5]، وقال المبرِّد: "واعلم أنَّ الهمزة حرف يتباعد مخرجه عن مخارج الحروف لا يُشركه في مخرجه شيء، ولا يُدانيه إلَّا الهاء والألف"[6]. وعدَّ سيبويه، وابن جنيّ مخرج الهمزة من أقصى الحلق[7]، وهو مجهور[8]، وشديد[9].

---

(1) الفراهيديّ، العين، ج4، ص369، مادة (وَسَدَ).

(2) ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص425، مادة (همز).

(3) الفراهيديّ، العين، ج4، ص182، مادة (نَبَرَ).

(4) ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي (ت643هـ)، شرح المفصَّل، المطبعة المنيرية، ط2، مصر، (د.ت)، الجزء التاسع، ص107.

(5) الفراهيديّ، العين، ج1، ص37.

(6) المبرِّد، المقتضب، الجزء الأول، ص292.

(7) سيبويه، الكتاب، ج4، ص433؛ وانظر: ابن جنيّ، سرّ صناعة الإعراب، ج1، ص46.

(8) سيبويه، الكتاب، ج4، ص434؛ وانظر: ابن جنيّ، سرّ صناعة الإعراب، ج1، ص69.

(9) سيبويه، الكتاب، ج4، ص434؛ وانظر: ابن جنيّ، سرّ صناعة الإعراب، ج1، ص61.

أمَّا علماء اللُّغة المحدثون: فقد جعلوا المخرج الصَّحيح لصوت الهمزة هو الحَنْجرة[1]، ومنهم عبد الصبور شاهين، إذْ يقول: "فهي صوت يخرج من الحنجرة ذاتها ذاتها نتيجة انغلاق الوترين الصَّوتيين تماماً، ثمَّ انفتاحهما في صورة انفجار مهموس"[2]، إلَّا أنَّنا نجد إبراهيم أنيس قد نسب مخرج الهمزة إلى المزمار بقوله: "إنَّ للهمزة حكماً خاصَّاً يخالف جميع الأصوات الأُخرى؛ لأنَّها صوت ليس بالمجهور ولا المهموس، وهي أكثر الأصوات الساكنة شدّة، وعملية النطق بها، وهي محقّقة من أشقّ العمليات الصَّوتية؛ لأنَّ مخرجها فتحة المزمار التي تنطبق عند النطق بها، ثم تنفتح فجأة، فنسمع ذلك الصوت الانفجاريّ الذي نسمِّيه بالهمزة المحقّقة"[3].

ونجد العلماء المحدثين قد اختلفوا في صفة صوت الهمزة؛ فمنهم من جعله مهموساً[4]، وقد وصف برجستراسر صوت الهمزة بأنَّه مجهور شديد[5]، ووصفه إبراهيم إبراهيم أنيس بأنَّه ليس بالمجهور ولا المهموس[6].

أمَّا حالات الهمز، فقال سيبويه عنها: "اعلم أنَّ الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء: التحقيق، والتَّخفيف، والبدل؛ فالتحقيق قولك: قرأت، رأس...، وأشباه ذلك، وأمَّا التخفيف فتصير الهمزة فيه بين بين، وتُبدل وتحذف"[7]، وذكر سيبويه وابن يعيش أنَّ تحقيق الهمز لغة تميم وقيس، وأنَّ التخفيف لغة قريش وأكثر أهل الحجاز[8].

وقد عقَّب أحمد علم الدِّين الجنديّ في حديثه عن ظاهرة الهمز بين التخفيف والتسهيل، أنَّ هناك قبائل تميل إلى تحقيق الهمز، هي: تميم وغني وعُكَل وأسد وعقيل

---

(1) عبد التواب، رمضان، مشكلة الهمزة العربيّة، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1992م، ص24.

(2) شاهين، عبد الصبور، المنهج الصَّوتي للبنية العربيّة، ص172.

(3) أنيس، في اللَّهجات العربيّة، ص68.

(4) شاهين، عبد الصبور، المنهج الصَّوتي للبنية العربيّة، ص172.

(5) برجستراسر، التطور النحوي للغة العربيّة، أخرجهُ وصحّحه وعلَّق عليه: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرفاعي الرياض، 1982م، ص15.

(6) أنيس، إبراهيم، في اللَّهجات العربيّة، ص68.

(7) سيبويه، الكتاب، ج3، ص541.

(8) سيبويه، الكتاب، ج4، ص179؛ وانظر: ابن يعيش، شرح المفصّل، ج9، ص107.

وقيس وبنو سلامة من أسد، وهناك قبائل تميل إلى البعد عن الهمز بتخفيفها أو تسهيلها أو تحويلها أو نقلها، وهي: الحجاز وهذيل وأهل المدنية والأنصار وقريش وكنانة وسعد بن بكر، ومن هنا فإنَّ قبائل البدو تجنح إلى تحقيق الهمز، وأمَّا القبائل الحضريّة فمالت إلى التخلِّي عن الهمز[1]، ويكون ذلك بتخفيف الهمز، وتخفيف الهمز يكون بثلاثِ طرق، وهي: الإبدال؛ أي إبدالها بصوت آخر يتّفق معها مخرجاً أو يشترك معها في صفة، أو حذفها نهائياً دون التعويض عنها بصوت آخر، أو إبدالها بأحد أصوات اللِّين، أو جعلها بين بين[2].

الهَمْز وعدمه في معجم البارع في اللُّغة:

1- ثندوة:

الثُّندوة: لحمُ الثَّدي، وجماعتها ثندوات[3]، وضمّ الثاء مهموزاً وفتحها معتلاً، وقال أبو عُبيد: وعامّة العرب لا تهمزها[4]، وفي المحكم: الثُّندوة لغة في الثُّندوة[5]. وقيل: الثُّندوة لحم الثَّدي و أصله، وقال ابن السّكيت: هي الثَّندوة للَّحم الذي حوْل الثَّدي غير مهموز، ومن همزها ضمّ أوّلها، فقال: ثُندوءة، ومن لم يهمز فَتَحها[6]، فإذا هُمزت فهي (فُعْلُلَه)، وإذا فُتحت فهي (فَعْلُلَة)، أو (فَعْلُوَة)، وقال أبو عبيد: كان رؤبة يهمز الثندوءة والسِّئة: سِية القوس، والعرب لا تهمز واحداً منها[7]، وفي اللِّسان: الثّندوة للرجل،

---

(1) الجندي، الجنديّ، أحمد علم الدِّين، اللَّهجات العربيّة في التراث، الدار العربيّة للكتاب، 1983م، الجزء الأول، ص336.

(2) أنيس، إبراهيم، الأصوات اللُّغوية، ص78، 79.

(3) الفراهيديّ، العين، ج1، ص208، مادة (ثند).

(4) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص712.

(5) ابن سيده، أبوالحسن علي بن إسماعيل، (ت458هـ)، المُحكم والمحيط الأعظم، تحقيق عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، 2000م، ج9، ص458، مادة (ثند).

(6) ابن السكِّيت، إصلاح المنطق، ص147.

(7) ابن السكِّيت، إصلاح المنطق، ص132.

للرجل، والثَّدي للمرأة، وفي صفة النبي ﷺ: عاري الثندوتين، أراد أنَّه لم يكن على ذلك الموضع لحم[1].

2- مجثوث:

الجُثّة: خَلْق البدن الجسيم، ورجل مجثوث؛ أي جُثّ، يعني أَفزع[2]، وتقول: جُثثتُ منه؛ أي فُرقت منه، ورجل مجثوث ومجؤوث لغتان، وقد جُثَّ الرجل وجُئِث؛ أي أُفزع[3]، وجثثت منه ، وجئثت، ورجل مجثوث ومجؤوث[4].

3- الزاجَل:

الزَّاجَل: ماء الفحل، وقيل: الزّاجَل ما يسيل من دُبر الظَّليم أيَّام تحضينه بيضَهُ[5]، والزّاجَل بفتح الجيم منيّ الظَّليم[6]، والزأجل بالهمزة[7]، والزاجَل يهمز ولا يُهمز، وقال ابن أحمر:

وما بَيْضات ذِي لِبَدٍ هِجَفٍّ سُقيْنَ بزاجَل حتَّى رُوينا

والزَّاجَل بفتح الجيم بغير همز، والهمز لغة[8].

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص106، مادة (ثَنَدَ).

(2) الفراهيديّ، العين، الجزء الأول، ص218، مادة (جثث).

(3) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص588.

(4) الفراهيديّ، العين، ج1، ص218، مادة (جثث).

(5) ابن سيده، المُحكم والمحيط الأعظم، ج7، ص295، مادة (زجل).

(6) الجوهريّ، إسماعيل بن حمّاد، الصّحاح تاج اللُّغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة، 1990، الجزء الرابع، ج4، ص1715، مادة (زجل).

(7) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص638.

(8) الجوهريّ، الصحاح، ج4، ص1715، مادة (زجل)؛ وانظر: ابن منظور، لسان العرب، ج11، ج11، ص301، مادة (زجل).

4- سُوْدد:

السوْدد: الشَّرف، معروف وقد يُهمز، وتضمّ الدَّال، طائية[1]، وساد يسودُ سيادة، والاسم السّوْدَد وهو المجد والشَّرف[2]، وفي البارع: السؤدد معروف، والسودَد لغة طيء[3].

5- طَسَت:

يُقال: طَسَت نفسي، ونفسي طاسية، إذا تغيَّرتْ من أكل الدَّسم، فرأيتها متكرِّهة لذلك، وقد تهمز في لغة، فيقال: طسئت[4].

6- المضاهاة:

المضاهاة: مشاكلة الشيء بالشيء[5]، والمضاهاة: المتابعة؛ يُقال: فلان يُضاهي فلاناً؛ أي يتابعه[6]، ويُقال: ضاهيتُ الرجل مضاهاة إذا عارضته معارضة[7]، معارضة[7]، والمضاهاة تهمز ولا تهمز[8].

وقُرئ: (يُضاهون قول الذين كفروا)[9]، وربَّما همزوا (يضاهئون)[10]، وفي المصباح المنير: ضاهأه مضاهأة، مهموز، عارضَهُ وباراه، ويجوز التخفيف، فيقال:

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص224، مادة (سَوَدَ).

(2) الفيوميّ، أحمد بن محمَّد بن علي، (ت770هـ)؛ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، المطبعة الأميرية، القاهرة، ط5، 1922،ج1، ص400.

(3) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص701.

(4) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص678.

(5) الفراهيديّ، العين، ج3، ص29، مادة (ضهى).

(6) ابن منظور، لسان العرب، ج14، ص487، مادة (ضها).

(7) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص88.

(8) الجوهريّ، الصحاح، ج6، ص2410، مادة (ضهى).

(9) سورة التوبة، آية: 20.

(10) ابن منظور، لسان العرب، ج14، ص487، مادة (ضها).

ضاهيته ضها مضاهاة، وقُرئ بهما، وفي الحديث: (أشدّ الناسِ عذاباً يوم القيامة الذين يضاهون خلق الله؛ أي يعارضون بما يعملون)؛ والمراد: المصوّرن[1].

7- الواقة:

الواقة: من طير الماء من كلام أهل العراق، وقال الشاعر:

أبوكَ نهاريٌّ وأُمَكّ واقةٌ

ومنهم من يهمز الألف؛ لأنَّه ليس في كلام العرب واو بعدها ألف أصلية في صدر البناء إلَّا مهموزة؛ نحو: الوألة[2]، وبعضهم يقول لهذا الطير: قاقة[3].

(3) ظاهرة التَّشديد والتَّخفيف:

التَّشديد لغةً: الشِّدّة والصَّلابة، وهي نقيض اللِّين، وشدَّدهُ؛ قوَّاه، والتَّشديد خلاف التخفيف[4]، والتَّخفيف لغةً: الخَفّة والخِفّة، ضِدّ الثّقل، والتَّخفيف ضدّ التثقيل[5].

التَّشديد اصطلاحاً: هو أن يُنطق بالصَّوتين المدغمين من موضعٍ واحد[6]. والتَّخفيف اصطلاحاً: هو حذف أحد الصَّوتين المشدّدين أو المدغمين أثناء النطق به[7].

وتعدُّ هذه الظاهرة من المسائل الصَّوتية المتعلّقة برفع الثقل عند النطق بكلمة، وقد عقد سيبويه باباً بعنوان (هذا باب التضعيف)، قال فيه: "اعلم أنَّ التضعيف يثقل على ألسنتهم، وأنَّ اختلاف الحروف أخفّ عليهم من أن يكون من موضعٍ واحد...

---

(1) الفيوميّ، المصباح المنير، ج2، ص498.

(2) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص523؛ وانظر: الفراهيديّ، العين، ج4، ص406، مادة (وَقَقَ)؛ وانظر: ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص386، مادة (وَقَقَ).

(3) ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص386، مادة (وَقَقَ).

(4) ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص233، مادة (شدد).

(5) ابن منظور، لسان العرب، ج9،ص80، مادة (خفف).

(6) سيبويه، الكتاب، ج3، ص529.

(7) المطلبيّ، غالب فاضل، لهجة تميم وأثرها في العربيّة الموحّدة، منشورات وزارة الثقافة والفنون، والفنون، العراق، 1978م، ص170.

وذلك لأنَّه يثقل عليهم أن يستعملوا ألسنتهم من موضعٍ واحد، ثم يعودوا له"[1]، ويقول الأستراباذي في ذلك: "اعلم أنَّهم يستثقلون التضعيف غاية الاستثقال إذْ على اللِّسان كلفة شديدة في الرُّجوع إلى المخرج بعد انتقاله عنه"[2]، وقد مالت القبائل البدويّة النجديّة كتميم وأسد وقيس، ومن جاورهم من القبائل البدويّة إلى التَّشديد؛ وذلك لما عُرف عنها من خشونة وغلظة في الطَّبع، في حين مالت القبائل الحضرية في المدن الحجازية كقريش وهذيل وغيرها من القبائل الحضريّة إلى التخفيف؛ وذلك لما عُرف عنها من رقّة ولين في العيش؛ لأنَّ ذلك ينسجم مع بيئتهم وطبيعتهم[3].

التَّشديد والتَّخفيف في معجم البارع في اللُّغة:

1- خيّرات:

قال أبو حاتم، حدّثنا يعقوب القارئ، قال: سمعتُ بكر بن حبيب السَّهميّ من باهلة يقرأ ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾[4]، بشدِّ الياء[5].

وذكر ابن منظور : أنَّ في قوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾ قُرئ بتشديد الياء، وقال الخليل: رجل خيّر وامرأة خيّرة، فاضلة في صلاحها، وامرأة خيْرة في جمالها وميْسمها، ففرّق بين الخيّرة والخيْرة، واحتجَّ بالآية، وقال أبو منصور: ولا فرق بين الخيّرة والخيْرة عند أهل اللُّغة[6]، وفي تفسير اللّباب: "في (خيرات) وجهان: أحدهما أنّه أنّه جَمْعُ (خَيْرة) من الخير، بزنة فعلة- بسكون العين-، يُقال: (امرأة خيرة)، وأخرى (شرّة)، والثاني: أنّه جمع (خيرة) المخفّف من (خيّرة)، ويدلّ على ذلك قراءة ابن مقسم والنهديّ وبكر بن حبيب: (خيّرات) بتشديد الياء، وقال القرطبي: وهي قراءة قتادة وابن السميفَع، وأبي رجاء العطارديّ، وقرأ أبو عمرو: (خَيَرات) بفتح الياء، جمع (خَيَرة)،

---

(1) سيبويه، الكتاب، ج4، ص417.

(2) الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، الجزء الثالث، ص238.

(3) الجنديّ، اللَّهجات العربية في التراث،ج2، ص657.

(4) سورة الرحمن، آية: 70.

(5) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص225.

(6) ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص264، مادة (خير).

وهي شاذّة؛ لأنَّ العين معلّة، إلَّا أنَّ بني هذيل تعامله معاملة الصحيح، فيقولون: حورات وبيضات، وقيل: (خيَرات) بمعنى (خيِّرات)، فخفِّف كـ (هيِّن، ليِّن)[1].

2- فوّهة:

تقول العرب: قعدتُ على فوّهة النهر، الفاء مضمومة، والواو مشدَّدة مفتوحة، ولا يُقال: فُوْهة، بضم الفاء وسكون الواو، كما تقول العوام، ويُقال للجميع فُوَّهات الأنهار بضم الفاء وشدّ الواو وفتحها[2]، وفي اللِّسان: وفوّهة النهر فلا تقل فمُ النهر، ولا فُوْهة بالتخفيف، والجمع أفواه على غير قياس، وقال ابن الأعرابيّ: الفوّهة مصبّ النهر، واحدتها فوّهة بتشديد الواو، مثل: حُمّرة[3]، وفي المزهر: "وممَّا يُشدّد والعامّة تخفِّفه فوّهة النهر"[4].

ونجدُ ابن قتيبة في أدب الكاتب قد عقد باباً سمَّاه (باب ما يُشدّد والعوام تخفِّفه)، إذْ يقول: "وهذه فوّهة النهر بالتَّشديد، ولا يُقال فُوَهة"[5]، والفوّهة بالتَّشديد رأس الوادي وفم النهر[6]، وفوّهة السكّة والطريق والوادي والنّهر فمه، والجمع فوّهات وفوائه[7].

---

(1) ابن عادل، أبو حفص عمر بن علي (ت880هـ)، اللُّباب في علوم الكتاب، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمَّد معوّض، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 1998م، ج18، ص358، 359.

(2) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص160.

(3) ابن منظور، لسان العرب، ج13، ص525، مادة (فوَه).

(4) السيوطي، المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها، ج1، ص313.

(5) ابن قتيبة، أبو محمَّد عبدالله بن مسلم الدِّينوريّ (ت276هـ)، أدب الكاتب، شرحَهُ وكتب هوامشه وقدّم له: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ص247.

(6) الفراهيديّ، العين، ج3، ص348، مادة (فوه).

(7) ابن سيده، المُحكم والمحيط الأعظم، ج4، ص436، مادة (فوه)؛ وانظر: الجوهريّ، الصحاح، الصحاح، ج6، ص2245.

3- ميّت:

يُقال: ميّت، وفي لغة يخفِّفون، فيقولون: ميْت[1]، ومات فهو ميّت بالتثقيل والتَّخفيف، وقد جمعها الشاعر فقال[2]:

ليسَ من ماتَ فاستراحَ بميْتٍ إنَّما الميْت ميِّت الأحياءِ

وأمَّا الحيّ فميِّت بالتثقيل لا غير، وعليه قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾[3]؛ أي سيموتون[4]، وثُقّلت الياء، وقيل ميوِت وسيوِد، ويُخفّف فيقال: ميْت[5].

ورجلٌ ميّت وميْت، وقيل: الميْت الذي مات، والميّت والمائت الذي لم يمت، وقال الزَّجَّاج: الميْت والميّت بالتَّشديد، إلَّا أنَّه يخفّف، فيقال: ميْت وميّت، والمعنى واحد[6]، وقوم موتى وأموات، وميّتون، وميْتون[7].

4- هَهُنَّا:

يُقال: اقعد هَهُنا قريباً بضمّ الهاء الثانية، وتخفيف النون، وتنحَّ هَهنَّا بفتح الهاء الثانية وتشديد النون، وههِنّا أيضاً بكسر الهاء الثانية وتشديد النون؛ أي: متباعداً، وقال أبو زيد: وههِنَّا، بكسر الهاء الثانية وتشديد النون، قالها قيس بن تميم، إذا أمرته أن يتباعد عنك[8].

---

(1) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص707.

(2) ابن منظور ، لسان العرب ،ج2 ، ص 91 مادة(موت) ونسبه لعديّ بن الرَّعلاء .

(3) سورة الزمر، آية: 30.

(4) الفيوميّ، المصباح المنير، الجزء الثاني، ص803، مادة (موت).

(5) الفراهيديّ، العين، ج4، ص172، مادة (موت).

(6) ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص90، مادة (موت).

(7) الجوهريّ، الصّحاح، ج2، ص267.

(8) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص174.

وهُنا وهناك للمكان، وهناك أبعد من هنا، وهُنا تقريب، وهنَّا تبعيد في معنى (ثَمَّ)[1]، وقال الأعشى[2]:

لاتَ هنّا ذكرَ جُبيْرَة أو مَنْ جاء منها بطائفِ الأهوالِ

وجاء في تهذيب اللُّغة: "سمعتُ جماعة من قيس يقولون: اذهب هَهَنَّا، بفتح الهاء ولم أسمعها بالكسر من أحد"[3].

5- هاهوّذا:

وفي البارع: "قال أبو علي، قال أبو زيد: رأيت رجلاً من غني يقول حين يُقال أين فلان؟ هاهوّذا، بفتح الهاء مع الواو، وشدّد الواو، وسمعت رجلاً من تميم يقول: أقول هاهوذا، ففتحها من غير تشديد[4]، وترد كلمة (هُوَ) كناية الواحد المذكّر، وقال الكسائي: هُوَ أصله أن يكون على ثلاثة أحرف، مثل: أنت، فيُقال هُوّ فعلَ ذاك، قال: ومن العرب من يخفّفه؛ فيقول: هو فعل ذاك، وقال اللّحياني: وحكى الكسائي عن بني أسد وقيس وتميم: هُوْ فعلَ ذاك، بإسكان الواو[5].

ونُسبت هذه اللَّهجة إلى همدان في كتاب المقتبس من اللَّهجات العربية والقرآنية استشهاداً بذلك على قول الشاعر:

وإنّ لسانيَ شُهْدةٌ يُشْتَفى بها وهُوَّ على من صبَّهُ اللهُ عَلقمُ

وكقولِ الآخر:

والنَّفسُ مَاْ أُمرت بالعُنفِ آبيةٌ وهِيَّ إنْ أُمرت باللّطفِ تأتمرُ

---

(1) الفراهيديّ، العين، ج4، ص329، مادة (هنى).

(2) الأعشى، ميمون بن قيس (د.ت)، ديوان الأعشى الكبير، شرح وتعليق: محمَّد حسين، مكتبة الآداب، المطبعة النموذجية، ص2.

(3) الأزهريّ، أبو منصور محمَّد بن أحمد (ت370هـ)، تهذيب اللُّغة، تحقيق: مجموعة من المحققين، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة- مصر، 1964م، ج5، ص375، مادة (هن).

(4) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص172.

(5) ابن سيده، المُحكم والمحيط الأعظم، الجزء الرابع، ص345، مادة(هوَ)

والشَّاهد في البيت الأوّل كلمة (هُوّ)، حيث شدّد الواو، وكان الأصل فيها التخفيف، وفُسِّر التَّشديد بأنّه رغبة في الميل إلى الجهر بالصَّوت[1].

6- هيِّن ليِّن:

ورجل هيّن ليّن، وفي لغة تخفّف هيْن ليْن، وقال الشاعر[2]:

هيْنون ليْنون في مجالسهم من خير مأتى أتاهم الأَدب

والهَوْن مصدر الهيّن في معنى السَّكينة والوقار، تقول: هو يمشي هوناً وتكلّم يا فلان على هينَتك، ورجلٌ هيّن ليّن، وفي لغة هيْن ليْن[3]، وشيء هيّن على فيعل أي: سهل، وهيْن مخفّف، والجمع أهوناء، كما قالوا: شيء وأشييء على أفعلاء، وقوم هينون لينون،[4]، وهان الشيء هوناً من باب قال، لانَ وسهُل فهو هيّن، ويجوز التخفيف، فيقال: هيْن ليْن، وأكثر ما جاء المدح بالتخفيف، وفي التنزيل: ﴿يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾[5]؛ أي رفقاً وسكينة[6].

وفرَّق بعضهم بين الهيّن بالتَّشديد، والهيْن بالتخفيف، فقال: الهيّن من الهوان، والهيْن من اللِّين[7].

7- هيَّان بن بيَّان:

هيّ بن بيّ، وهيّان بن بيّان لغتان، كناية عن اسم لا يُعرَف، وقال بعضهم: هَيْ ابن بَيْ، وكان من ولد آدم عليه السَّلام، فانقرضَ نسله، وكذلك هيْان بن بيْان، وقال الشاعر[8]:

---

(1) محيسن، المقتبس من اللَّهجات العربيّة والقرآنية، ص36.
(2) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص128، البيت بلا نسبة.
(3) الفراهيديّ، العين، ج4، ص332، مادة (هون).
(4) الجوهريّ، الصّحاح، ج5، ص2218، مادة (هون).
(5) سورة الفرقان، آية: 63.
(6) الفيوميّ، المصباح المنير، الجزء الثاني، ص884.
(7) ابن سيده، المُحكم والمحيط الأعظم، ج4، ص428، مادة (هون).
(8) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص174. البيت بلا نسبة؛ وانظر: الفراهيديّ، العين، الجزء الرابع، ص338، مادة (بيا).

فأقعصتْهمُ وحطّت بَرْكَها بِهِمُ وأعطتِ النّهب هيَّان بن بيَّانِ

وقولهم: ما أدري أي هيِّ بن بيٍّ هو؛أي: أيّ الناس هو. وهيّان بن بيّان، إذا لم يُعرف هو ولا أبوه[1].

(4) ظاهرة التَّعاقب:

التَّعاقب لغةً: عَقِبُ كُلِّ شيءٍ وعقْبُه وعاقبته وعاقبه وعقبته وعقباه، وعقبانه؛ آخره، والتَّعاقب: الوِرد مرَّة بعد مرّة، والتَّعاقب والاعتقاب التداول، والمعاقبة في الزّحاف أن تحذف حرفاً بثبات حرف، والعرب تعقب بين الفاء والثاء، وتعاقب مثل: جدث وجدف[2].

التَّعاقب اصطلاحاً: لم يذكر العلماء تعريفاً محدَّداً لمصطلح التَّعاقب يمكن أن نركن إليه في تمييزه عن غيره من الظواهر، فقد قرن سيبويه بين التَّعاقب والإبدال، وقصر الفرَّاء التَّعاقب على التبدُّلات الصَّوتية، وسمَّاه الإبدال، وتحدَّث ابن السّكيت عن التَّعاقب في كتابيه: الإبدال، وإصلاح المنطق، وقصر ابن قتيبة التَّعاقب على التَّعاقب الصَّوتي، وأنَّ هذه الظاهرة ظاهرة عامّة لا تقتصر على حروف بعينها، ويُسمِّيها المبرِّد قلباً تارّة وإبدالاً أُخرى، ويقصر القاليّ التَّعاقب على تعاقب الأصوات، ويُفرد لها حديثاً مطوَّلاً في أماليه. في حين توسَّع ابن جنيّ في دلالة التَّعاقب، فهي لا تقتصر عنده على التَّعاقب الصَّوتي بل تتعدَّاه إلى الدِّلالتين: الصَّرفيّة والنَّحويّة[3].

وعرَّف محمَّد خان التَّعاقب بأنَّه: أن تدلّ كلمتان على معنى واحد ليست إحداهما أصلاً والأُخرى فرعاً لشهرتهما وتعادلهما في التصريف، وربّما دلّت إحداهما على معنى مخالف للأُخرى[4].

---

(1) الجوهريّ، الصّحاح، ج6، ص2289، مادة (بيا)؛ وانظر: ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص371، مادة (هيا).

(2) ابن منظور، لسان العرب، الجزء الأوّل، ص611، ص614، مادة (عقب).

(3) الفقراء، سيف الدِّين، الروابدة، محمَّد أمين، التَّعاقب في اللُّغة العربيّة، مجلّة كلية الآداب، جامعة القاهرة، يوليو 2009م، المجلد 69، العدد 3، ص221.

(4) محمَّد خان، اللَّهجات العربيّة والقراءَات القرآنية ودراسة في البحر المحيط، دار الفجر للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 2003م، ص205.

وعرَّفت نادية رمضان النجَّار التَّعاقب بقولها: "هو التداول والتناوب بين عنصرين لغويين على معنى واحد لقرب الدِّلالة بينهما، أو بمعنى آخر، إنابة عنصر مكان غيره، فيحلّ محلّه في وظيفته أو معناه أو لفظه، ومعنى ذلك أنَّ الإنابة والتَّعاقب على معنى واحد عند النُّحاة، فكلاهما يختص بعنصر ما دون الآخر في سياق واحد أو بمعنى آخر، وجود النائب دون المنوب عنه"[1].

وإنَّ الإبدال الصَّرفيّ مطّرد في حروف معدودة، بينما التَّعاقب ليس مقيَّداً بمثل ذلك، بل شرطه الأساس في حروف الكلمتين الاتّفاق في المخرج، أو الصفة، وأن يكون المعنى واحداً في اللَّفظتين[2]، وقد حدَّد الجنديّ أمثلة التَّعاقب وجمعها ووضعها في مسائل منها[3]:

أ- التَّعاقب في الأفعال، ومثاله: الفعل (دوّخوا)، فقال: قد دوّخوا الرجل وديّخوه.

ب- التَّعاقب في المفردات بصيغها المتعدِّدة، مثل: سريع الأَوبة والأيبة (في عين الاسم)، وكنوتُ الرجل وكنيته (في لام الفعل).

ج- التَّعاقب في المثنى، كما في: رَحْوان ورحيان.

د- التَّعاقب في الجمع، كما في: ذو دغيات، ودغوات.

التَّعاقب بين الأصوات في معجم البارع في اللُّغة لأبي علي القاليّ:

1- التَّعاقب بين التاء والطاء:

التاء صوت شديد مهموس، والطاء صوت شديد مهموس، يتكوَّن كما تتكوَّن التاء ،والتاء والطاء صوتان نطعيَّان مجهوران يشتركان بالشدّة والإصمات[4]، ممَّا يؤدي إلى حدوث التَّعاقب بينهما، كما في قولهم:

---

(1) النجَّار، نادية رمضان، أبحاث نحويّة ولغويّة، دار الوفاء، الإسكندرية، الطبعة الأولى، 2006م، ص45.

(2) الفقراء، الروابدة، التَّعاقب في اللُّغة العربيّة، ص249.

(3) الجنديّ، أحمد علم الدِّين، التَّعاقب والمعاقبة من الجانب الصَّوتي الصَّرفي، مجلة مجمع اللُّغة العربيّة، المجلد 39، 1977م، ص113.

(4) الزجَّاجي، الإبدال والمعاقبة والنظائر، ص40.

المَسْت والمَسْط:

يُقال: مسطها ومستها ومساها، وهي تمسي وتمسو، وأمَا المَسْط والمَسْتُ، فإنهم يُعاقبون بين التاء والطاء في هذه الكلمة في جمعهم[1].

2- التَّعاقب بين السين والصاد:

السين والصاد صوتان أسليان متَّفقان بالإصمات والهَمْس والرِّخاوة[2].

بسق:

بصق لغة في بسق[3]، وبسق وبصق وبزق لغات[4]، والبزق: البصق وهو البُزاق والبُصاق[5]، والبُساق[6]، وبزقوا الأرض؛ أي بذروها وهي يمانيّة[7]، وقبيلة كلب كلب تُبدل الزاي من السين إذا وقعت السين قبل القاف، فيقولون: بُزاق وفي الأصل بُساق[8]، وتقول: قد بصق الرجل وهو البُصاق، وقد بزق وهو البزاق، ولا تقل: بسق، إنَّما البُسوق في الطول، ويُقال: نخلة باسقة[9] ويُقال: بسق يبسق بُساقاً، وبصق يبصق يبصق بُصاقاً، وبُساق الجنادب، وبُصاقها لُعابها[10].

---

(1) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص670؛ وانظر: الفراهيديّ، العين، ج4، ص141، مادة (مَسَطَ).
(2) الزجَّاجي، الإبدال والمعاقبة والنظائر، ص64.
(3) الفراهيديّ، العين، ج1، ص143، مادة (بصق).
(4) الفراهيديّ، العين، ج1، ص139، مادة (بسق).
(5) الفراهيديّ، العين، ج1، ص137، مادة (بزق).
(6) الزجَّاجي، الإبدال والمعاقبة والنظائر، ص64.
(7) الفراهيديّ، العين، ج1، ص137، مادة (بزق).
(8) طربيه، كتاب الإبدال، ص236.
(9) ابن السكِّيت، إصلاح المنطق، ص184؛ انظر: ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص254.
(10) أبو الطيِّب اللُّغوي، كتاب الإبدال، ج2، ص194.

بسط:

وبسط الثوب والشيء أو بَصطه[1]، وقد بَسُط بساطة، والصاد لغة[2]، ويقولون: ويقولون: بسْطه وبصْطة[3] وتُبدل الصاد من السين إبدالاً جائزاً في بساط وبصاط[4]. وبصاط[4].

سالخ:

ومن الحيّات الأسْوَد، يُقال: هذا أسود غير منوَّن، وأسود سالخ وصالخ لغتان، وقد سلخ وصلخ إذا ألقى سلْخَهُ أي قشره[5]، وتصالخ (تصنّع الصّمم)، وتسالخ؛ فأُبدلت فأُبدلت السين من الصاد فيهما[6]، وقالوا: الأسلخ والأصلخ في بعض اللُّغات: الأصلع، الأصلع، وفي بعض اللُّغات: الأصمّ، وقال الراجز[7]:

عُظيتِ يا بنتَ الشُّييخ الأَصلخ مَاْ آنَ أنْ تنزجري أو تَتْمَخِي

وقال الأستراباذي: وتُبدل الصاد من السين التي بعدها غينٌ أو خاءٌ أو قافٌ أو طاء جوازاً، نحو: أصبغ وصلخ وصقر وصراط، فهذه الحروف مجهورة مستعلية، والسين مهموس مستفِل؛ فكرهوا الخروج منه إلى هذه الحروف لثقله، فأبدلوا من السين صاداً؛ لأنَّها توافق السين في الهمس والصفير، وتوافق هذه الحروف في الاستعلاء؛ فتجانس الصوت بعد القلب[8].

---

(1) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص358.

(2) الفراهيديّ، العين، ج1، ص139، مادة (بسط).

(3) الزجَّاجي، الإبدال والمعاقبة والنظائر، ص65.

(4) طربيه، كتاب الإبدال، ص235

(5) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص700.

(6) طربيه، كتاب الإبدال، ص254.

(7) أبو الطيِّب اللُّغوي، الإبدال، ج2، ص184. البيت لا نسبة.

(8) الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج3، ص230.

سبغ:

صبغت الناقة لغة في سبغت؛ يعني جاءَت بولدها تامَّاً[1]، وفي وقوله تعالى: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ﴾[2]، وقرأ ابن عبَّاس ويحيى بن عمارة (أصبغ) بالصاد، وهي لغة لبني كلب[3]، وقال ابن جنيّ: وأصبغ لغة فيها[4]، وأُبدلت الصاد من السين في (سبغ (سبغ وصبغ) إبدالاً جائزاً[5]، والسِّباغ والصِّباغ: كلّ ما اصطبغت به من الأدم، ويُقال: ويُقال: أسبغ اللهُ عليه نعمهُ، وأصبغها[6].

إسباغاً وإصباغاً[7]، ومن مجاورة الغين وأي صوت من أصوات الاستعلاء أو المطابقة، فقد أُبدلت السين صاداً وتأثَّرت تأثُّراً مدبراً منفصلاً، فالسين صوت مُسْتَفِل، والغين صوت مُسْتعلٍ، فأبدلوا من السين صاداً طلباً للتجانس الصَّوتي.

السّندوق:

الصندوق لغة في السّندوق، وجمعه الصناديق[8]، وتدخل الزّاي على السين، وربَّما دخلت على الصاد أيضاً إذا كان في الاسم طاء أو غين أو قاف، نحو: الصندوق والسّندوق والزندوق[9]، ويقول ابن قتيبة: وهو الصندوق بالصاد[10].

---

(1) الفراهيديّ، العين، ج2، ص377، مادة (صبغ).

(2) سورة لقمان، آية: 20.

(3) الهمذاني، حسين بن أبي العزّ الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، تحقيق: محمَّد حسن حسن النمر، دار الثقافة، قطر، الجزء الرابع، ص12.

(4) ابن جنيّ، سرّ صناعة الإعراب، ج1، ص121.

(5) طربيه، كتاب الإبدال، ص235.

(6) أبو الطيِّب اللُّغوي، الإبدال، ج2، ص183.

(7) السيوطي، المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها، ج1، ص471.

(8) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص557؛ انظر: الفراهيديّ، العين، ج2، ص417، مادة (صندق)؛ وانظر: ابن السكِّيت، إصلاح المنطق، ص185.

(9) السيوطي، المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها، ج1، ص474.

(10) ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص254.

سقر:

حدّثنا أبو زيد، قال: سمعنا من قيس من يقرأ من الأعراب بالصّاد[1]، قوله تعالى: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾[2]، وفي العين: الصّقر من الجوارح وبالسين جائزة، والصقر لغة في السقر[3].

وسَقَر: جهنَّم، ومنها صَقَر[4]، وكلب تقلب السين مع القاف خاصّة زاياً، فيقولون: في سقر: زقر، وفي مسَّ سقر: مسّ زقر[5]، والصَّقر والزّقر لغتان في السّقر، السّقر، ورويَ أنَّ أعرابين تشاجرا فقال أحدهما: سقر، وقال الآخر: صقر، فاحتكما إلى أعرابيّ شيخ لهما كبير، فقال: هو زقر[6].

وإنَّ السين في السّقر والصّقر قبل القاف، فتُبدل وهي لغة (بلعنبر)، وأمَّا قلب السين زاياً كسقر وزقر، إذا جاءَت السين قبل القاف خاصّة فهي لغة كلب[7]، وذلك لأنَّه لمّا تباين السين والقاف؛ لكون السين مهموسة، والقاف مجهورة أبدلوها زاياً لمناسبة السين في المخرج والصَّفير، والقاف في الجهر[8].

---

(1) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص385.

(2) سورة المدثر، آية: 42.

(3) الفراهيديّ، العين، ج2، ص404، مادة (سقر).

(4) طربيه، الإبدال معجم ودراسة، ص236.

(5) ابن جنيّ، سرّ صناعة الإعراب، ج1، ص196؛ انظر: الزجَّاجي، الإبدال والمعاقبة والنظائر، والنظائر، ص64؛ انظر: أبو الطيِّب اللُّغوي، كتاب الإبدال، ج2، ص117.

(6) الزجَّاجي، الإبدال والمعاقبة والنظائر، ص64.

(7) أبو الطيِّب اللُّغوي، كتاب الإبدال، ج2، ص187.

(8) الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج3، ص233.

سَدَغَ:

المِصْدغة لغة في المِزْدغة، والمِزْدغة يُتَوسَّد بهما تحت الصّدغ[1]، والصُّدغان بالصاد، والسُّدغان بالسين لغتان، يلتقي عليهما شعر الرأس وشعر اللّحية[2]، وقال رؤبة[3]:

ومُقْرفُ الوجْهِ لئيمُ الأصْدَغِ إذا البلايا انْتَبْنَهُ لَمْ يَصْدَغ

والصديغ الولد إلى سبعة أيّام، سُمِّي به؛ لأنَّه لا تشتدُّ صدغاهُ إلَّا إلى سبعة أيَّام، والسين لغة في ذلك[4].

والأزدغان في الأصل الأصدغان، العرقان تحت الصّدغين، وهنا تُبدل الزاي من الصاد إبدالاً جائزاً[5]، وطيء تقلب كلّ صاد ساكنة زاياً[6]، وقال قُطرب: إنّ قوماً قوماً من بني تميم يُقال لهم بلعنبر، يقلبون السين صاداً عند أربعة أحرف عند الطاء والقاف والغين والخاء إذا كُنَّ بعد السين، ولا يبالون أثانية كُنَّ أم ثالثة أم رابعة بعد أن يسكّن بعدها، يقولون: صراط وسراط... ومسدغة ومصدغة، وقالوا: مزدغة بالزاي[7].

التَّعاقب بين السين والزاي:

وهما صوتان أسليان، اتَّحدا بالإصمات والصفير والرِّخاوة والانفتاح والاستفال[8].

---

(1) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص343؛ انظر: الفراهيديّ، العين، ج2، ص384، مادة (صدغ).

(2) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص346.

(3) رؤبة، ديوانه، اعتنى بتصحيحه: وليم بن الورد البروسيّ، دار ابن قتيبة، الكويت، (د.ت)، ص98.

(4) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص347؛ انظر: الفراهيديّ، العين، ج2، ص384، مادة (صدغ).

(5) طربيه، الإبدال معجم ودراسة، ص244.

(6) أبو الطيِّب اللُّغوي، كتاب الإبدال، ج2، ص127.

(7) ابن منظور، لسان العرب، ج8، ص439، مادة (سدغ).

(8) الزجَّاجي، الإبدال والمعاقبة والنظائر، ص64.

نسغ ونزغ:

قال ابن الأعرابيّ: نسغتُهُ ونزغتُهُ: طعنتُهُ[1]، ويُقال: نزغَهُ ونسغَهُ وندغَهُ، وذلك إذا طعنه بيدٍ أو رُمح[2].

وقال رؤبة[3]:

إنِّي على نَسَغِ الرِّجال النُّسَغِ أعْلُو وعِرْضي ليْسَ بالمُمشَّغِ

التَّعاقب بين الميم والنون:

الميم شفهيّة، والنون ذلقية تباعدتا مخرجاً وتدانيتا بالجَهْر وبالانفتاح والاستفال والذّلاقة[4].

الغيم والغين:

تتعاقب الميم والنون في بعض الألفاظ، ومن ذلك الغيم والغين، فالغين لغة في الغيم، يُبدلون الميم نوناً[5]، والغين: السَّحاب، يُقال: غينت السَّماء غيناً وهو إطباق الغيم[6].

والغيم والغين واحد، وهو السَّحاب[7]، وقال الشاعر:

كأنِّي بين خافيتي عُقابٍ تُريدُ حمامةً في يوم غَيْنِ

وقال قوم: الغين إلباس الغيم السَّماء، وقال أبو عمرو: الغيم والغين أيضاً: العطش، وقد غامت الإبل، وغانت؛ أي: عَطِشتْ[8].

---

(1) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص333.

(2) ابن السكِّيت، كتاب الإبدال، ص131؛ وانظر: أبو الطيّب اللُّغوي، كتاب الإبدال، ج2، ص109.

(3) رؤبة، ديوانه، ص98.

(4) الزجَّاجي، الإبدال والمعاقبة والنظائر، ص99.

(5) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص418؛ وانظر: الزجَّاجي، الإبدال والمعاقبة والنظائر، ص100.

(6) الفراهيديّ، العين، ج3، ص297، مادة (غين).

(7) ابن السكِّيت، إصلاح المنطق، ص17.

(8) أبو الطيِّب اللُّغوي، الإبدال، ج2، ص426.

التَّعاقب بين الواو والياء:

هما صائتان مجهوران قد يتعاقبان في اللَّفظ الواحد لغير علّة موجبة، فإن وجدت العلّة خرجا عن كونهما تعاقبا[1]، ومن الأمثلة على التَّعاقب بين الواو والياء:

1- طغوت، طغيت:

الطّغيان: الواو لغة فيه، وقد طغوتُ وطغيت[2]، وأورد ابن السّكيت: "يقول الكسائيّ: طغوت يا رجل وطغيت[3]، وقال الكلابيُّون: طغوتَ تطغو طغوّاً، على مثال (فُعُول)، وقال بعضهم: طغيت، بفتح الغين، وبالياء تطغى طغياناً، بفتح الغين في المستقبل، والطّغيان والطّغوان لغة، والفعل طغوت وطغيت[4].

2- لهوتُ لهيتُ:

واللّهوة: الصرّف عن الشيء، تقول: لهوتُ عن هذا الشيء، وأنا ألهو، وفي لغة لهيَ عنه[5]، ولقد لهوتُ بالشيء فأنا ألهو به لهواً، وقد لهيت منه، أَلْهَى[6]، واللُّهو: الصّدوف عن الشيء، لهوت عنه ألهو لهواً، والعامّة تقول: تلهّيت، ويُقال: ألهيته إلهاءً؛ أي شغلته[7].

3- نهوت ونهيت:

النّهي خلاف الأمر، تقول: نهيته عنه، وفي لغة: نهوته عَنْهُ[8].

---

(1) ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت458)، المخصّص، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربيّ، دار أحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان، 1988م، ج14، ص19.

(2) الفراهيديّ، العين، ج3، ص51، مادة (طغى).

(3) ابن السكِّيت، إصلاح المنطق، ص141؛ انظر: أبو الطيِّب اللُّغوي، كتاب الإبدال، ج1، ص141.

(4) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص424.

(5) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص114.

(6) ابن السكِّيت، إصلاح المنطق، ص201.

(7) الفراهيديّ، العين، ج4، ص107، مادة (لَهَوَ).

(8) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص127؛ وانظر: الفراهيديّ، العين، ج4، ص274، مادة (نهى).

4- دهوته ودهيته:

الدّهو والدّهي لغتان في الدَّهاء، تقول: دهيته ودهوته، إذا نسبته إلى الدّهاء، فهو مدهيّ ومدهوّ[1].

ويُقال: داهية دهياء، وداهية دَهْواء[2]

5- غدوان وغديان:

تقول العرب: من الغداء أنا غَديان بفتح الغين وسكون الدال والياء، والأصل: غدوان؛ لأنَّ أصله من الغدو، ولكنَّ الواو تقلب إلى الياء كثيراً؛ لأنَّ الياء أخفّ من الواو[3]، وقال ابن السّكيت: لا تقل ما بي غداء وما بي عشاء، وهو رجل غَديان وهو رجل عشيان، وهو من ذوات الواو؛ لأنَّه يُقال: عشّيته وعشّوته، فأنا أعشوهُ، ويُقال: قد عَشِيَ يعشَى إذا تعشَّى[4].

(5) ظاهرة الإتباع والمزاوجة:

الإتباع لغةً: تَبِعَ الشّيءَ تَبَعاً وتباعاً في الأفعال، وتَبَعت الشيء تُبوعاً سرتُ في إثره، والإتباع في الكلام، مثل: حَسَن بَسَن، وقبيح شقيح[5].

والمزاوجة في اللُّغة: المزاوجة والازدواج بمعنى، وازدوج الكلام وتزاوجَ أشبه بعضه بعضاً في السَّجع أو الوزن[6].

الإتباع اصطلاحاً: هو أن تُتبَع الكلمةُ الكلمةَ على وزنها، أو رويّها إشباعاً وتأكيداً[7].

---

(1) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص138؛ وانظر: الفراهيديّ، العين، ج2، ص55، مادة (دهو).

(2) ابن السكِّيت، إصلاح المنطق، ص139.

(3) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص245.

(4) ابن السكِّيت، إصلاح المنطق، ص294.

(5) ابن منظور، لسان العرب، ج8، ص27، مادة (تبع).

(6) ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص291، مادة (زوج).

(7) ابن فارس، الصاحبي في فقه اللُّغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ص209.

ويعدّ الإتباع ظاهرة لغويّة يُصار فيها إلى تكرير لفظ يُسمَّى المتبوع تكريراً غايته توكيد معناه من طريق إبدال صامته الأوّل- غالباً- إلى أحد الأصوات الصّامتة، فتكون خلاصة التكرير لفظاً يسمَّى الإتباع أو التابع، سواء أكان واحداً أم أكثر من ذلك، وهذا ما يؤدي إلى أن يكون التابع موافقاً لمتبوعه في الوزن والقافية، وليس له معنى معجميّ[1].

والإتباع ورود كلمة ثانية أو أكثر بعد نظيرتها الأُولى على وزنها ورويّها بهدف التأكيد[2] وقد يتمّ الإتباع بإيراد كلمة واحدة بعد نظيرتها المتبوعة مثل: (رجلٌ لظٌّ كظٌّ)، وقد تكون بمجيء كلمتين بعد الكلمة المتبوعة مثل: (رجلٌ ساقط لاقطٌ ماقطٌ)، ومن الإتباع ما يتحقَّق بورود ثلاث كلمات بعد الكلمة المتبوعة مثل: (إنَّه لكثير نثير بجير عمير)، وقد تتعدَّد الكلمات التابعة فيقال: (إنَّه لكثير نثير بثير بذير عفير)، ويُشار به إلى الكثرة[3].

واشترط العلماء للإتباع شروطاً، منها شروط مُتَّفق عليها، وأُخرى بين الوجوب والجواز[4]:

1. تأخُّر رتبة الإتباع عن متبوعه، وهذا ما دفعهم إلى وسم هذه الظاهرة إتباعاً، وهذا الشرط متَّفق عليه.
2. وجوب خلوّ الإتباع من معنى، وكان هذا الشرط متَّفقاً عليه، حتى مطلع القرن الرابع الهجري، حين أجاز بعض اللُّغويين أن يكون للإتباع معنى بشروط أو دون شروط.
3. عدم جواز إفراد التابع عن المتبوع، وقد خالف بعض المتأخِّرين هذا الرأي؛ فأجازوا إفراد التابع عن المتبوع في هذه الظاهرة.

---

(1) المساعفة، خالد محمَّد، ظاهرة الإتباع اللُّغوي في العربيّة، المجلة الأردنية في اللُّغة العربيّة وآدابها، مجلد (9)، العدد (1)، (1434هـ/2012م)، ص173.

(2) سليمان، فتح الله أحمد، ظاهرة الإتباع في العربيّة، دراسة تحليلية، مجلة علوم اللُّغة،العدد الأول، 2005م، ص161.

(3) سليمان، فتح الله أحمد، ظاهرة الإتباع في العربيّة، دراسة تحليلية، ص165.

(4) المساعفة، ظاهرة الإتباع اللُّغوي في العربيّة، ص146، ص152.

والمزاوجة أن تجعل كلاماً ما، بحذاء كلام، فيؤتى به على وزنه لفظاً وإن كانا مختلفين[1]، وذكر ابن فارس أنَّ الإتباع والمزاوجة كليهما على وجهين: أحدهما: أن تكون كلمتان متواليتان على رويٍّ واحد، والوجه الآخر: أن يختلف الرويَّان، ثمّ تكون بعد ذلك على وجهين: أحدهما: أن تكون الكلمة الثانية ذات معنى معروف، إلَّا أنَّهما كالإتباع لما قبلها، والآخر: أن تكون الثانية غير واضحة المعنى ولا بنيّة الاشتقاق[2].

ورُوي أنَّ بعض العرب سُئل عن هذا الإتباع، فقال: هو شيءٌ نتِدُ به كلامنا[3]، ومصطلح (نتدُ به) هو مصطلح من وضع الفصحاء الناطقين باللُّغة ظهر عندما أراد اللُّغويون – في القرن الثالث الهجري– الاستيثاق من وظيفة الإتباع بسؤالهم العرب عن معنى أمثلة إتباعيّة، ويُشار قديماً إلى دور ابن الأعرابي (ت231هـ)، في هذا السؤال[4].

وفرَّق ابن دريد بين نوعين من الإتباع، أحدهما: ما لا يُفرَد، والآخر يمكن أن يُفرد، ومثاله: غنيٌّ مليٌّ، وخائبٌ هائبٌ[5].

الإتباع والمزاوجة في معجم البارع في اللُّغة:

1– حَسَن قَسَن:

ومن الإتباع قولهم: حَسَن قَسَن[6]، ويُقال: هو حَسَنٌ بَسَنٌ قَسَنٌ، فبسَنٌ إتباع لحسن، وأبسنَ الرجل حَسُنت سجيَّته، وأقسن الرجل صَلُبت يده على العمل[7]. وإنَّما

---

(1) السيوطيّ، المزهر في علوم اللُّغة، الجزء الأوّل، ص341.

(2) ابن فارس، أبو الحسين أحمد، الإتباع والمزاوجة، تحقيق: كمال مصطفى، مطبعة السعادة، مصر، (د.ت)، ص29.

(3) ابن فارس، الإتباع والمزاوجة، ص29.

(4) المساعفة، ظاهرة الإتباع اللُّغوي في العربيّة، ص144.

(5) ابن دريد، أبو بكر محمَّد بن الحسن، جمهرة اللُّغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى، 1987م، ص1253.

(6) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص479.

(7) ابن فارس، الإتباع والمزاوجة، ص67.

سُمِّي إتباعاً؛ لأنَّ الكلمة الثانية إنَّما هي تابعة للأولى على وجه التوكيد لها، وليس يُتكلّم بالثانية منفردة؛ فلهذا قيل: إتباع.

وقال الآمدي: التابع لا يُفيد معنى أصلاً؛ ولهذا قال ابن دريد: سألت أبا حاتم عن معنى قولهم بَسَن، فقال: لا أدري ما هو[1]، ويُقال: إنَّه لحسنٌ بسنٌ قَسنٌ، وإنه لبيّن الحُسْن والبَسَانة والقسانة[2]. والنون في قسن زائدة، فكان الأصل (قَسَّ)، والقسُّ تتبّع الشيء وطلبه، فكأنَه حسنٌ مقسوس أي متبوع مطلوب[3].

2- الهياط والمياط:

الهياط من قول العرب: ما زال بينهم: الهياط والمياط[4]، ويُقال: الهياط والمياط، والمياط، وهو الجُهد والعلاج[5]، وقال يونس بن حبيب: الهياط الصّياح، والمياط الدّفع؛ الدّفع؛ أي بعد شدّة وأذى، ويُروى بعد الهيط والميط، وقال أبو الهيثم: الهَيْط: القصد، والمَيْط: الجُور؛ أي بعد الشدّة الشديدة، قال: ومنهم من يجعله من الصّياح والجلبة[6].

ويُقال: القوم في هياط ومياط، وما زال في هَيْطِ ومَيْطِ، وهياط ومياط؛ أي في ضجاج وشرّ وجلبة، وقيل: في هياط ومياط في دنوٍّ وتباعد، وقال الفرَّاء: الهياط: أشدّ السَّوق في الوِرد، والمياط: أشدّ السَّوق في الصدر، ومعنى ذلك بالمجيء والذهاب، وقال اللحياني: الهياط: الإقبال، والمياط: الإدبار، والهياط اجتماع الناس للصلّح، والمياط: التفرُّق عن ذلك[7].

---

(1) السيوطي، المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها، الجزء الأول، ص417.

(2) أبو الطيِّب، عبد الواحد بن علي الحلبيّ اللُّغوي (ت351هـ)، الإتباع، تحقيق: عزّ الدِّين التنوخي، مجمع اللُّغة العربيّة، دمشق، 1961م، الجزء الأول، ص71.

(3) السيوطيّ، المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها، الجزء الأول، ص417.

(4) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص132.

(5) ابن فارس، الإتباع والمزاوجة، ص54

(6) المصدر السابق، ص53.

(7) ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص424؛ مادة (هيط)؛ وانظر: الفراهيديّ، العين، ج4، ص337، مادة (هيط).

وقال ذو الرّمة[1]:

إنِّي إذا مَاْ عَجَزَ الوَطْوَاْطُ وكَثُرَ الهِيَاطْ والمِيَـــاطُ
والتفَّ عِنْدَ العرك الخِلَاطُ لا يُتشكّى منِّي السِّقاطُ

3- هيَّن ليِّن:

ورجلٌ هيّن ليّن، وفي لغة تخفّف، هَيْن ليْن، وقال الشاعر[2]:

هَيَنُونَ لَيْنُونَ فِيْ مجالسهم من خيرِ مأتىً أتاهم الأدب

ومن الإتباع قولهم: رجلٌ هيْن ليْن، وهَيِّن ليِّن[3].

2.2 اللَّهجات العربيّة الواردة في معجم البارع في اللُّغة وفق المستوى الصّرفي:

(1) ظاهرة القلب المكاني:

القلب لغةً: تحويل الشيء من وجههِ، قلبَهُ يقْلبُه قلباً، وأقلبه الأخيرة عن اللَّحياني، وهي ضعيفة، وقلبت الشيءَ فانقلب أي انكبّ، وقلّبته بيدي تقليباً، وكلامٌ مقلوب[4].

أمّا القلب المكاني في الاصطلاح فقد قال ابن فارس: "ومن سُنن العرب القلب، وذلك يكون في الكلمة، ويكون في القصّة، فأمّا الكلمة فقولهم: (جذب ، جبذ) و (بكل، لبك) ، وأما الذي في غير الكلمات كقولهم: (أدخلتُ الخاتم في إصبعي)[5]، وهو وهو تقديم أو تأخير أحد أصوات الكلمة على الآخر، وأكثر ما يتَّفق القلب في المعتلّ والمهموز، وقد جاء في غيرهما قليلاً، نحو: امضحلّ واكرهفَّ، في اضمحلَّ، واكفهرَّ[6]، وقال أبو حيّان: وهو تغيير حرف مكان حرف بالتقديم والتأخير[7]، وظاهرةُ

---

(1) ذو الرّمة، ديوان ذو الرّمة، شرح الخطيب التبريزي، كتب مقدمته وهوامشه وفهارسه: مجيد طراد، دار الكتاب العربيّ، بيروت، الطبعة الثانية، 1996م، ص590.

(2) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص128، البيت بلا نسبة.

(3) أبو الطيِّب اللُّغويّ، الإتباع والمزاوجة، ص68.

(4) ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص685، مادّة (قلب).

(5) ابن فارس، الصاحبي في فقه اللُّغة، ص153.

(6) الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص21.

(7) السيوطيّ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج3، ص440.

القلب المكاني ظاهرة عامّة تشيع في معظم لغات العالم التي اشتملت على كلمات متّحدة المعنى والأصوات مع اختلاف في ترتيب الأصوات، وهذه الظاهرة هي في الأصل من أخطاء السّمع بين الكبار أو من أخطاء الأطفال، ثمّ صار الخطأ صواباً[1].

وذكر السيوطي كيفيّة معرفة القلب بقوله: "ويُعْرَف القلب بأشياء: أحدها: الأصلُ؛ بأن يكثر استعمال أحد النظمين فيكونُ الأقل هو المقلوب كما في: لعمري، ورعملي، والثاني: الاشتقاق؛ بأن يجيء التصريف على أحد النظمين دون الآخر، كما في: شوايع، وشواعي، فإنه يُقال: شاع يشيع فهو شائع، ولا يُقال: شعى يشعى فهو شاعٍ، فَعُلم أن شوائع هو الأصل، وشواعي مقلوب منه، والثالث: الصحَّة وعدم الإعلال؛ كما في (أيِسَ) إذ لو لم يكن مقلوباً من (يئس) لوجب إعلاله، وأن يُقال: أسِيَ، لتحريك الياء، وانفتاح ما قبلها، فتصحيحه دليلٌ على قلبه، والرابع: فإن لم يثبت كوْن أحد اللفظين أصلاً والآخر مقلوباً منه بدليل، فكلا التأليفين أصل، نحو: جبذ وجذب، فإنَّ جميع تصاريفهما جاء عليهما، قالوا: جبذ يجبذ جَبْذاً فهو جابذ ومجبوذ، وقالوا: جَذَبَ يَجْذِبُ جذباً فهو جاذب ومجذوب[2].

وقد تناول علماء اللُّغة القدماء والمحدثون ظاهرةَ القلب المكاني في العربيَّة مع اختلافهم حوْل وجود هذه الظاهرة اللُّغوية التي تقوم على تقديم أو تأخير أحد حروف اللفظ الواحد مع حفظ معناه[3]، ومن أمثلة الاختلاف قول السيوطي في المزهر: وَقال النحّاس في شرح المعلّقات: القلب الصحيح عند البصريين – مثل: شاكي السّلاح، وشائك – وجرف هارٍ وهائر، وأمّا ما يسمّيه الكوفيون القلب، نحو: جَبَذَ وجذب، فليس هذا بقلب عند البصريين، وإنّما هما لغتان[4].

ويقول ابن دريد في (باب الحروف التي قُلبت، وزعم قوم من النحويين أنّها لغات): "قال أبو بكر، وهذا القول خلاف على أهل اللُّغة والمعرفة"[5].

---

(1) أنيس، في اللَّهجات العربية، ص145.

(2) السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج3، ص442.

(3) الجندي، اللَّهجات العربية في التراث، ج2، ص647.

(4) السيوطي، المزهر في علوم اللُّغة، ج1، ص481.

(5) ابن دريد، الجمهرة، ج3، ص1254.

وقد ذهب بعض القدماء إلى إنكارِ القلب المكاني، فيقول السيوطي: وذهب ابن درستوية إلى إنكار القلب، فقال في شرح الفصيح: فأمّا البطيخ ففاكهة معروفة، وهي بكسر الباء، وتشديد الثاني على بناء (فِعِّيل)، وهي عربيَّة محضة، وفيها لغة أُخرى، وهي طبّيخ بتقديم الطاء، وليسَ عندنا على القلب كما يزعم اللغويون[1].

وانقسمَ القدماء تجاه أمثلة القلب إلى فريقين[2]:

الأوّلُ: يُقسِّم أمثلة القلب إلى قسمين، قسم ممّا يُعدّ من القلب المكاني وهو كلّ صورتين لا تتساويانِ في التصرّف، كأن يقع القلب في الفعل، ولا يقع في المصدر، وقسم لا يعُدّ من القلب، وذلكَ في الأمثلةِ التي تتساوى في التصرّفِ، كأن يقع القلب في كلتا الصورتين في الفعل واسم الفاعل والمصدر، واسم المفعول، وكلّ ما كان من هذا القبيل، يعدّونه من اللغات بحجّة التساوي في التصرف.

الثاني: يَعُدّ كلَّ كلمة وقع فيها القلب سواءً أتساوى تصرّف صورتها أم لم يتساوَ، من القلب المكاني، وبهذا تتّسعُ عند هذا الفريق دائرة القلب المكاني، لتشمل أمثلة يخرجها الفريق السابق من دائرة القلب.

وحاول القدماء تلمُّسَ بعض أسباب تلك الظاهرة، ومنهم من عدّ الاتّساعَ والاضطراب سببين من أسبابها، فنجد أبا حيّان يقول: "فإذا قلت: ما فائدة القلب، وهل جاءت التصاريف على نظر واحد؟ قلت: الفائدة في ذلك الاتساعُ في الكلام والاضطرار في بعض المواضع"[3].

ونجد ابن عصفور يقول: "فالمقلوب على قسمين: قسم قُلب للضرورة، وقسم قُلب توسّعاً من غير ضرورة تدعو إليه"[4].

وأرجع المحدثون أسباب هذه الظاهرة إلى التعدّد اللّهجي الذي تُستخدم فيه الصيغة مختصّةً بلهجة معيّنة، مع وجود صيغة أُخرى تحمل الدلالة التركيبية والصَّوتية

---

(1) السيوطي، المزهر في علوم اللُّغة، ج1، ص481.

(2) العمري، محمَّد، القلب المكاني، مجلة جامعة أُم القرى، السنة السادسة، العدد الثامن، 1414هـ، ص112.

(3) السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج3، ص442.

(4) ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف، ص139.

ذاتها مع اختلاف في ترتيب هذه الأصوات بتقديم أحدهما على الآخر، ومن أمثلة ذلك: (عثى) لغة أهل الحجاز، وهي الوجه، و(عاث) لغة تميم[1]، في حين عزا إبراهيم أنيس سبب هذه الظاهرة إلى أنّها في الأصل من أخطاء السّمع بين الكبار، أو من أخطاء الصغار، ثمّ صار الخطأ صواباً[2].

القلب المكاني في معجم البارع في اللُّغة:

1. أسطمّة وأطسمّة:

وقال ابن الأعرابيّ: فلان في أُسطمَّة قومة، وأُطسمّة قومه، مقلوب، أي في جماعتهم[3]، وأُسطمّة البحر، وسطه ومجتمعه، والأُطسمّة مثله على القلب[4]، وأسطمّة الحَسَب، وسطه ومجتمعه، والأطسمّة مثله على القلب[5]، وقال الشاعر[6]:

يـــا ليتهـــا خرجـــتْ مـــن فُمِّـــه حتّـى يعـودَ المُلـك فـي أُسـطّمّه

2. امذقرّ، اذمقرَّ:

يُقال: امذقرَّ – واذمقرَّ، وهو تقطُّع اللَّبن حتى ينفصل، فتصيرُ خُثارته كالخيوط في مائه، وقد يكون ذلك في الدّم[7]، وفي المحكم: اذمقرَ اللّبن امذقرَّ: تقطّع، والأُولى أَعلى[8].

3. جبذ وجذب:

الجَذْبُ: مدُّكَ الشيء، ومنه: التجاذب، وقيل: جذبته، وجبذته[9].

---

(1) الجندي، اللَّهجات العربية في التراث، ج2، ص649.

(2) أنيس، في اللَّهجات العربية، ص145.

(3) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص671؛ وانظر: السيوطي، المزهر في علوم اللُّغة، ج1، ص480.

(4) ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص287، مادة (سطم).

(5) الجوهريّ، الصّحاح ص1949، مادة (سطم).

(6) العجَّاج، ديوان العجَّاج،ج2، ص327.

(7) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص556؛ وانظر: الفراهيديّ، العين، ج4، ص129 (مَذْقَرَ)؛ وانظر: ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص164 (مَذْقَرَ).

(8) ابن سيدة، المُحكم والمحيط الأعظم، ج6، ص630 (ذمقرَ).

(9) الفراهيديّ، العين، ج1، ص226، (جذب).

والجَبْذُ: لغة في الجّذْبِ[1]، والجذب: المدّ، يُقال: جذبَهُ وجبذه على القلب[2]، وجَبَذَ جَبْذاً لغة في جذب، وظنَّه أبو عبيد مقلوباً، وليس ذلك بشيء[3]، وفي اللّسان: الجَبْذ لغة تميم في الجذب، وهو مدّك الشيء[4]، ويقول سيبويه أيضاً: "وأمّا جذبتُ وجبذتُ، ونحوه، فليس فيه قلب وكلّ واحد منهما على حدته؛ لأنّ ذلك يطّرد منهما في كُلّ معنى، ويتصرّف الفعل فيه، وليس هذا بمنزلة ما لا يطرد ممّا إذا قلبت حروفه عمّا تكلَّموا به، وجدت لفظَه لفظ ما هو في معناه من فعل أو واحد هو الأصل الذي ينبغي أن يكون ذلك داخلاً عليه كدخول الزائد"[5].

ويقول ابن جني: "جذب وجبذ ليس أحدهما مقلوباً عن صاحبه، وذلك أنّهما جميعاً يتصرّفان تصرّفاً واحداً، نحوَ: جذب يجذبُ جذباً فهو جاذب، والمفعول مجذوب، وجبذ يجبذ جبذاً فهو جَابذ والمفعول مجبوذ... فإنْ قَصُر أحدهما عن تصرُّف صاحبه ولم يُساوه فيه كان أوسعهما تصرّفاً أصلاً لصاحبه"[6].

وأغلبُ الظن أنّ مردّ القلب في تلك الكلمات إلى اختلافِ اللَّهجات غير أن (جبذ، جذب) ونحوها، لم تختفِ معها الصورة الأصلية من الاستعمال، وظلّت تسير جنباً إلى جنبٍ مع المتطوّرة عنها[7].

ويُنسبُ هذا القلب إلى تميم، ولعلّ تميماً تحرص على الانسجام بين الصَّوتين المتجاورين، حتى في الصفات، فآثرت توالي الجيم والباء في (جبذ)؛ لاتّفاقهما في صفتي الجهر والشدّة، وهو أسهل عليهما من الانتقال من صوت شديد إلى صوت رِخْو، ثم إلى صوت شديد كما هو الحال في (جذب)[8].

---

(1) الفراهيدي، العين، ج1، ص214، (جبذ).

(2) الجوهريّ، الصّحاح، ج1، ص97 (جذب).

(3) ابن سيده، المُحكم والمحيط الأعظم، ج7، ص365 (جبذ).

(4) ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص258 (جذب).

(5) سيبويه، الكتاب، ج4، ص381.

(6) ابن جني، الخصائص، ج2، ص70.

(7) آل غنيم، صالحة، راشد، اللَّهجات في الكتاب لسيبويه، جامعة أم القرى، السعودية، 1985م، ص588.

(8) آل غنيم، اللهجات في الكتاب لسيبويه، ص592.

4. الغُضروف، الغُرضوف:

وفي الأُذنين الغُرضوف، بضمّ الغين والضاد، وسكون الرّاء، وبعض العرب يقول: الغُضروف فيقدّم[1]، والغُضروف كلّ عظم رَخْص، وداخل القُوف: غرضوف وغضروف[2]، والغُرضوف: العظم الذي على طرف المحالة، والغضروف لغة[3]، لغة[3]، والغُرضوف: ما لانَ من العظم وهو الغضروف أيضاً[4].

5. الهَذْلة، الهَذْلمة:

الهذلة، والهذلمة مِشْيةٌ فيها قَرمطَة وتقارب[5]، والهذلة كالهذلمة[6].

6. يتقلقل، يتلقلق:

يتلقلق ويتقلقل لغتان[7]، وتلقلق: تقلقل مقلوب مِنْهُ[8]، وقولهم: لقلق الشيء، وقلقه بمعنى واحد[9]، واللُّقلاق واللّقلقة: شدّة الصوت في حركة واضطراب، وهو يتقلقل ويتلقلق، وأنشد:

إذا مَشَتْ فيه السِّياطُ المُشَّقُ شِبْه الأفاعي خِيفَةً تُلَقْلِقُ

وقال أبو عبيد : قلقلتُ الشيء ولقلقته بمعنى واحد[10].

والتّلقلق مثل التقلقل، مقلوب منه، وكذلك لقلقت الشيء؛ إذا قلقلته[11].

---

(1) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص451.

(2) الفراهيديّ، العين، ج3، ص275، (غرضف).

(3) ابن منظور، لسان العرب، ج9، ص267 (غرضف)؛ انظر: ابن سيده، المُحكم والمحيط الأعظم، ج6، ص79 (غرضف).

(4) الجوهريّ، الصّحاح، ج4، ص1410، مادة (غرضَف).

(5) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص209.

(6) ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص694، مادّة (هزملَ)؛ وانظر: ابن سيدة، المُحكم والمحيط والمحيط الأعظم، ج4، ص487، مادة (هزمل).

(7) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص534؛ وانظر: الفراهيديّ، العين، ج4، ص97، مادة (لقق).

(8) ابن سيده، المُحكم والمحيط الأعظم، ج6، ص134، مادّة (لقلق).

(9) ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص331، مادّة (لقلق).

(10) المصدر السابق، ج10، ص331، مادّة (لقلق).

(11) الجوهريّ، الصحاح، ج4، ص1550، مادّة (لقلق).

7. يتبيّغ، يتبغّى:

ويُقال: تبيَّغ الدّمُ؛ إذا هاجَ، وقال بعضهم: أراد يتبغّى فقلبَ[1]، وحكى ابن السكيِّت عن الفرّاء: تبوّغ الرّجلُ بصاحبه، فقلبَهُ وتبوّغ الدّم بصاحبه فقتلهُ، وفي الحديث: "عليكم بالحُجامة لا يتبيّغ بأحدكم الدّم فيقتله"، أي لا يتهيّج، ويُقال: أصله يتبغّى من البغي فقُلب مثل: جبذ وجذب[2].

8. ما أطيبَهُ وما أيطبَه:

ما أيطبه لغة في ما أطيبه[3]، وقولهم: ما أطيبَه، وما أيطبه مقلوب عنه[4]، وأطيِبْ به وأيطِب به كلّه جائز[5].

(2) فعل وأفعل:

يعدّ التناوب بين (فعل)، (أفعل) على المعنى الواحد من الظواهر البارزة في العربية، وقد التفت إليها اللغّويون منذ بدء حركة التأليف في اللُّغة، وأَلّفوا فيها كتباً كثيرة، وكانَ همّهم جمع تلك الألفاظ التي تعاقب فيها النمطان على المعنى نفسه، ولكنّ هذه المؤلفات لم يصل إلينا إلّا أقلها، وقد نظر أغلب علماء العربية إلى هذه الظاهرة على أنّها: سمة لهجية، وراحوا يعزون إحدى الصيغتين لتميم، والأخرى للحجاز[6].

وقد حظيت هذه الظاهرة باهتمام اللّغويين قديماً وعلى رأسهم سيبويه بالإضافة إلى طائفة من العلماء ألّفوا فيها الكتب والرسائل، منهم: قطرب والفراء والأصمعي وابن السكِّيت والزَّجاج[7].

---

(1) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص438.

(2) الجوهريّ، الصحاح، ج4، ص1317، مادّة (بوغ).

(3) ابن سيده، المُحكم والمحيط الأعظم، ج9، ص228 مادة (يَطَبَ).

(4) الجوهريّ، الصحاح، ج1، ص173 مادة (طيب).

(5) ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص566، مادّة (طيب).

(6) مصاروة، جزاء، الترادف بين صيغتي فعل وأفعل في العربية، مجلّة حوليات آداب عين شمس، شمس، (2009م)، مجلد 37، ص75.

(7) آل غنيم، اللَّهجات في الكتاب لسيبويه، ص394.

وقد جعل سيبويه مرَدَّ استخدام هاتين الصيغتين للدلالة على المعنى نفسه إلى اختلاف اللَّهجات بقوله: وقد يجيء فعلت وأفعلت المعنى فيهما واحد إلّا أنّ اللّغتين اختلفتا، زعم ذلك الخليل، فيجيء به قوم على فعلت، ويُلحق قوم فيه الألف فيبنونهُ على أفعلت، كما أنّه قد يجيء الشيء على أفعلت لا يُستعمل غيره، وذلك مثل: قِلْته البيعَ وأقلتَهُ، وشغله وأشغله[1].

وذكر السيوطي أنّ أهل اللُّغة أو عامتهم يزعمون أنَّ (فعل وأفعل) بهمزة وبغير همزة قد يجيئان لمعنى واحد، وأنّ قولهم: دِيرَ بي، وأُديرَ بي، من ذلك، وهو قولٌ فاسد في القياس والعقل مخالف للحكمة والصواب، ولا يجوز أن يكون لفظان مختلفان لمعنى واحد، إلّا أن يجيء أحدهما في لغة قوم، والآخر في لغة غيرهم[2]، ويقول الأستراباذي بافتراق (فعل وأفعل) بالمعنى؛ لأنَّ كلّ زيادة في المبنى تُقابلها زيادة في المعنى: "اعلم أنّ المزيد فيه لغير الإلحاق لا بُدّ لزيادته من معنى؛ لأنّها إذا لم تكن لغرضٍ لفظيّ كما كانت في الإلحاق، ولا لمعنى كانت عبثاً، فإذا قيل مثلاً: إنّ أقال بمعنى قالَ، فذلك منهم تسامح في العبارة... فالهمزة في (أفعل) تفيد النقل والتعريض وصيرورة الشيء"[3].

ولم يثبت اختصاص صيغة (أفعل) بقبيلة أو قبائل بعينها[4]، إلَّا أنه جاءت عدّة عدّة روايات وكلّها تعزو المزيدة إلى تميم؛ كقولهم: أوقعت بهم بالهمزة، وغيرهم يقول: وقعت مجرّداً[5].

وترى آل غنيم أنّ صيغة (أفعل) عُزيت إلى قبائل وهي: تميم وأهل نجد وهذيل وعامّة أهل بغداد؛ لأنّ هذه الصيغة تُجنّبها توالي الحركات، والقبائل البدوية تكره توالي الحركات وتلجأ إلى التخفيف، ومع هذا لا نستطيع إطلاق الحكم بنسبة (أفعل) إلى

---

(1) سيبويه، الكتاب، ج4، ص61.

(2) السيوطي، المزهر في علوم اللُّغة، ج1، ص386.

(3) الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص83.

(4) آل غنيم، اللَّهجات في كتاب سيبويه، ص397.

(5) الجندي، اللَّهجات العربية في التراث، ج2، ص617.

القبائل البدوية لوجودها في عدد لا بأسَ به من الأفعال في لهجة أهل الحجاز، نحوَ: (أوفى، وأسرى، وأرحض)[1].

وإنّ صيغة (فعل) هي أصل لصيغة (أفعل) سواء أتّفق معناها أم اختلفَ؛ فأمّا إذا كان في (أفعل) زيادة معنى على (فعل) كالتعدية مثلاً فلا يشكُّ أحد في أنّ الهمزة زيادة على البناء الأصلي (فعل)[2]، وهنا يكون وفق القاعدة التي تقضي بأن كلّ زيادة في المبنى يُقابلها زيادة في المعنى. أمّا إذا اتّفق المعنى فلا بُدّ من أنَّ هناك عوامل تطوريّة ساعدت بأن يصبح المعنى بالزيادة كالمعنى دون زيادة، ومن هذه العوامل المؤدية إلى ترادف الصيغتين على معنى واحد هي: التطوّر الدّلالي، والقياس الخاطئ، والبنية المقطعية للصيغتين، والازدواج اللغوي، والمخالفة بين المشتقّات وأفعالها[3].

(فعل، أفعل) في معجم البارع في اللُّغة:

1. رغن وأرغن:

أرغن فلان لفلان، أي: أصغى قابلاً راضياً، وفي لغةٍ رغن[4]، ورغنتُ إلى الشيء رغناً، وأرغنتُ: أصغيتُ[5]، وقال الشاعر:

وأُخرى تُصفِّقُها كلُّ ريحٍ سريعٍ لدَى الحُوْرِ إرغانُها

ويُقال: رغن إليه، وأرغن إذا مالَ وركن[6].

2. غمد وأغمدَ:

تقول العرب: غمدتُ السيف، بفتح الغين والميم، على مثال فعلتُ، وهو مفعول، وقال بعضهم: أغمدته، وهو مُغْمَد، وقال أبو زيد: يُقال أغمدتُ السيف إغماداً، على

---

(1) آل غنيم، اللَّهجات في كتاب سيبويه، ص401.

(2) مصاروة، الترادف بين صيغتي فعل وأفعل، ص77.

(3) المرجع نفسه، ص77 – ص79.

(4) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص282؛ وانظر: الفراهيديّ، العين، ج2، ص134 (رغن).

(5) ابن القوطية، (ت367)، كتاب الأفعال، تحقيق: علي فوده، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، 1993، ص96.

(6) ابن منظور، لسان العرب، ج13، ص183 (رغن)، البيت بلا نسبة.

مثال أفعلت، وغمدت غمداً على مثال فعلت[1]، وأغمدت السيف: أدخلت في غمْده[2]، وتأتي صيغتا (غمد وأغمد) لمعنى واحد[3]، ويُقال: غمدتُ السيفَ وأغمدته، لغتانِ معروفتانِ وأمّا قول الشاعر:

تركــتَ ســرجَك منقوصــاً سَــيُوْرثُهُ والـرُّمحُ والسَّيف فـي الأقراب مِغمودُ

فقال السجستاني: فقد أدركتُ قائله، وهو مصنوع[4].

3. غمض وأغمَض:

تقول: مَاْ ذقتُ غمضاً، وما غمضتُ، ولا أغمضتُ، وما اغتمضت، لغات كلّها[5]، وغَمُض الشيء غموضاً خفِيَ، وأيضاً صَغُرَ، والدّارُ: بَعُدت عن الشارع والخَلْخَال في السّاقِ: غصَّ بها، وأغمضَ: نام، وفي الأمرِ والبيعِ :استجاز ما لا يُستجاز، أو حطّ من ثمن، وفي النظر: أَدقَّ[6].

---

(1) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص354.

(2) الفراهيديّ، العين، ج3، ص290 (غمد).

(3) الزجَّاج، أبو إسحق، إبراهيم بن محمد، ت(311هـ)، فعلت وأفعلت، تحقيق: رمضان عبد التواب، صُبيح التميميّ مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1995، ص103؛ وانظر: الجواليقي، أبو منصور، موهوب بن أحمد بن محمَّد بن الخضر، (ت540هـ)، ما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد، تحقيق: ماجد الذهبي، دار الفكر 1982 دمشق، ص57؛ وانظر: السَّرقسطيّ، أبو عثمان سعيد بن محمَّد المعافريّ، كتاب الأفعال، تحقيق: حسين محمَّد شرف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، الطبعة الثانية، (1992)، الجزء الثاني، ص3.

(4) السجستاني، أبو حاتم سهل بن محمَّد، فعلت وأفعلت، تحقيق: خليل إبراهيم العطية، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية 1996، ص125.

(5) القاليّ، البارع، ص269؛ انظر: الفراهيديّ، العين، ج3، ص291 (غمض).

(6) ابن القوطية، كتاب الأفعال، ص27.

4. وقفَ وأوقفَ:

يُقال: ما أوقفك هَهُنا؟، وتقول: ما وقفَك بغير ألف[1]، ووقفتُ وقوفاً، ولا يُقال: أوقفت، إلَّا في قولهم: أوقفتُ عن الأمرِ؛ إذا أقلعتُ عنه[2]، وقال الشاعر[3]:

فتأيَّيْـــتُ للهـــوى ثـــمّ أوقفـــ ـتُ رضَـاً بـالتُّقى وذو البـرِّ راضـي

ووقفتُ الدّابـة، وأوقفتها (بـالألف) رديئـة جداً[4]، ويُقالُ: وقفتُ بالمكان، ووقفتُ الدّابة، ووقفتُ الوقف، وهو موقوف، ولا يُقال: أوقفت، قال: ولا يُقال: ما أوقفك هَهُنا، قال أبو عمرو: ولا يجوز ذلك إلَّا أن تريد، ما الشيء الذي حملك على الوقوفِ هَهُنا، فحسُنَ[5]، وذكر ابن القوطية: وما وقفك علينا، وما أوقفك علينا؛ أي: جعلك تقف، وقال غيره: ما أوقفك، ومن وقفك[6].

وأوقفتُ الدّارَ والدّابةَ، لغة تميميّة، والأصمعيّ يُنكر ذلك، ويقولُ: وقفتُ الدّابة، وقفتُ الدّار، والأرض[7].

5. مدَّ وأمدَّ:

تقول: مددتُ الدّواة، وقالت تميم: أمددتُ الدّواة إمداداً على مثال: أفعلتُ والاسم المداد[8]، ومددتُ الإبل سقيتها المديد، وأمددتها إذا صيّرت فيها مداداً، ومددته في الغيّ وأمددته[9]، ومدَّ الله في عُمر فلان: أطالَه، ومدَّ في الرزق: وسَّعَهُ، ومددنا القوم:

---

(1) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص499.

(2) الفراهيديّ، العين، ج4، ص394، مادّة (وقف).

(3) ابن منظور، لسان العرب، ج9، ص359، (وقف)، وفي الديوان (ثُمَّ أقصرتُ)؛ الطّرماح، الحكم بن حكيم، ديوان الطِّرماح، تحقيق: عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت، ط2، 1989م، ص170.

(4) الزجَّاج، فعلت وأفعلت، ص124.

(5) السجستاني، فعلت وأفعلت، ص138.

(6) ابن القوطية، كتاب الأفعال، ص155.

(7) السرقسطي، كتاب الأفعال، ج4، (القسم الأول، ص321).

(8) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص694.

(9) الزجَّاج، فعلت وأفعلت، ص119.

صرنا لهم مدداً، وأمدَّ الجرح: صار فيه مِدّة وهي الصديد، وأمددتك بالرجال وبالخيل: أعنتك، وأمدَّهُ الله بالخير: أكثره[1].

ومددتُ الدَّواة مدّاً وأمددتها: جعلت فيها المداد، والإبل: سقيتها المديد، وهو دقيق وخبط يُحرّكان بالماء[2]، ومنه قول الرّاجزِ[3]:

خليجُ بحرٍ مدَّهُ خليجانِ

وكان أبو زيد يُسوّيهما: وقالوا جميعاً: أمددتك بماليَ، وقالوا: أمددتك بفاكهة ورجال، وقال الله – جلَّ ثناؤه –: ﴿إِنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ﴾[4]،ويقال: مدَّ النّهر[5].

6. طفت وأطفت:

قال الكلابيون: أطفت به وطفت به على معنى واحد، وقال أبو زيد: يُقال: طاف الرجل بالدّار وأطاف بها[6]، وطاف الرجل بالقوم، وأطاف بهم إذا دارَ عليهم[7]، عليهم[7]، وقال الأصمعيّ: طافوا به استداروا حولَهُ كالطواف بالكعبة، وإن لم يُحيطوا به من النواحي كلّها، وأمّا أطافوا به فمن الوجوه كلِّها[8].

---

(1) السرقسطيّ، كتاب الأفعال، ج4، ص147.

(2) ابن القوطية، كتاب الأفعال، ص147.

(3) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص694، البيت بلا نسبة.

(4) سورة الأنفال، آية: 9.

(5) السجستاني، فعلت وأفعلت ، ص90؛ وانظر: الجواليقي، ما جاء على فعلت وأفعلت، بمعنى واحد، ص69.

(6) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص682.

(7) الزجَّاج، فعلت وأفعلت، ص97؛ وانظر: الجواليقي، ما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد، ص53.

(8) فعلت وأفعلت، السجستاني، ص130.

7. قمتُ وأقمتُ:

قال الكلابيون: أقمتُ به، وقمت به بمعنى واحد[1]، وقامت الصلاة: تمَّت، وأقام الصلاة: أدامها لأوقاتها، وقمت على الرجل: طالبته، وأقام بالمكان: لزمهُ[2].

8. غصنَ وأغصنَ:

قال الطائفي: إذا كَبُرَ حبُّ العنقود شيئاً قلت: قد غصن وقد أغصن[3]، قال أبو أبو عثمان، قال يعقوب: يُقالُ: غَصنتُ الغصن أغصنه غصناً: قطعته، وأغصنت الشجرة: نبتت أغصانها[4].

9. جذَّ وأجذَّ:

قال أبو علي، قال أبو زيد: جذذتُ الأمر عنّي أجذّه جذّاً، وذلكَ أن تقطعه عنك، وقال الباهلي: يُقال: ما عليه جذّة، ويُقال: جذَّهُ إذا قطعَهُ[5].

10. جدَّ وأجدَّ:

قال الكلابيون: هي الجادّة وهي الجواد، والموردة سواء، ويُقال: جددتُ بمالٍ فأنا أجدّ جدّاً، ويُقال: أجدّت لك الأرض إجداداً[6].

ويقال: جدّ في الأمر، وأجدَّ فيه: إذا ترك الهوينا، ولزم فيه القصد والاستواء، ومن هذا قيل: جادّ مُجدّ[7].

ويُقال: جدّني سيرهُ، وأجدّ سواء، وجادّ ومجدّ، من كلام العرب[8]، وجدّ في الأمرِ الأمرِ جدّاً، وأجدّ: إذا عزم[9]، وجددتُ التمر والشيء جدّاً قطعته[10]، وجدّ الرجل جداً:

---

(1) القاليّ، البارع، ص682.
(2) السرقسطي، كتاب الأفعال، ج2، ص93.
(3) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص329.
(4) السرقسطي، كتاب الأفعال، ج1، ص13.
(5) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص586.
(6) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص574.
(7) الزجَّاج، فعلت وأفعلت، ص60؛ وانظر: الجواليقي، ما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد، ص31. ص31.
(8) السجستاني، فعلت وأفعلت، ص110.
(9) السرقسطيّ،كتاب الأفعال،ج2، ص245؛ وانظر: ابن القوطية، كتاب الأفعال، ص46.
(10) السرقسطي، الأفعال،ج2، ص253.

عظم عند الناس، وجدّ جداً: بخُتَ، وأجدّ التمر: حانَ أن يُجدّ، وأجدّ الرجل ثوباً: اتخذه جديداً، وأجددنا: صرنا في جدد الأرض[1].

11. بغض وأبغض:

قال أبو بكر: البُغض: ضد الحبّ، وأبغضته إبغاضاً، وبغضَة وبَغاضة، لغة يمانية، وأهل اليمن يقولون: بَغُضَ جدُّكَ[2]: إذا شتموهُ[3]، وبَغُضَ الشيء بَغاضة: صار صار بغيضاً، وأبغضته: كرهته[4]، وقالوا: لا يُقال بغضته بغير ألف[5].

12. هدى وأهدى:

هدى يَهْدي على مثال: فَعَل يفعِل، وأهدى يُهْدي، على مثال أفْعَل يُفعل، في معنى واحد[6]، وهديته الطريقة أهديه هداية، هذه لغة الحجاز، ولغة غيرهم يتعدّى بالحرف، فيقال: هديته إلى الطريق وللطّريق، وأهديتها بالألف لغة قيس عيلان[7].

وهديتُ المرأةَ إلى زوجها، وأهديتها، إذا زففتها إليه[8].

ويُقال: هديتُ العروسَ إلى زوجها، وهي مهديّة، ولا يُقال أهديتها إلَّا من الهدية التي يتهاداها الناس بينهم[9].

ونُسبت (أهدى العروس إلى زوجها) إلى تميم، و(هدى) إلى قيس[10].

---

(1) ابن القوطية، كتاب الأفعال، ص47.

(2) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص262.

(3) السرقسطي، كتاب الأفعال، ج4، ص88.

(4) ابن القوطية، كتاب الأفعال، ص131.

(5) الفيوميّ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، ج1، ص79.

(6) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص134.

(7) الفيوميّ، المصباح المنير، ج2، ص874.

(8) الزجَّاج، فعلت، أفعلت، ص127؛ انظر: الجواليقي، ما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد، ص75.

(9) السجستاني، فعلت وأفعلت، ص101.

(10) المطلبيّ، لهجة تميم وأثرها في العربيّة الموحدة، ص188.

13. وهن وأوهنَ:

تقول: وَهَنَ العظم، وهو يَهِنُ وهناً، وأوهنَهُ مُوْهِنه، ورجل واهن في الأمر والعمل، وموهون في العظم والبدن، والموهَن لغة فيه[1]، ووهنُ الشيء وهناً وأوهنته: أضعفته[2]، يتعدّى ولا يتعدّى في لغة، والأجود أن يتعدّى بالهمزة، فيقال: أوهنته[3]، ووهنَ الله تعالى ركنَهُ وأوهنَهُ[4].

(3) المقصور والممدود:

القَصْر لغة: القَصْر والقِصَر في كُلِّ شيء خلاف الطول، والقَصْر خلاف المدّ[5]، وكلمة المقصور لها معناها الاصطلاحيّ عند العلماء؛ فالمقصور، على ما اتّفق عليه أهل النحو: كلّ اسم كانت في آخره ألف في اللفظ زائدة كانت، أو غير زائدة، كقولك: مَلْهى، ومَرْمى، وشوى، وتقى، وتقوى، ومِعْزَى[6].

وسُمِّي المقصور مقصوراً، لأنَّهُ قَصُرَ عن المدّ والإعراب[7]، ويُقال للمقصور أيضاً منقوص، وهو كلّ حرف من بنات الياء والواو وقعت ياؤه أو واوه بعد حرف مفتوح، وإنّما نقصانه أن تُبدلَ الألف، مكان الياء والواو، ولا يدخلها نصب ولا رفع ولا جرّ[8].

---

(1) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص123.

(2) ابن القوطية، كتاب الأفعال، ص155.

(3) الفيومي، المصباح المنير، ج2، ص930.

(4) الجواليقي، ما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد، ص73.

(5) ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص96، مادّة (قصر).

(6) القاليّ، أبو علي إسماعيل بن القاسم، (ت356هـ)، المقصور والممدود، تحقيق: أحمد عبد المجيد هريدي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1999، ص55.

(7) ابن السكّيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحق، ت(244هـ)، المقصور والممدود، تحقيق: محمَّد محمَّد سعيد، مطبعة الأمانة، مصر، ط1، 1985، ص41.

(8) سيبويه، الكتاب، ج3، ص536.

والمدّ لغة: الجذب والمطل[1]، والممدود: كُلّ شيء وقعت ياؤه أو واوُه بعد ألف[2]، وقال المبرّد: "إذا أردت أن تعرف المقصود من الممدود فانظر إلى نظير الحرف من غير المعتلّ فإن كان آخره متحرّكاً قبله فتحة علمتَ أن نظيره مقصور، فمن ذلك: مُعْطَى، مُغْزَى، لأنَّهُ مُفَعَل، فهو بمنزلة: مُخْرَج، ومُكْرَم[3].

وإن قال قائل: لم قُصِر المقصور، ومُدّ الممدود؟ قيل لَهُ: الممدود من الأسماء استحقَّ المدّ لاستقبال الهمزة الألف الساكنة، ألا ترى أنّك إذا قلت: القضاء والدّعاء، وجدت الألف الساكنة قد استقبلتها الهمزة، فلمّا كانت الألف خفيّة، والهمزة خفيّة قويتا بالمدّ، والمقصور لم يجب فيه المدّ؛ لأنّ الألف التي في آخره لم يستقبلها حرف خفيّ يحتاج إلى تقوية[4].

وينقسمُ كلٌّ من المقصور والممدود باعتبار الاطّراد إلى قسمتين: قياسيّ؛ وهو ما يبحث عنه رجال الصّرف، وسماعيّ؛ ومرجعه النقل والورود عن العرب[5]، ويقول القالي: "وأشياء لا يُعلم أنّها مقصورة حتّى يُعلم أنّ العرب قد تكلّمت بها، فإذا عُلم ذلك عُلم أنّها ياء أو واو وقعتا بعد حرف مفتوح فأُبدلتا ألفاً، ولا يجوز لك أن تقول: قُصِر ذا لكذا، كما لا يجوز لك أن تقول: سُمِّي فرساً لكذا[6].

أمّا الممدود فيقول القالي: "واعلم أنّ من الممدود أشياء تُعلم بالقياس، وذلك أن تقع الياء والواو بعد الألف في مصدر (استفعلت) (افتعلت) (أفعلت) (افعليت)، وذلك أنّك إذا جئت بمصدر استسقيت وهو استفعلتَ، قلت: استسقاء، فتقع الياء بعد الألف في المصدر، كما تقع الجيم بعد الألف في الصحيح في مصدر استخرجت إذ قلت: استخراج"[7].

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص396، (مدد).

(2) سيبويه، الكتاب، ج3، ص539.

(3) المبرّد، المقتضب، ج3، ص79.

(4) القاليّ، المقصور والممدود، ص15.

(5) الجنديّ، اللَّهجات العربية في التراث، ج2، ص549.

(6) القاليّ، المقصور والممدود، ص15.

(7) القاليّ، المقصور والممدود، ص305.

المقصور والممدود في معجم البارع في اللُّغة لأبي علي القاليّ:

1. الدّخى:

الدّخى مقصور الظّلمة، وفي بعض اللّغات: ليلة دخياء، وليل داخٍ[1].

2. غرى:

يُقال: غريتَ تَغْرى غرى مقصور، وقالوا: غروته أَغروه بالغرى مقصور وممدود[2]، والغَراء إذا أغرى بشيء: أُولع به[3]، وزعمَ يونس والفرّاء أن العرب تقول: غريَ الرّجل بالرّجل يغرِي به غراءً بالمدّ، وقد زعم الأصمعيّ أن العرب تقصره، والقياس ما روى الأصمعي[4].

والغَراءُ: مصدر غَريت به غراء، ممدود، وحكى أبو زيد: غَريتُ به غراً مقصور[5]، والغَرا على وجهين: الغرا ولد البقرة، مقصور، يكتب بالألف، ويُثنّى غروين وغروان، والغَرَاءُ أن تقول: قد غريتُ بك غراءً ممدود يُكتب بالألف[6].

والغِراءُ: الذي يُغرى به مكسور ممدود فإذا قيل: غَرى، بفتح أوّله قُصر، وكتب بالألف، لأنه من الواو، يُقال: سهم مغروّ، وسرج مغروّ، وفي أمثالهم: (أدركني ولو بأحد المغروّين)، فإذا فُتح أوله يُقصر، وإذا كُسِر يُمدّ، وهي في لغة بني عامر[7].

وقال سيبويه: وقالوا: غِريَ يَغْرَى غِرَىً وهو غَرٍ، والغراءُ: شاذّ ممدود[1].

---

(1) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص(245)؛ انظر ابن منظور، لسان العرب، ج14، ص253، (دخي).

(2) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص406.

(3) نفطويه، أبو عبد الله إبراهيم بن محمَّد، (ت323هـ)، المقصور والممدود، تحقيق: حسن شاذلي شاذلي فرهود، جامعة الرياض، (د.ت)، ص33؛ وانظر: ابن السكيت، المقصور والممدود، ص88.

(4) القاليّ، المقصور والممدود، ص22.

(5) القاليّ، المقصور والممدود، ص327.

(6) الفرّاء، أبو زكريا يحيى بن زياد، (ت207هـ)، المقصور والممدود، تحقيق: عبد العزيز الميمني، دار قتيبة، 1983، ص40.

(7) الفرّاء، المقصور والممدود، ص51؛ وانظر: ابن السكِّيت، المقصور والممدود، ص99.

3. قُوبى:

قال أبو علي، قال الأصمعيّ وغيره: يُقال هي القُوَباء يا فتى، القاف مضمومة والواو مفتوحة، والعامّة يقولون: قوبى، يسكّنون الواو مقصورةً على هيئة لا تكون من كلام العرب[2]، وقال ابن السكيت: وليس في الكلام فُعَلاء، ساكنة العين ممدودة، إلَّا حرفان فإنّه يُقال للقَوْباء قَوْباء، وللخُشْشا خُشّا[3].

وقال ابن دريد: القُوباء ممدود وهو شيء يظهر في الجِلْد فيقوِّبُهُ، مستدير أحمر، قال الرّاجز[4]:

يـــا عجبـــاً لهـــذهِ الفَلْيَقَـــة هَـــلْ تغلِـــبنَّ القُوَبـــاء الرِّيقـــهْ

4. النُّهى:

قال ابن الأعرابيّ: النُّهاء، بضمّ النون ممدود، وقال غيره: النَّهى مقصور، بفتح النون جمع نُهاء وهي الخَرَزة[5]، والنِّهاء ممدود: الغاية، قال أبو الدقيش: كلمة لم أسمعها من أحد نِهاء النُّها، أي: ارتفاعه[6]، والنُّهاء: الزّجاج، وقال أبو زيد: قال الكلابيون: للحجارة البيض الرِّقاق الرِّخوة هي النُّهاء ممدودة، والواحدة نُهاءة على فُعالة[7].

5. الهَيْجَى:

الهيجاء: الحَرْب بالمدّ والقَصْر[8]، والهيجاء يُمدّ ويقصر، ومِنْه قول الشاعر في المدّ[9]:

---

(1) سيبويه، الكتاب، ج3، ص538.

(2) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص506.

(3) ابن السكِّيت، المقصور والممدود، ص55؛ وانظر: القاليّ، المقصور والممدود، ص481.

(4) ابن دريد، الجمهرة، ج3، ص1232، البيت بلا نسبة.

(5) القاليّ، البارع، ص126.

(6) القاليّ، المقصور والممدود، ص496.

(7) المصدر نفسه، ص474.

(8) القاليّ، البارع، ص90؛ وانظر: الفرّاء، المقصور والممدود، ص57.

(9) ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص312، مادة (حسب)، البيت بلا نسبة.

إذا كانتِ الهَيْجَاءُ وانشقَّتِ العصا فحسبكَ والضحّاك سيف مهنَّدُ

وبالقصر، قال لبيد بن أبي ربيعة[1]:

يا رُبّ هيجَا هي خيرٌ مِنْ دعَهْ

(4) التَّذكير والتَّأنيث:

ينقسم الاسم من حيثُ الجنس إلى المذكّر والمؤنث، والتَّذكير أصل، وقال سيبويه: "لأنّ الأشياء كلّها أصلها التَّذكير، ثمّ تختصّ بعد، فكل مؤنث شيء، والشيء يُذكّر، فالتَّذكير أوّل، وهو أشدّ تمكّناً"[2]، وقال ابن الأنباريّ: "اعلم أنّ المذكّر أصل للمؤنث، وهو ما خلا من علامة التَّأنيث لفظاً وتقديراً"[3]، ويرى ابن التستريّ أنّ التَّأنيث التَّأنيث هو الأصل فيما ليس فيه ذكر ولا أُنثى على الحقيقة، فيقول: "وأمّا التَّأنيث والتَّذكير بالاصطلاح والوضع فكالنجوم والجبال والشجر معاً أشبه ذلك ممّا ليس فيه ذكر ولا أُنثى على الحقيقة، والأصل فيه التَّأنيث والتَّذكير بالطبع فاكتبهُ بالتَّذكير، فإنّه الأصل، وإذا أتاك من ذلك ما تذكيره وتأنيثه بالوضع لا بالطبع فاكتبه على التَّأنيث لأنه أصله"[4]، ويقول بعض اللغويين: إنّ الإنسان فرَّق في البدء بين المذكر والمؤنث بوضع كلمة خاصّة للمذكر وكلمة أُخرى للمؤنث، فكلمة (حمار) للمذكر في مقابل (أتان) لأنثى الحمار، وحصان للمذكر في مقابل فرس لأُنثى الحصان، و(غلام) للمذكّر في مقابل (جارية)[5].

---

(1) ابن ربيعة، لبيد بن ربيعة بن مالك العامريّ، ديوان لبيد بن ربيعة، شرح الطوسيّ، قدّم له ووضع هوامشه حنّا نصر الحتّي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ص109.

(2) سيبويه، الكتاب، ج3، ص241.

(3) ابن الأنباريّ، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمَّد، (ت577)، البُلغة في الفرق بين بين المذكر والمؤنث، تحقيق: رمضان عبد التواب، مطبعة دار الكتب، مصر، (1970)، ص65.

(4) ابن التستريّ، سعيد بن إبراهيم، (ت361هـ)، المذكّر والمؤنّث، تحقيق: أحمد عبد المجيد هريدي، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرفاعي، الرياض، ط1، 1983، ص68.

(5) ابن فارس، أبو الحسين أحمد، (ت395هـ)، المذكّر والمؤنث، تحقيق: رمضان عبد التواب، مطبعة دار الكتب، مصر، القاهرة، ط1، 1969، ص28.

ولكنّهم خافوا أن تكثر عليهم الألفاظُ، ويطول عليهم الأمرُ، فاختصروا ذلك بأن أتوا بعلامة فرّقوا بها بين المذكر والمؤنث[1].

علامات التَّأنيث:

إنّ المذكر أخفّ من المؤنث ؛لأنّ التَّذكير قبل التَّأنيث، فلذلكَ صُرف أكثر المذكر العربي، وتُرك صرْف المؤنث العربي، ولذلك استمرّ المذكر بغير علامة للتذكير بل ليست للتذكير علامة؛ لأنَّه الأوّل، وألحقوا في أكثر المؤنث من الأسماء والصفات إحدى علامات التَّأنيث[2]، ويقول ابن الأنباريّ: "اعلم أنّ المذكر أصل للمؤنث، وهو ما خلا من علامة التَّأنيث لفظاً وتقديراً، وهو على ضربين: أحدهما حقيقي والآخر غير حقيقي؛ فأمّا الحقيقي فما كان له فَرْجُ الذَّكر؛ نحو: الرَّجل والجمل، وأمّا غير الحقيقي فما لم يكن له ذلك؛ نحو: الجدار والعمل، والمؤنث ما كانت فيه علامة التَّأنيث لفظاً أو تقديراً، وهو على ضربين: حقيقي، وغير حقيقي، فأما الحقيقي فما كان له فَرْج الأنثى، نحو: المرأة والناقة، وأمّا غير الحقيقي فما لم يكن له ذلك، نحوَ: القِدْر والنار"[3].

والمؤنث على ضربين: ما لَه علامة وما لا علامة فيه، أمّا ما له علامة، فتكون علامة التَّأنيث على لفظين، فأحد اللفظين: التاء التي تُبْدِلُ منها في الوقف هاء، وهي تدخل على كُلّ نعت يجري على فعله، لا يؤنث إلّا بها، وذلك كقولك في (قائم)، (قاعد) إذا أردت التَّأنيث: (قائمة) (قاعدة)[4].

---

(1) يعقوب، إميل بديع، المعجم المفصّل في المذكّر والمؤنث، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1994، ص7.

(2) السجستاني، أبو حاتم سهل بن محمَّد، (ت255هـ)، المذكّر والمؤنث، تحقيق حاتم صالح الضامن، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1997، ط1، ص36.

(3) ابن الأنباريّ، البُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، ص65.

(4) المبرّد، أبو العبّاس محمَّد بن يزيد، (ت285هـ)، المذكّر والمؤنث، تحقيق: رمضان عبد التواب، وصلاح الدين الهادي، مطبعة دار الكتب، مصر، القاهرة، 1970، ص84.

إلّا أنّ العرب قالت: (امرأة حائض) و(طاهر) و(طامث) و(طالق)، وإنّما دعاهم إلى ذلك أنّ هذا وصف لا حظّ فيه للذكر، وإنّما هو خاصّ للمؤنث، فلم يحتاجوا إلى الهاء[1].

والوجه الآخر في التَّأنيث الألف مقصورة أو ممدودة، فالمقصورة، نحو: (حُبلى) و(عطشى)، والممدودة، نحو: (حمراء)، و(صفراء)[2]، فتعدّ مسألة التَّذكير والتَّأنيث من المسائل اللغوية التي شغلت علماء اللُّغة، وكثر فيها التأليف كتباً وأبواباً، وهذا إنْ دلّ فإنّما يدل على أهميتها، فقال السجستاني: الفصاحة زينة ومروءة ترفع الخامل، وتزيد النبيه نباهةً... وإنّ المرء إذا نطق فأحسن وأفصح عظُم في العيون، وإن كان رثّ الهيئة تقتحمُ العين مرآته، وإن أنّث المذكر، أو ذكّر المؤنث، وجعل الضاد ظاءً، أو الظاء ضاداً اقتحمته العين، وإن كانّ بهيّ المنظر والملبس، وأوّل الفصاحة معرفة التَّأنيث والتَّذكير في الأسماء والأفعال والنعت قياساً وحكايةً، فمعرفة التَّأنيث والتَّذكير ألزم من معرفة الإعراب[3].

التَّذكير والتَّأنيث في معجم البارع في اللُّغة لأبي علي القالي:

1. جديد:

قال أبو حاتم، قال الأصمعيّ: يُقال: دارٌ جَديد، على مثال فعيل، بفتح الفاء، ولا يُقال: جديدة، وكذلك: ملحفة جديدة، بغير هاء[4].

ومنها قول أبي ذؤيب الهذليّ[5]:

فما إنْ هَماْ في صَحْفَةٍ بارِقيَّةٍ جديدٍ أُرقَّت بالقُدُومْ وبالصَّقَلِ

وقال أبو علي القالي للأصمعيّ: فقد قال مزاحم العُقيليّ، أنشدنيه أبو عبيدة:

---

(1) الفرّاء، أبو زكريا يحيى بن زياد، (ت207هـ)، المذكر والمؤنث، تحقيق: رمضان عبد التواب، مكتبة دار التراث، ط2، مصر، القاهرة، 1991م، ص52.

(2) المبرّد، المذكر والمؤنث، ص84.

(3) السجستاني، المذكر والمؤنث، ص33، 34.

(4) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص571.

(5) الهذليون، ديوان الهذليين، تحقيق: أحمد الزين، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1995، الطبعة الثانية، ص43.

تراهـا علـى طـوْلِ القِـوْاءِ جديـدةً وعهْـد المغـاني بـالحلولِ قـديم.

فقال: إنّما هو:

تراها على طوْل القواءِ جديدا

وقد قال الخليل وسيبويه: يُقال في لغة قليلة: جديدة[1].

2. جيم:

الحروف مؤنثة إلَّا أن تجعلها أسماء، فعلى هذا يجوز أن يُقال: هذا جيم، هذه جيم[2]، والجيم من حروف الهجاء تؤنث على معنى الكلمة، وتذكّر على معنى الحرف، والتَّأنيث أرجح[3].

3. شاه:

قال أبو حاتم: الشّاء مذكّر عند أكثر العرب، يقولون: هو الشّاء، والهمزة بدل من الهاء، وقد يؤنّثه قوم – على مذهب الغنم – وأنّه جماعة[4]، والشاة اسم مؤنث للذكر والأنثى، فإذا أردت الشاء، بطرح الهاء فليس اسماً للذكر، مثل: حمام، وجراد، يُقصد بهما الذكر من نوعهما؛ وإنّما الشاء جمع، وتصغيرها – شاة – شُويهة، وتصغير شاءٍ شُوَيٌّ، وثلاث شياهٍ ذكور، وثلاث من الشّاء ذكور؛ لأنّك تقول: هذه شاة ذكر، فإذا أردت إظهار التَّذكير، قلت:عندي ثلاثة ذكور من الشاء[5].

4. العُراهم:

يُقال للذكر: عُراهم، والأنثى عُراهمة، وقيل: العُراهم،و العُراهمة، نعت للمؤنث دون المذكر[6]، ويُقال: فرس عُرهوم، حسنة عظيمة وهي من النّوق الحسنة في لونها وجسمها[7].

---

(1) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص571.

(2) المصدر نفسه، ص714.

(3) يعقوب، المعجم المفصّل في المذكر والمؤنث، ص175.

(4) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص98.

(5) ابن التستريّ، المذكر والمؤنث، ص86.

(6) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص183.

(7) يعقوب، المعجم المفصّل في المذكر والمؤنث، ص287.

5. الغوغاء:

قال الكلابيون: هذه غوغاء كثيرة، والواحدة غوغاء أيضاً، وقال أبو حاتم: الغوغاء يذكّر ويؤنّث فمن أنّث قال: هي غوغاء بمنزلة: رضراض، وفضفاض[1]، ولم يصرف، ومن ذكّر قال: غوغاء، فصرف[2].

6. القُوَباء:

من قال: قُوَباء، بفتح الواو جعلها مؤنثة لا تنصرف، وجمعها قُوَب ومن قال: قُوْبى، فسكّن الواو فإنّه حينئذٍ مذكر ينصرف[3]، ويذكر ابن جني أنّ كلّ اسم في آخره همزة زائدة بغير ألف لم يجز دخول هاء التَّأنيث عليه، ولم يكن على وزن (فِعْلاء) أو (فُعلاء) نحو: (قُوْباء) فاقْضِ بأنَّ همزته للتأنيث[4]، والقُوْباء: داءٌ جلديّ يُعالج ويُداوى بالرّيق، مؤنثة ولا تنصرف، وقال الفرّاء: القُوْباء، تؤنث وتذكر، وتحرّك وتسكّن[5].

7. المنجنيق:

قال الأصمعيّ، وأبو زيد: يُقال: هذه المنجنيق مؤنثة[6]، وقال العجّاح في وصف المنجنيق[7]:

وكلّ أُنثى حَمَلَتْ أحجاراً تُنْتِجُ حتّى تلقحَ ابتقارا

وقال أبو حاتم: ولم أسمع أحداً يقول: المنجنوق، وقال الخليل: المنجنيق ليست من محض العربيّة، ويُقال: مجنقوا المجانيق، والمنجنوق لغة فيه، يؤنث ويذكر، وتأنيثها أكثر[8]، وقد عدَّ ابن جني المنجنيق من باب المؤنث الذي لا يجوز تذكيره[9].

---

(1) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص447؛ وانظر: ابن فارس، المذكر والمؤنث، ص62.
(2) السجستاني، المذكر والمؤنث، ص191.
(3) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص507.
(4) ابن جني، أبو الفتح عثمان، (ت392هـ)، المذكر والمؤنث، تحقيق: طارق نجم عبد الله، دار البيان العربي، ط1، 1985، ص53.
(5) يعقوب، المعجم المفصّل في المذكر والمؤنث، ص331.
(6) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص529؛ وانظر: ابن فارس، المذكر والمؤنث، ص60.
(7) العجَّاج، ديوان العجَّاج، ص88.
(8) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص530.
(9) ابن جني، المذكر والمؤنث، ص47.

8. الهُدى:

قال أبو عليّ، قال أبو حاتم: الهُدى مذكّر في جميع اللّغات، إلّا أنّهم ذكروا أنّ بعض بني أسد تؤنّث الهّدى، فتقول: هدىً حسنة[1] وذكر الفرّاء أنّ بني أسد جميعهم يؤنثونه[2]، وقد حُكيَ فيه التَّذكير[3]، ووردت كلمة (الهدى) في القرآن الكريم بالتَّذكير في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى﴾[4].

9. الهَيْق:

قال أبو علي، قال أبو زيد، قال الكلابيون: ومن الرجال الهَيْق، الهاء مفتوحة، والياء ساكنة، وهو المفرط طولاً، ولم يعرفوه في الأنثى، غير أنّهم أنشدونا بيتاً[5]:

ومـــا ليلـــى مـــن الهَيْقـــاتِ طـــوْلاً ومَـــأ ليلـــى مـــن الحُـــذَفِ القِصَـــارِ

10. القفا:

القفا مؤخّر العنق، والقفا ألفها واو، العرب تؤنّثه، والتَّذكير أعمّ[6]، وجمعه على التَّذكير (أقفية)، وعلى التَّأنيث (أقفاء) [7]، والقفا: يُؤنث ويذكّر، ويذْكر السجستاني رواية عن الأصمعيّ بأنّ القفا مؤنثة، فيقول: "وقال لي الأصمعي: القفا مؤنثة، ولا يذكِّرها أحد فعجبتُ منه، وحكى لي عن الهذليّ قوله: (هي قفا غادرٍ شرٌّ)، ثم أنشدني مرَّةً أُخرى: (وهل جهلتِ يا قُفيَّ التَّتفُله)، فقلت: ألا قال: يا قُفيَّةُ، ألم تزعم أن القفا مؤنثة؟ فقال: دَعْ ذلك كأنه يقول: هذا الرَّجز ليس بعتيق، كأنّه من قولِ خلف أو بعض

---

(1) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص133؛ وانظر: ابن التستريّ، المذكر والمؤنث، ص109.

(2) الفرّاء، المذكر والمؤنث، ص78.

(3) يعقوب، المعجم المفصل في المذكر والمؤنث، ص396.

(4) البقرة ،آية :120.

(5) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص85، البيت بلا نسبة.

(6) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص504.

(7) الفيوميّ، المصباح المنير، ج2، ص703؛ انظر ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص191، ص191، مادّة (قفا).

المُولّدين"[1]، وقال أبو زيد: في الجسد أربعة أشياء تؤنث وتذكر: الذراع والقفا والعنق واللّسان، ويُقال: ثلاثة أقفاء، ولا يُقال: أقفية[2].

(5) الاختلاف في الحركات:

تراوحت اللَّهجات في حركة فاء الاسم بين الفتح والكسر والضّم، فمنه ما جاء على لغتين (بالكسر والفتح) أو (بالكسر والضم)، ومنه ما جاء على ثلاث لغات:

أ. الاختلاف بين الكسر والفتح:

1. بِلْغ/ بَلْغ:

قال الكلابيون ،من الرّجال البِلْغ وهو الذي يُسْقِط في كلامه كثيراً، وقال ابن الأعرابيّ: يُقال: بِلْغ، بكسر الباء وسكون اللّام، وبَلْغ، بفتح الباء، وسكون اللّام[3]، ويُقال: أمرُ اللهِ بَلغ، بالفتح، وقال الفرّاء: يُقال: اللّهم سَمْعٌ لا بَلْغ، وسِمْع لا بِلْغ، معناه: يُسمع به ولا يتمّ، وقوله: أحمق بِلْغ بالكسر، أي: هو مع حماقته يبلغ ما يُريد[4]، وقال الكسائي: إذا سمع الرجل الخبر لا يعجبه، قال: سِمْعٌ لا بِلْغ، وسَمْعاً لا بَلْغاً[5].

2. جِصّ/ جَصّ:

قال الكلابيون: هذا الجِصّ، فكسروا الجيم، وقال بعضهم: الجَص ففتح الجيم[6]، الجيم[6]، والجِص والجَصّ: ما يُبنى به، وهو معرّب والكسر أفصح[7]، وقال أبو حاتم: حاتم: العامّة تقول: الجَصّ بالفتح والصواب الكسر، وهو كلام العرب[8].

---

(1) السجستاني، المذكر والمؤنث، ص129.

(2) الفرّاء، المذكر والمؤنث، ص92.

(3) القاليّ، البارع في اللُّغة، 274.

(4) الجوهريّ، الصحاح، ج4، 1316، مادّة (بلغ)؛ وانظر: الفراهيديّ، العين، ج1، ص161، مادّة مادّة (بلغ).

(5) ابن السكِّيت، إصلاح المنطق، ص32.

(6) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص579.

(7) الجوهريّ، الصحاح، ج3، ص1032، (جصَصَ).

(8) الفيوميّ، المصباح المنير، ج1، ص140.

3. جِرّة/ جَرّة:

العامّة يقولون: فلان لا يخنق على جَرّة، بفتح الجيم، والصواب على جِرّة[1]، والجِرّة: جِرّة البعير حين يجترّها فيقرضها ثمّ يكضمها[2].

4. الشِّجر/ الشَّجر:

قال أبو حاتم: العامّة يقولون الشِّجر، بكسر الشين، وهي لغة، والجيِّد الفتح[3]، وكما يُقرأ في القرآن الكريم: ﴿وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ﴾[4].

5. النِّهي/ النَّهي:

قال أبو عبيدة: بنو تميم من أهل نجد يقولون: نِهي، بكسر النون للغدير، وغيرهم يقولون: نَهي، بفتح النون[5].

6. الوِغْر/ الوَغْر:

قال الكلابيون: الوَغْر، بفتح الواو، وسكون الغين: الحقد، وجرَّ بعضهم الواو من وِغر الصدر، وفتحوها، وكلهم أسكن الغين[6].

ب. الاختلاف بين الكسر والضّم:

1. رِخْو/ رُخو:

قال الكلابيون: حجرٌ رُخْو، وحجارة رُخْوَة، فضمّوا الرَّاء، وقال الأصمعيّ: ويُقال: رِخْو بكسر الرّاء، وسكون الخاء، ولا يُقال: رَخو بفتح الرّاء، ولا رُخو بضمّ

---

(1) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص569.

(2) الفراهيديّ، العين، ج1، ص203، (جرر).

(3) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص606.

(4) الرحمن، آية: 6.

(5) القاليّ، البارع في اللُّغة ، ص124، انظر: ابن السكِّيت، إصلاح المنطق، ص30.

(6) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص415.

الراء[1]، وقيل: الكسر كلام العرب، والفتح مولَّد[2]، ورِخو بالكسر هو الأفصح، وقد يضمّ ويفتح[3].

2. غِشاوة/ غُشاوة:

قال الكلابيون: على بصره وقلبه غِشاوة، بكسر الغين، وقال أبو زيد: على بصره غُشاوة، بضمّ الغين[4]، والغِشاوة بالكسر ما غشيَ القلب من ريْن الطّبع[5]، وجعل وجعل على بصره غَشوة، وغُشوة، وغِشوة، وغِشاوة، أي: غِطاء[6].

3. غِمْر/ غُمْر:

قال أبو زيد: رجل غُمْر من الأغمار، وقال أحمد بن عبيد: الغُمُر الذي لم تمكّنه التجارب، وقال أبو زيد: وبنو عقيل يقولون: غِمْر من الأغمار، بكسر الغين في الواحد[7]، والغِمْر: الحقد[8]، والغَمْرة الزّحمة من الناس والماء، والجمع غِمار، ودخلت في غُمار الناس وغَمار الناس، يضمّ ويفتح، أي: في زحمتهم وكثرتهم[9].

4. قِرطاس/ قُرطاس:

قال الكلابيون: القِرطاس، بكسر القاف، والقُرْطاس بضمّها[10]، والقِرطاس الذي يكتب فيه، والقُرطاس بالضمّ مثله[11]، وكسر القاف أشهر من ضمّها[12].

---

(1) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص229.

(2) الفيومي، المصباح المنير، ج1، ص305.

(3) ابن السكِّيت، إصلاح المنطق، ص174.

(4) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص388.

(5) الفراهيدي، العين، ج3، ص281، (غشوَ)؛ وانظر: الفيوميّ، المصباح المنير، ج2، ص613. ص613.

(6) الجوهريّ، الصحاح، ج6، ص2446، مادّة (غشا).

(7) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص318.

(8) ابن السكِّيت، إصلاح المنطق، ص4.

(9) الجوهريّ، الصحاح، ج2، ص772.

(10) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص549.

(11) الجوهريّ، الصحاح، ج3، ص962 (قرطس).

(12) الفيومي، المصباح المنير، ج2، ص684.

5. القِسطاس/ القُسطاس:

قال الخليل: القُسطاس والقِسطاس، بضمّ القاف وكسرها لغتان، وهو أقوم الموازين[1].

وورد في معجم البارع ما جاء على ثلاث لغات بفتح فاء الاسم وضمّها وكسرها، قول أبي علي: "قال يعقوب: زعم الكسائي أنّه سمع لَجْبَة، لُجْبَة، لِجْبَة بفتح اللّام وضمّها وكسرها، وسكون الجيم، وهي التي ذهب لبنها"[2].

أمّا ما جاء على ثلاث لغات بفتح عين الاسم وضمّها وكسرها فقد قال الأصمعيّ: "شعر رَجِل، بفتح الراء وكسر الجيم، ورَجَل، بفتح الراء والجيم، ورَجْل، بفتح الرّاء وسكون الجيم، ثلاث لغاتٍ"[3].

(6) أبنية الأفعال:

إنَّ أبنية الأفعال قليلة بالنسبة لأبنية الأسماء، وقد جمعها النُّحاة وصنَّفوها، فكانت قسمين: ثلاثيّة ورباعيّة، ولكلّ منهما مجرَّد ومزيد، ولكلّ من الثلاثي المجرَّد والمزيد، والرباعي المجرّد والمزيد ماضٍ ومضارع وأمر[4]، وقسَّم الصَّرفيون أبواب الفعل الفعل الثلاثي المجرَّد بالنظر إلى حركة عين الفعل الماضي، فعدُّوها ثلاثة: مفتوح العين ومكسورها ومضمومها[5]، ومنهم من نظر إلى حركة عين المضارع فقسَّمها إلى ستّة أبواب هي: (فَعَل، يَفْعُل، و(فَعِل، يَفْعِل)، و(فَعَل، يَفْعَل)، و(فَعِل، يَفْعَل)، و(فَعُل، يَفْعُل)[6]، وإنَّ الثلاثي إن كان على (فَعَل) بفتح العين فالمضارع سُمع فيه الضم أو الكسر، وقد فتحوا كثيراً ممَّا هو حلقيّ العين أو اللَّام، وإن كان على (فَعِل) بالكسر

---

(1) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص651؛ وانظر: الفراهيديّ، العين، ج3، ص389 (قسْطس).

(2) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص648؛ وانظر: ابن السكِّيت، إصلاح المنطق، ص117.

(3) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص622.

(4) قباوة، فخر الدِّين، تصريف الأسماء والأفعال، مكتبة المعارف، ط2، بيروت– لبنان، 1988م، 1988م، ص85.

(5) الفيوميّ، المصباح المنير، ج2، ص954.

(6) الزَّنجانيّ، عزّ الدِّين، أبو المعاليّ عبد الوهاب بن إبراهيم، تصريف العزيّ، ط1، دار المنهاج، المنهاج، بيروت– لبنان، 2008م، ص50.

فالمضارع بالفتح، وشذّ من ذلك أفعال فجاءَت بالفتح على القياس وبالكسر شذوذاً، وإن كان على (فعُل) بضم العين، فهو لازم، ولا يكون مضارعه إلَّا مضموماً، فإن ضُمِّن معنى التعدِّي كسر[1].

وقد يأتي الفعل الماضي من وزن، والمضارع من وزن آخر على غير المألوف، ومعنى ذلك أنَّ لهذا الفعل لغتين مشهورتين، أحدهما من وزن، والأُخرى من وزن آخر، ولشيوع هاتين اللُّغتين قد يأخذ العربيّ الفعل الماضي من لغة، والمضارع من لغة أُخرى؛ فيتمّ التداخل وينتج من ذلك لغة ثالثة، وقد قال قوم بشذوذ هذا الباب، وعدَّهُ آخرون من تداخل اللُّغات[2].

وقد أورد القاليّ في معجم البارع عدداً من الأفعال التي تعدُّ من تداخل اللُّغات، منها:

يقول القالي: جفَّ الشيء يجِفّ ويجَفّ لغتان بكسر الجيم وفتحها في المستقبل[3]، وجفّ الثوبُ يجِفّ من باب (ضرَبَ)، وفي لغة لبني أسد من باب (تعِب)[4]، وجفَّ الثوب وغيره يجِفّ بالكسر جفَافاً وجُفوفاً، ويجَفّ بالفتح لغة فيه، حكاها أبو زيد، وردّها الكسائيّ[5].

فيردُ الفعل في الفصحى مفتوح العين في الماضي ومكسورها في المضارع، أمَّا في لهجة أسد فوردَ مكسور العين في الماضي، ومفتوحها في المضارع أي: جفّ يجَفّ، فهو من باب (فرِحَ، يفرَح) [6]، ومثلها (لجَّ، يلِجّ، يَلَجّ)، فأورد القالي في معجمه: يُقال: لجَّ يلِجّ ويلَجّ لغتان بكسر اللَّام وفتحها في المستقبل[7]، ولجَّ في الأمر لجًّا من

---

(1) الفيوميّ، المصباح المنير، ج2، ص945، ص947.

(2) شلاش، هاشم طه، أوزان الفعل ومعانيها، مطبعة الآداب، 1971، ص32.

(3) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص590؛ انظر: الفراهيديّ، العين، ج1، ص248، مادة (جفّ).

(4) الفيوميّ، المصباح المنير، ج1، ص141.

(5) الجوهريّ، الصّحاح، ج4، ص1338، مادة (جفف).

(6) غالب، علي ناصر، لهجة قبيلة أسد، دار الشؤون الثقافية، ط1، 1989، ص179.

(7) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص567.

باب (تعب)، ومن باب ضرب، لغة[1]، وكذلك الفعل اللّازم (دمّ)، فجاء على (يدِمّ، يدُمِّ، يدَمّ)، ودمَّ الرجل يدمّ من بابي (ضرب، تعب)، ومن باب (قرُبَ) لغة، فيقال: دمُمْت تدُمُّ، و لببتُ تلُببّ، شررت تشُرّ من الشرِّ، ولا يكاد يوجد لها رابع في المضاعف[2]، وقد دممَتُ الشيء أدمُّه بالضمّ؛ إذا طليته بأيّ صُبغٍ كان[3]، وقد عزا سيبويه ذلك إلى الشُّذوذ[4].

وقال أبو عليّ، قال أبو حاتم: تقول العرب: وَمِق يمِق مِقة، بفتح الواو وكسر الميم في الماضي والمستقبل والمصدر[5].

فالأصل بصيغة (فعِل) مكسورة العين في الماضي أن يكون مضارعها على (يفعَل) بالفتح، نحو: يشرَب، و يسكَر[6]،

وشذّ من المعتلَّ أفعال حذفت فاءاتها فجاءت بالكسر (فعِل) مثل: ومِقَ يمِق، ووهِنَ يَهِن[7].

ومن تداخل اللُّغات ما نسبه القاليّ إلى الكلابيين، قولهم: نزَغ بينهم ينزِغ نزْغاً، بفتح الزاي في الماضي، وكسرها في المستقبل، وسكونها في المصدر[8]، وإنَّ صيغة (فعَل) الأصل أن يأتي مضارعها على (يفعَل) بالفتح، إذا كان الفعل عينه أو لامه من حروف الحلق، وحروف الحلق ستّة: الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء[9]، وإنَّما وإنَّما فعلوا ذلك لأنَّ هذه الحروف الستّة حلقيّة مستثقلة والضمّة والكسرة مرتفعتان في الطرف الآخر من الفم، فلمَّا كان بينهما تباعد في المخرج ضارعوا بالفتحة حروف

---

(1) الفيوميّ، المصباح المنير، ج2، ص754.

(2) الفيومي، المصباح المنير، ج1، ص272؛ وانظر: القاليّ، البارع في اللُّغة، ص692.

(3) الجوهريّ، الصّحاح، ج6، ص1921، مادة (دَمَمَ).

(4) شلاش، أوزان الفعل ومعانيها، ص33.

(5) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص518.

(6) ابن يعيش، شرح التصريف الملوكي، ص42.

(7) الفيوميّ، المصباح المنير، ج1، ص263.

(8) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص330.

(9) ابن يعيش، شرح التصريف الملوكي، ص 39.

الحلق؛ لأنَّ الفتحة من الألف، والألف أقرب إلى حروف الحلق لتناسب الأصوات[1]، والفعل (ينـزِغ) لامه حرف من حروف الحلق، وهو الغين فيتوجَّب أن يأتي على (يفعَل)؛ أي (ينزَغ) إلَّا أنَّه ورد بالكسر، وهذا من تداخل اللُّغات.

وما بنتهُ جماهير العرب على (فعِل) ممَّا لامه واو، كشِقيَ، أو ياء: كَفِنيَ؛ فطيء تبنيه على (فعَل) بفتح العين، يقولون: شقَى يشقَى، وفنَى يفنَى[2]، وأورد القاليّ هذه الصيغة في معجمه، بقوله: بقِيَ الإنسان يبقَى، مثل: حييَ يحيا، ولغة طيء، (بقَى) بمعنى (بقِيَ)، و(حيا) بمعنى (حيي)[3].

ونسب القاليّ الفعل (هافَ: يهيف هيفاً) إلى تميم[4]، وأهل الحجاز يجعلون الفعل منه (هَيِف)، كفرِحَ[5].

وصيغة (فعَل) مفتوح العين في الماضي يأتي مضارعها على (يفعُل) بالضمّ، وأورد القاليّ صيغةً جاءَت بالفتح في الماضي، وفيها لغتان في المضارع الكسر والضم، فيقول: يُقال: تطمِث، وتطمُث، بكسر الميم وضمّها[6]، وطمَثها يطمِثُها ويطمُثها؛ إذا افتضّها، وطمَثت المرأة تطمُث، بالضمّ: حاضت، وطمِثت بالكسر لغة[7].
لغة[7].

(1) ابن يعيش، شرح التصريف الملوكي، ص40.
(2) السيوطي، المزهر في علوم اللُّغة، ج2، ص38.
(3) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص511.
(4) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص164؛ وانظر: ابن منظور، لسان العرب، ج9، ص351، مادة (هيف).
(5) المطلبيّ، لهجة تميم وأثرها في العربية الموحَّدة، ص174.
(6) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص672.
(7) الجوهريّ، الصّحاح، ج1، ص286، مادة (طمث).

(7) قضايا صرفيّة متفرّقة:

1. اسم المفعول:

يُقال: تُراب مَهِيْل على مثالِ مفعول، وفي القرآن الكريم: ﴿كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾[1]، وأصله مهيولاً، وعلى لغة العرب، يقولون: ثوب مخيط، ومخيوط، وبُرّ مكيل ومكيول، وشيء مبيع ومبيوع، وأجوده (مهيل، و مكيل، و مخيط، و مبيع) [2].

ونُسب ذلك إلى الحجاز وتميم في اسم المفعول من الثلاثي المعتلّ العين يائياً كان أو واويًّا، فقياس أهل الحجاز أن يقولوا فيه: مَبِيْع ومخِيْط ومديْن، أمَّا التميميون فيبقُون كلَّ ذلك على الأصل، فيقولون: مبيوع، ومخيوط، ومديون[3]، وبنو تميم فيما زعم علماؤنا يُتمُّون مفعولاً من الياء فيقولون: (معيون) فإن كان من الواو لم يُتمُّوه، فلا يقولون في (مقول): مقوول ألبتّة، وإنّما أتمّوا في الياء، لأنَّ الياء، وفيها الضمّة أخف من الواو وفيها الضمة[4]، وذكر ابن عصفور أنّه لا يجوز الإتمام في ذوات الواو، إلّا فيما سُمع من ذلك: (مسْك مدووف)، والأشهر مدوف، وإنّما لم يجز الإتمام في مفعول من ذوات الواو إلّا فيما شذّ؛ لأنّ الواو أثقل من الياء[5]، وذكر ابن السكيت أنه لم يأت (مفعول) من ذوات الثلاثة، من ذوات الواو بالتمام إلّا حرفان، وهو مسك مدووف، وثوب مصوون، فإنهما جاءا نادرين[6].

2. اسم التفضيل:

يُقال: هو خير من فلان، والعامّة تقول: أخَيْر منه، بفتح الخاء وسكون الياء، وهو خطأ، إنَّما هو خير من فلان، ولكن بعض العرب يقول: أخْيَر منه، فيسكّن الخاء

---

(1) المزمّل، آية: 19.

(2) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص107.

(3) المطلبيّ، لهجة تميم وأثرها في العربية الموحّدة، ص192.

(4) ابن جني، أبو الفتح عثمان، (ت392هـ)، المنصف، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، أمين، دار إحياء التراث، مصر، الطبعة 1، 1954، ج1، ص283.

(5) ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف، ص300.

(6) ابن السكّيت، إصلاح المنطق، ص222.

ويفتح الياء[1]، وعقد السيوطي باباً في المزهر سمّاه (ممّا تهمزه العامّة)، يقول فيه: "وممّا لا يُهْمز والعامة تهمزه: رجل عَزَب، خير الناس، شرّ الناس"[2]، وفي أدب الكاتب، يُقال: فلان خير الناس، وشر الناس، ولا يُقال: أخيَر ولا أشَرّ[3]، ويُقال: هو شرّ منك ولا يُقال: أشرّ؛ حذفوه لكثرة استعمالهم إياه، وقد حكاه بعضهم، ويُقال: هو شرّهم، وهي شرهنّ، ولا يُقال: هو أشرّهم[4].

3. المصدر الصريح:

يُقال: ماتَ فلان ميتة سُوْء بكسر الميم، ويُقال: وَقَعَ في المال المُوات، بلغة بعض بني أسد، بضمِّ الميم، إذا وقع فيها الموت[5]، فمصدر الفعل بهذا المعنى مات مُواتاً، أمّا بنو تميم فمصدر الفعل عندهم (المَوْتَان)[6].

والمُوات بضمّ الميم، والفتح لغة، مثل: المَوْت، وماتت الأرض مَوَتاناً بفتحتين، ومَوَاتاً بالفتح: خلت من العمارة والسكّان[7].

4. النَّسب:

قال الكلابيون: قالوا في رجل من تغلب، وأهل يثرب: تغْلَبيّ ويَثْرَبيّ، فتحوا موضع العين[8]، والنسبة إلى (تغلبيّ) بالكسر على الأصل، ومنهم من يفتح للتخفيف[9]، وقال سيبويه: "قال الخليل: الذين قالوا: تغلَبيّ، ففتحوا مغيِّرين كما غيّروا حين قالوا: سُهْلِيّ و بِصْرِيّ في بَصْريّ، ولو كان ذا لازماً كانوا سيقولون في يَشْكُرَ: يشْكَريّ، وفي (جُلْهُم): جُلْهَمِيّ، وأن لا يلزم الفتح دليل على أنَه تغيير كالتغيير الذي

---

(1) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص225.
(2) السيوطي، المزهر في علوم اللُّغة، ج1، ص312.
(3) ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص244؛ انظر: ابن السكِّيت إصلاح المنطق، ص307.
(4) ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص399، مادة (شرر).
(5) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص706.
(6) غالب، لهجة قبيلة أسد، ص151.
(7) الفيومي، المصباح المنير، ج2، ص803.
(8) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص272.
(9) الفيومي، المصباح المنير، ج2، ص616.

يدخل في الإضافة، ولا يلزم، وهذا قول يونس[1]، وعُزِيَ سبب اللّجوء إلى لفتح لتوالي الكسرات، وهذا مستثقل، فالنسب إلى يثرب، يثرَبيّ ويثرِبِيّ، ففتحوا الرّاء استثقالاً لتوالي الكسرات[2]، ومثلها (تَغلَبَيّ)[3].

وقد أجاز المبرّد والرّماني الفتح استيحاشاً لتوالي الكسرات مع ياء النسب، وجعل سيبويه والجمهور الفتح شاذاً؛ لوجود حاجز ساكن[4]، وتقول آل غنيم في نسبة هذه الكلمات: "إنّا لم نقف على نسبة لها، وإنّنا نلحظ عليها طابع الانسجام الأصواتيّ ممّا عهدناهُ في لهجات القبائل البدوية تيسيراً للأداء، ولهذا نحسب أن الذين يقولون يثرِبيّ وتغلِبيّ، من القبائل الحضرية التي تحرص على إعطاء كلّ صوت حقّه من الأداء"[5].

5. الجموع:

1- غُيُر:

رجل غيور: بفتح الغين، على مثال رسول، وفلان من قوم غُيُر، بضمّ الغين والياء، على مثال: كُتُب، وهي عند الكلابيين. وغِيَر، بكسر الغين على مثال (نِير)، ونُسب هذا الجمع إلى عُكْل[6].

ورجل غيور وغيران، وجمع غيور غُيُر، وجمع غيران غَيارى وغُيارى[7]، وأهل الحجاز يقولون: غُيارى بالضمّ، وبنو تميم يفتحون[8].

---

(1) سيبويه، الكتاب، ج3، ص342.

(2) ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص234، (ثرب).

(3) المصدر السابق، ج1، ص651، (غلب).

(4) كميل، محمَّد خالد أحمد، شواذ النّسب في العربية الظواهر والعلل، إشراف حمدي محمود الجباليّ، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس فلسطين، 2012، ص215.

(5) آل غنيم، اللَّهجات في الكتاب لسيبويه، أصواتاً وبنية، ص529.

(6) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص411؛ وانظر: الأنصاري،أبو زيد، كتاب النوادر في اللُّغة،دار الشروق ، بيروت ـ لبنان،1981م ، ص336.

(7) الجوهريّ، الصَّحاح، ج2، ص776، مادة (غيَر).

(8) ابن السكِّيت، إصلاح المنطق، ص132.

وأورد الجوهريّ في الصّحاح بيتاً لأحد بني عُذرة جاء فيه الجمع بكسر الغين، وهو[1]:

لنجدعَنَّ بأيدينا أُنوفكم بني أميمةَ إن لم تقبلوا الغِيَرا

2- الزُّهُو:

قال الأصمعيّ: هو الزَّهو بالفتح، وفي لغة أهل الحجاز (الزُّهو) بالضمّ[2]، وفي اللِّسان: قال أبو حنيفة: زُهو وهي لغة أهل الحجاز بالضمّ جمع (زهْو)، كقولك: فرس، ورد: أفراس، وُرْد، فأجري الاسم في التكسير مجرى الصَّفة[3]، والزَّهو والزُّهو: للبُسْر إذا إذا لوَّن، ويقال: قد أزهى البُسر[4].

3- الجبَّان:

تقول العامّة: خرجنا إلى الجبَّان، والصَّواب إلى الجبَّانة؛ لأنَّها واحد والجمع الجبَّان[5].

والجبَّانة واحدة، والجبابين كثيرة[6].

4- الهداوي:

قال الخليل: الهدية ما أهديت من لَطْف إلى ذي مودَّة، والجمع الهدايا، ولغة أهل المدينة الهداوي[7]، وجمع هدية هدايا وهداوى، وهداوي، وهداوٍ الأخيرة عن ثعلب، أمَّا هدايا فعلى القياس أصلها هدائي، ثمَّ كرهت الضمّة على الياء، فأُسكنت فقيل هدائي، ثم قلبت الياء ألفاً استخفافاً لمكان الجمع، فقيل: هداءا، كما أبدلوها في مدارى، ولا حرف علّة هناك إلَّا الياء، ثمَّ كرهوا همزة بين ألفين؛ لأنَّ الهمزة بمنزلة الألف؛ إذ ليس حرف أقرب إليها منها، فتصوَّروها ثلاث همزات فأبدلوا من الهمزة ياء لخفَّتها،

---

(1) الجوهريّ، الصَّحاح، ج2، ص667.

(2) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص149.

(3) ابن منظور، لسان العرب، ج14، ص359، مادة (زها).

(4) ابن السكِّيت، إصلاح المنطق، ص91.

(5) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص594.

(6) الفراهيديّ، العين، ج1، ص217، مادة (جبن).

(7) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص137.

ولأنَّه ليس حرف بعد الألف أقرب إلى الهمزة من الياء، ولا سبيل إلى الألف لاجتماع ثلاث ألفات، فلزمت الياء بدلاً، ومن قال: هداوى، فقد أبدل الهمزة واواً؛ لأنَّهم قد يبدلونها منها كثيراً ،وأمَّا هداوي فنادر، وأمَّا هداو فقد حذفوا الياء من هداوي حذفاً ثم عُوِّض منها التنوين، وقال أبو زيد: الهداوي لغة عُليا معدّ وسفلاها الهدايا[1].

5-فُرهُد:

قال الأصمعيّ: الفُرهُد بلغة أهل عُمان ولد الأسد، والجمع فراهيد، وقال غيره: واحده فرهود[2]، والفُرهد: الحادر الغليظ، وفراهيد حيٌّ من اليمن من الأزد[3]، والفرهود: بطن من الأزد، ويُقال لهم: الفراهيد، منهم الخليل بن أحمد العروضيّ، فيقال: رجل فراهيديّ، وكان يونس يقول: فرهوديّ[4].

6- جرور:

قال الكلابيون: بئر جَرور، بفتح الجيم، وجُرُر، بضم الجيم والراء الأولى، وهي المستوية، وبعير جرور، وجُرُر، وقال الكلابيون بفتح الجيم وضمّها، وضمّ الراء الأولى فيها، وقال الضبيُّون: جُرَر، فتحوا الراء الأولى، وكذلك يفعلون يفتحون، والحرف الأوَّل من المضاعف، يقولون: سرير سُرَر، ومن لغتهم: صبور صُبَر، يكرهون الضمَّتين[5]. ويُقال: ناقة جَرُور تزيد على حملها، وبئر جرور يُستقى منها على بعير[6].

3.2 اللَّهجات العربيّة الواردة في معجم البارع في اللُّغة وفق المستوى النحويّ

(1) اسم الفعل:

قال أبو علي، قال أبو حاتم: هاتوا شهودكم، ولغة أُخرى هاؤم، والعامّة يقولون: هاتم شهودكم، وهذا أفحش الخطأ، ويُقال: هاءَ اقرأ، وللمرأة هاءِ اقرئي... وللمرأتين

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص353، مادة (هدي).

(2) القالي، البارع في اللُّغة، ص221.

(3) الفراهيديّ، العين، ج3، ص319، مادة (فرهد).

(4) الجوهريّ، الصّحاح، ج2، ص519، مادة (فرهد).

(5) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص569.

(6) يعقوب، المعجم المفصَّل في المذكَّر والمؤنَّث، ص169.

هائيا، وللرجالِ هاؤوا وللنساءِ هاؤنّ، وفي اللُّغة الأُخرى هاتَ يا رجل، هاتِ يا امرأة[1]، وقال الخليل: ها بمعنى خُذ، وفيه لغات للعرب معروفة، ويُقال ها يا رجل، وللرجلين هاؤما، وللرجال هاؤم، وهاءَ: حرف يُستعمل في المناولة، تقول: هاءَ وهاك[2]، وفي القرآن الكريم: ﴿هَاؤُمُ اقْرَأُوا كِتَابِيَهْ﴾[3]، وذكر سيبويه أنّ العرب تقول: هاءَ، وهاءَك، وها، وهاك[4]، ورُوي أنّ بني دُبير من أسد يثبتون كاف الخطاب مع اسم الفعل فيقولون: هاءَكَ يَا رجل، وهاءَكما يا رجلان، وهاءَكم يا رجال، وهاءَكِ يا امرأَة، وهاءكُنّ يا نِسوة[5]، وفي الصحاح: هاءِ يا رجل بكسر الهَمزة معناه هات، وللمرأة هائي، بإثبات الياء، مثل هاتي... وإذا قلت: هاءَ يا رجل، كان معناه هاك، وللاثنين هاؤما، وللجميع هاؤم، مثل هاكما وهاكم، وللمرأة هاءِ بالكسر بلا ياء، مثال: هاكِ وهاؤوا وهاؤنّ، تُقيم الهمزة في هذا كلّه مقام الكاف، وفيه لغة أخرى (هأْ يا رجل) بهمزة ساكنة، مثلَ: هَعْ؛ أي: خُذ، وأصله هاءْ، أسقطت الألف لاجتماع الساكنين، وللمرأة هائي مثل هاعي، وللرجلين والمرأتين هاءا، مثل هاعا[6].

وهاءَ بفتح الهمزة، بمعنى (خُذ)، ومنها قول الشاعر[7]:

تُمْزِجِ لِيْ مِنْ بُغضها السِّقاءَ ثمّ تقول مِنْ بَعِيْد هاءَ

و(هاءِ) بكسر الهمزة على معنى (هاتِ)، ومنها قول الشاعر[8]:

مُوْلَعات بِهَاءِ هَأْءِ فَأْنٍ شَفَّرَ مَأْلٌ طَلَبْنَ مِنْكَ الخِلَاْعا.

---

(1) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص141.

(2) الفراهيديّ، العين، ج4، ص283 (هاء).

(3) الحاقة، آية: 19.

(4) سيبويه، الكتاب، ج2، ص248.

(5) غالب، لهجة قبيلة أسد، ص214.

(6) الجوهريّ، الصّحاح، ج1، ص84، (هوأ).

(7) الفيوميّ، المصباح المنير، ج2، ص886، البيت بلا نسبة.

(8) الفيوميّ، المصباح المنير، ج2، ص886.

وهذان الشاهدان يدلّانِ على مجيء (هاءَ)، و(هاءِ) مكسورة ومفتوحة باختلاف المعنى، فالأُولى جاءت على معنى (خُذ)، والثانية على معنى (هات) ،ومن الظواهر اللهجية في أسماء الأفعال قول الخليل: تقول: هيْتَ لك، بمنزلة (هلُمّ) يُقال: إنّه من كلام أهل مصر[1].

(2) القَسَم:

قال أبو حاتم: يُقال: لاها الله ذا في القسم، والعامّة تقول: لاها الله إذا بغير همز، وإنّما المعنى: لا والله هذا ما أُقسم به، فأُدخل اسم الله بين ها وذا، وقال أبو حاتم: بعض العامّة تقول: لا واله فيحذف الألف التي قبل الهاء في اللفظ، ولا بُدّ من ذلك، وإنّما لفظة لا والله، وإن لم تكتب في الخط، ألف، كما كتبوا الرحمن بغير ألف، ولم يحذفوها من اللفظ، واسم الله – عزّ وجل – ينبغي أن يُجلّ فيتكلّم به بأصوب الصواب[2].

وذكر الفيوميّ أنّ في (لاها الله) ثلاث لغات: إحداها: المدّ مع الهمزة لأنّها نائبة عن حرف القسم فيجب إثبات الألف، كما لو قيل: ها والله، والثانية والثالثة: حذف الهمزة مع المدّ والقصر يجعلها كأنها عوضٌ عن حرف القسم[3]، وإنَّ (ها) عوضٌ من اللفظِ بالواو فحُذفت؛ تخفيفاً على اللِّسان[4].

ومن القضايا اللّهجيّة في القَسَم التي نُسبت للكلابيين أنّهم لم يعرفوا (تالله) فقال أبو عليّ، قال أبو زيد، قال الكلابيون: بالله،و واللهِ، ولم يعرفوا تالله، بالتاء[5].

وتقول العرب: لَلَّهِ ما فعلت، تريد واللهِ ما فعلت[6].

---

(1) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص143.

(2) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص173.

(3) الفيوميّ، المصباح المنير، ج2، ص887،

(4) سيبويه، الكتاب، ج3، ص299.

(5) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص108.

(6) القالي، البارع في اللُّغة، ص110.

(3) التَّعجب:

قال أبو علي، قال أبو حاتم: العرب تقول: ما أبغضك إِليَّ، ولا يُقال: ما أبغضك لي، ولا ما أبغضني لك[1]، وقد حكى أهل اللُّغة والنحو: ما أبغضني له، إذا كنت أنت المبغض له، وما أبغضني إليه، إذا كان هو المبغض لك[2]، وفي الصّحاح قولهم: ما أبغضه إليَّ شاذّ، لا يُقاس عليه[3]، وقالَ ابن برّي: إنّما جَعْلُه شاذًّاً؛ لأنه جعله من أبغض، والتَّعجب لا يكون من أفعل، إلَّا بأشدّ أو نحوه[4].

وقال أبو زيد: سمعت من يقول في التَّعجب، ما خيرَ زيداً، وما شرَّ زيداً، حكاهُ عن العرب الفصحاء، وأنكره الأصمعيّ، وقال: لم أسمع به، كأنّه في موضع (ما أفعل زيداً)، كما قيل: هو خيرٌ من زيد في موضع أفعل، كقولك: ما أفضل زيداً[5].

(4) الاستفهام:

يُقال: ها إِنّك زيد، وهإنّك زيد، وهاينّك زيد[6]، وأهل الحجاز يقولون: ها بدل من من ألف الاستفهام، تقول: ها إنّك زيد؟ معناه: أإِنّك زيد؟ أو يُقصر فيقال: هإنّك زيد[7]. زيد[7].

(5) الوقف:

هو قَطْع النطق عند آخر الكلمة اختيارياً لجعلها آخر الكلام[8]، وإِنّ للوقفِ أنواعاً وطرقاً لكن ما يهمّنا هنا هو ما أُثر عن العرب من لهجات في الوقف بهاء

---

(1) المصدر نفسه، ص262.

(2) ابن سيده، المُحكم والمحيط الأعظم، ج5، ص415، (بغض).

(3) الجوهريّ، الصحاح، ج3، ص1067 (بغض).

(4) الزبيدي، محمد مرتضى ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : علي شيري ، دار الفكر للطباعة والنّشر، (د.ت)، ج 10 ، ص16، مادة (بغض).

(5) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص225.

(6) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص173.

(7) الفراهيديّ، العين، ج4، ص284، مادّة (هاءَ)؛ وانظر: ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص364، مادة (ها).

(8) آل غنيم: اللَّهجات في الكتاب لسيبويه ، ص343.

السكت، فهاءُ السكتِ هي هاء تزاد في آخر الكلمة الموقوف عليها، في موضعين، أحدهما: إذا كان آخرها ألفاً، والكلمة حرف أو اسم عريق البناء، فنحو: لاهْ و ذاهْ و هنا، وذلك لأنّ الألف حرف خفيّ إذا جئت بعدها بحرف آخر، وذلك في الوصل تبيّن النطق بها، وإذا لم تأتِ بعدها بشيء، وذلك في الوقف خفيت حتى ظُنّ أنّ آخر الكلمة مفتوح، فلذا وُصلت بحرف ليُبيِّن جوهرها، واختاروا أن يكون ذلك الحرف هاء لمناسبتها بخفائها حرف اللين ، والثاني: إذا وقفت على كلمة متحرّكة الآخر بحركة غير إعرابية ولا مشبّهة بالإعرابية لبيان تلك الحركة اللّازمة، إذ لو لم تُزد الهاء لسقطت الحركة للوقف، وإنّما لم تبيّن الإعرابية لعروضها وسرعة زوالها[1].

وقد ذكر سيبويه مواضع يأتي فيها الوقف بهاء السكت، منها[2]:

أ. في الفعل الأمر الذي بقي على حرف واحد، وذلك قولك: عِهْ، شِهْ، عند الوقف.

ب. آخر الفعل المعتلّ عند الجزم، نحو: ارْمِهْ.

ج. بعض الظروف، مثل: أين، ثمَّ، فيقال: أينَهْ، ثمَّهْ.

د. بعض الضمائر المنفصلة، نحو: هو، هي، فيقال: هُوَهْ، هِيَهْ.

هـ. في ضمير المخاطب، نحو: خُذهُ بحكمكَهْ.

وقد عزا إبراهيم أنيس الوقف بهاء السكت إلى امتداد النَّفس، وأنَّ بعض العرب كره الوقف على الحركة القصيرة أو الطويلة، فامتدَّ نفسه حتى سُمعت الهاء[3]، ومن أمثلة الوقف في اللَّهجات العربية في معجم البارع، قول أبي زيد: "وسمعتُ نميريّاً يقول: ما أحسن وجهكهْ في الوقف، وما أكرم حسبكهْ في الوقف ويطرحها في الإدراج، وسمعتُ أعرابياً من العالية يقول: هو لكهْ وعليكهْ، يريد: هو لكَ وعليكَ، وجعل اللهُ البركة في داركهْ، هذا في الوقف، وتلقيها في الإدراج"[4].

---

(1) الأستراباذي، رضيّ الدِّين محمد بن الحسن، شرح الرّضي لكافية ابن الحاجب، تحقيق: يحيى بشير مصري، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط1، 1996، الجزء الثاني، ص1456 – ص1457.

(2) سيبويه، الكتاب، ج4، ص159.

(3) أنيس، من أسرار اللُّغة، ص229.

(4) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص93؛ وانظر: الأنصاريّ، كتاب النوادر في اللُّغة، ص472.

فقد نُسبت هذه اللَّهجة في معجم البارع إلى نمير والعالية، ولأَنّ الوقف بهاء السكت من سمات اللَّهجات البدوية، فقد نُسب إلى عُليا تميم وسُفلى قيس، فهي من القبائل البدوية التي تحرص على كلّ ما يساعدها في سرعة الأداء[1].

(6) المقصور المضاف إلى ياء المتكلِّم:

القَفِيّ لغة في القفا، وبعضهم يقولون: هذه قفيَ، ورحيَ، وعصيَ، ومن العرب من إذا أضاف القفا إلى نفسه، قال: هذه قفيَّ، يقلبون الألف من المقصور ياء في الإضافة، ثمّ يدغمونها بياء الإضافة، فيقولون: هذه قفيَّ، ورحيَّ، وعصيَّ... وأظنّها لغة هذيل[2].

وقد وصف العلماء هذا القلب (قلب الألف من المقصور ياء في الإضافة) بالجواز مرَّة والحسن مرّة أُخرى، وهذا يوهم أنّ الألف هي الأصل القديم، والياء تطوّر لها، والحقّ أن العكس هو الصحيح، فالأصلُ هو وجود الواو والياء في كثير من الكلمات قبلَ أن تتطوّر هذه الواو أو الياء إلى ألف[3]. وقد أورد النحويون واللغويون لهذه اللهجة شاهداً من شعر أبي ذؤيب الهذليّ، وهو بيته المعروف[4]:

سبقوا هَوَيَّ وأعنقوا لِهَوَاْهُم فَتُخرِّموا ولكلِّ جنبٍ مَصْرَعُ

وقد نُسبت هذه الظاهرة إلى هذيل، وهذيل قبيلة حجازية بدوية في لهجتها شيء من مظاهر البداوة التي نجدها فاشية في غيرها، وهذه الظاهرة هي طور من أطوار البداوة، فلا بُدّ أن يشاركها فيه بعض القبائل البدوية الأخرى، لاسيّما تلك القبائل التي تفوق هذيلاً في بداوتها[5].

---

(1) آل غنيم، اللَّهجات في الكتاب لسيبويه، ص350.

(2) القاليّ، البارع في اللُّغة، ص504.

(3) الطيب، عبد الجواد، من لغات العرب لغة هذيل، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، 1986م، ص76-77.

(4) ديوان الهذليين، ص16.

(5) الطيب، من لغات العرب لغة هذيل، ص79.

ويقول ابن جنّي في نسبةِ هذه الظاهرة، أنّها ليست مقصورة على قبيلة هذيل، بقوله: "هذه لغة فاشية في هذيل وغيرها"[1]، ويعلّل ابن جني هذا القلب، إذ يقول: "قال لي أبو علي: وَجْه قلب هذه الألف لوقوع ياء ضمير المتكلم بعدها أنّه موضع ينكسرُ فيه الصحيح، نحو: هذا غلامي، ورأيت صاحبي؛ فلمّا لم يتمكّنوا من كسر الألف قلبوها ياءً، فقالوا: هذه عَصَيَّ، وهذا فتيَّ؛ أي: عصايَ، فتايَ، وشبّهوا ذلك بقولك: مررتُ بالزيدين، لمّا لم يتمكّنوا من كسر الألف للجرّ قلبوها ياء، ولا يجوز على هذا أن تقلب ألف التثنية لهذه الياء، فتقول: هاذان غلاميّ؛ لما فيه من زوال علم الرفع، ولو كانت ألف عصا، ونحوها علماً للرفع لم يجز فيها عصيَّ"[2]، ونُسبت كلمة (قفيَّ) بدلاً من (قفايَ) إلى طلحة، برواية أنّه كان عند طلحة امرأة من طيء؛ أي أنّ زوجَهُ كانت طائية فمن المحتمل أن يكون علق لسانه شيئاً من لهجتها ولهجة قومها كما يتأثّر لسان الصاحب بصاحبه والعشير بعشيره، لاسيّما إذا طالت العشرة بينهما[3].

4.2 اللَّهجات العربيّة الواردة في معجم البارع في اللُّغة وفق المستوى الدّلاليّ

اعتنى القالي باللّغات عنايةً كبيرة في معجمه (البارع في اللُّغة) فأكثر منها على مستوياتها: الصّرفيَّة والصَّوتية والنحويَّة والدّلاليَّة، أمّا المستوى الدّلاليّ فقد اهتمّ القالي بشرح الألفاظ شرحاً وافياً، مع عزْوها إلى القبائل التي تستخدمها بمعنى يميّزها عن غيرها من القبائل، فقد أكثر من ذكر الكلابيين، وغيرهم من القبائل العربيَّة، وهذا يدلّ على سعة علمه ومدى اطّلاعهِ على اللغات القديمة، فقد جاءت اللَّهجات ذات الطابع الدّلاليّ تحمل النصيب الأوفى من اللَّهجات المنسوبة إلى قبائلها، ومن هنا سعيت إلى جمع ما تفرّق من هذه اللَّهجات من معجم البارع، وعمدت إلى تصنيفها كما في الجدول الآتي:

---

(1) ابن جني، أبو الفتح عثمان، (ت392هـ) ،المحتسب في تبيين وجوده شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: علي النجدي ناصف، عبد الحليم النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، لجنة إحياء التراث، مصر، القاهرة، 1994، ج1، ص76.

(2) المصدر السابق ، ج1، ص76.

(3) الطيب، من لغات العرب، لغة هذيل، ص79.

	الكلمة	المعنى المُعجميّ	القبيلة	الصفحة / البارع
1	الأشغى	هو الذي انتشرت أسنانه وطالت وشخُصت	الكلابيون	390
2	السَّلهبية	هي المرأة الجسيمة	الكلابيون	204
3	الغضفاء	التي عرضت وانحدرت من أعلاها لأسفلها	الكلابيون	260
4	البَوْق	الجَوْد من المطر	الكلابيون	509
5	البكرة	وهي معلّقة في حدائدها (قامة)	الكلابيون	514
6	القُصاقِص	الشديد البطش من الرجال	الكلابيون	562
7	الإجرار	شقّ لسان الفصيل لئلا يرضع	الكلابيون	568
8	الغائرة	التي غارت في نقرتها	الكلابيون	407
9	الوَغْر	الحقد	الكلابيون	415
10	الإيغار	أنْ تُسخّن الحجارة ثم تلقيها في الماء لتسخينه	الكلابيون	416
11	الغِطاية	ما تغطّت به المرأة من حشو الثياب	الكلابيون	422
12	الفائق	هو عظم صغير في مغرز الرأس في العنق من باطن (الدّرادقس)	الكلابيون	502
13	الشَّجْر	ما بين الكرَّين ممَّا التهمَ ظَهْر البعير	الكلابيون	606
14	المجذّر من الرجال	القصير الأطراف الغليظها	الكلابيون	665
15	واسط الرَّحل	هو الذي يلي المورك ومقعد الرّاكب بين الواسط ومؤخرة الرَّحِل	الكلابيون	675
16	البَدَد	القتب بمنزلة الكرّ من الرِّحال	الكلابيون	687
17	الوَطَف	طول شعر أشفار العينين وانحداره	الكلابيون	684
18	النُّهاء	الحجارة البيض الرّقاق	الكلابيون	125
19	الأعسان	البقايا من كلّ شيء	الكلابيون	331

20	التَّيه	المضلّة من الأرضين	الكلابيون	144
21	اللُّهزمتان	ما تحت الأُذنين من أعلى الجبين	الكلابيون	201
22	الغَمْر	الواسع الخُلق ذو الفضل في الرأي والفعال	الكلابيون	319
23	المِلْغ	الأحمق الذي لا يُبالي ما قال، ولا ما قيل	الكلابيون	278
24	النَّغْبة	إقفار الحيّ والجَوْعة	الكلابيون	336
25	الدّامغة	الحديدة التي فوق مؤخر الرَّحِل	الكلابيون	355
26	المائق	الهالك حمقاً مثل: الذائق	الكلابيون	518
27	القُلْقُل	المِعْوان في السَّفر	الكلابيون	534
28	البطريق	المُختال المزهوّ من الرجال	الكلابيون	554
29	المُغْرى	الذي يُوسد بين الناس	الكلابيون	405
30	الوَغْل	السَّاقط من الرجال	الكلابيون	43
31	الواغل	الذي يأتي الطعام ولا يُدعى إليه وهو في كلام أهل البصرة (الطفيلي) وهو في كلام أهل الحجاز (البرقيّ)	الكلابيون	403
32	الغبيّ	الغرير	الكلابيون	434
33	الهَيْق	المفرط طولاً	الكلابيون	85
34	البِلْغ	من الرجال الذين يُسقط في كلامه كثيراً	الكلابيون	274
35	الأَوره	وهو الرجل الذي فيه حُمق	الكلابيون	121
36	بُغية	الطّلْبة	الكلابيون	435
37	الجرّ	الحبل الذي في طرف اللؤمة إلى وسط المِضْمَدة	الطائف	568
38	الثغاريق	العناقيد الخالية من الحب.	الطائف	553
39	الذّوطة	عنكبوت لها قوائم وذنبها مثل الحبّة من العنب الغريب	الطائف	678
40	الفَرْس	نزع القضيب الذي ينبت من الحبّة	الطائف	299
41	نَغْمَـــل	عَصْر العنب	الطائف	279

	العنب			
42	الهبرزيّ	الخُفّ الجيّد	أهل اليمن	219
43	الغُضُس	الحبّة التي تسمى الكرويا	أهل اليمن	257
44	غذرمتُ	إذا بعتُ جزافاً من غير كيل ولا وزن	هذيل	465
45	الواسِط	الباب	هذيل	476
46	المغيرة	الخيل التي تغير ويُسمّى بها الرجل	أهل العراق	326
47	القنبير	نبات يُستعمل للدّواء	العراق	560
48	الفندق	الخان	أهل الشام	557
49	البطريق	القائد	أهل الشام	554
50	القسطريّ	الجهبذ	أهل الشام	549
51	البَجَال	الرَّجل الشيخ السيّد	تميم	650
52	الفَحَى	التّابل	تميم	695
53	النُّغر	البلبل	أهل المدينة	284
54	حمـــــام جدليّ	الذي لم يطر وهو صغير (ثقيل الطيران)	أهل المدينة	632
55	النَّغام	نبتة على نبتة الحليّ	بنو عامر	378
56	الغبـــراء والجعدة	من النبت تشتبهان، وهما ينبتان في أجواف الشجر الشّعاف بنجد	بنو عامر	311
57	الجمّ	أن يقطع من وجه الأرض ثم ينبت	جُذام	599
58	الجِباب	الحفر التي تحفر للخيل	جُذام	594
59	الجزير	رجل يختاره أهل القرية لما ينوبهم	أهل السواد	657
60	الناطور	حافظ الزّرع	أهل السواد	721
61	الرّاهطاء	نبيثة جُحْره التي أخرج فتراه تراباً مبثوثاً	عجل	691
62	الشَشْقَلة	تعيير الدنانير	حميرية	534

			عباديّة	
63	القِبَاية	المفازة	حمير	531
64	الوافِة	القيّم الذي يكون في بيت النصارى	أهل الجزيرة	161
65	الفُرْهد	ولد الأسد	عُمان	221
66	لَطْخة	الأحمق الذي لا خير فيه	قيس	239
67	ادغمَّ	إذا بادرَ القوم وخاف أن يسبقوه فأكل الطعام من غير مَضْغ	نُمير	352
68	الفَلْج	وادٍ بطريق البصرة إلى مكّة	بنو ضبَّة	642
69	الجَهْوة	الأُست	طيء	95
70	جَنَشَـــت	إذا ارتفعت من الخوف	عذرة	615
	نفسي			
71	الســـيْد/ السيدان	الذّئب	بنو حنش	679
72	الأَسْوَد	كلّ شيء خالف البياض	سَعْد	702
73	الثّمام	الجليل	الحجاز	564
74	الغَمْر	الصبي الذي لا عقل لَهْ	بنو عقيل	318
75	الغُبوط	البُرّ إذا حُصِد فوضع قبضة قبضة	الطائف	343
76	الوَهِيْن	رجل يكون مع الأجير يحثه على العمل	أهل مصر	124

الخاتمة:

تناولت هذه الدِّراسة (اللَّهجات العربيّة القديمة في معجم البارع في اللُّغة لأبي عليّ القاليّ)، وخرجت بجملة من النتائج المتمثِّلة فيما يأتي:

1. يُعدُّ معجم البارع في اللُّغة من المعجمات القيِّمة، إذ احتوى على كثيرٍ من الشَّواهد، ولعلَّ مردّ ذلك اعتماده على المؤلَّفات التي سبقته، فهو جدير بأن يقول عنه الحميديّ: كانت كتبه على غاية التقييد والضبط والإتقان.
2. اعتنى أبو علي القاليّ باللُّغات عناية فائقة، فأكثر منها، وبالغ فيها، ومن هذه اللُّغات ما كان منسوباً، ومنها ما لم ينسبه إلى قبيلة بعينها، إذْ اكتفى بقوله: وهي لغة، أو سُمع عن العرب، أمَّا اللُّغات المنسوبة فنجد أسماء القبائل مبثوثة في أنحاء معجمه، فقد أورد لهجات سُمعت عن الكلابيين، والنميريين، والتميميين، والقيسيين، وأهل مصر، والمدينة، والحجاز، والعراق، وغيرهم، وهذا دليلٌ على غزارة علمه، وسعة اطِّلاعه على لغات العرب.
3. أكثر القاليّ من ذكر الكلابيين، وأكثر من ذكر أسماء الأعراب، والرُّواة الكلابيين، وربَّما مردّ ذلك إلى كثرة اقتباسه من أبي زيد الأنصاري، الذي يروي عنهم كثيراً، إضافة إلى أن القارئ يلحظ الكثرة الهائلة لأسماء اللُّغويين الذين يرد ذكرهم في المواد، منهم: الخليل بن أحمد الفراهيديّ، والأصمعي، وابن السكِّيت.
4. إنَّ أغلب اللَّهجات المنسوبة الواردة في هذا المعجم صُنِّفت ضمن الجانب الدِّلاليّ، إضافة إلى إيراده لهجات صُنِّفت في جميع مستويات اللُّغة، وعليه يمكن القول بأنَّ: معجم البارع يمثِّل دعامة أساسيّة في الفكر المعجميّ الذي لم يقتصر على اللَّفظ والمعنى فحسب، بل تجاوز ذلك إلى الجمع بين المسائل اللُّغويّة والدِّلاليّة.

المراجع

المراجع

القرآن الكريم.

الأزهريّ، أبو منصور محمَّد بن أحمد (ت370هـ)، (1964م)، **تهذيب اللُّغة**، تحقيق مجموعة من المحققين، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة- مصر.

الأستراباذي، رضي الدين محمَّد بن الحسن، (1982م)، **شرح شافية ابن الحاجب**، تحقيق: محمَّد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمَّد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

الأستراباذي، رضي الدين محمَّد بن الحسن، (1975م)، **شرح الرّضي على الكافية لابن الحاجب**، تحقيق: يوسف حسن عمر، الناشر: جامعة قار يونس- ليبيا.

ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن، (ت669م)، (1996م)، **الممتع الكبير في التصريف**، تحقيق: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، ط1، بيروت، لبنان.

الأعشى، ميمون بن قيس، (د.ت)، **ديوان الأعشى الكبير**، شرح وتعليق محمَّد حسين، مكتبة الآداب، المطبعة النموذجية.

الأُمويّ، أبو بكر محمَّد بن خير بن عمر بن خليفة، (ت575هـ)، (1988م)، **فهرسة ابن خير الإشبيلي**، وضع حواشيه: محمَّد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

ابن الأنباريّ، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمَّد (ت577هـ)، (1970م)، **البُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث**، تحقيق: رمضان عبد التواب، مطبعة دار الكتب، مصر.

الأنصاريّ، أبو زيد، (1980م)، **كتاب النوادر في اللُّغة**، دار الشروق، ط1، بيروت- لبنان.

أنيس، إبراهيم، (1979م)، **الأصوات اللُّغويّة**، مطبعة نهضة مصر، القاهرة.

أنيس، إبراهيم، (1979م)، **اللُّغة بين القوميّة والعالميّة**، دار المعارف، ط1، مصر.

أنيس، إبراهيم، (1973م)، **في اللَّهجات العربيّة**، مكتبة الأنجلو المصرية، ط6، القاهرة.

أنيس، إبراهيم، (1978م)، **من أسرار اللُّغة**، مكتبة الأنجلو المصرية، ط6.
برجستراسر، (1982م)، **التطور النحوي للّغة العربيّة**، أخرجَهُ وصحّحه: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرفاعي، الرياض.
بروكلمان، **تاريخ الأدب العربيّ**، (د.ت)، نقله إلى العربيَّة عبد الحليم النجَّار، دار المعارف، ط5، مصر.
البكري، عبد الله بن عبد العزيز، (ت487هـ)، (1936م)، **سمط اللآلي وشرح اللآلئ على أمالي القالي**، تحقيق: عبد العزيز الميمني، القاهرة.
بلنثيا، آنخل جنثالث، (1988)، **تاريخ الفكر الأندلسي**، نقله من الإسبانيَّة: حسين مؤنس، ط1، مكتبة النَّهضة المصريَّة.
ابن التستري، سعيد بن إبراهيم (ت361هـ)، (1983م)، **المذكر والمؤنث**، تحقيق: أحمد عبد المجيد هريدي، مكتبة الخانجي، ط1، القاهرة، دار الرفاعي، الرياض.
الثعالبيّ، أبو منصور عبد الملك، (ت429هـ)، (1983م)، **يتيمة الدَّهر في محاسن أهل العصر**، تحقيق: مفيد محمَّد قميحة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت– لبنان.
الجنديّ، أحمد علم الدِّين، (1983م)، **اللَّهجات العربيّة في التراث**، الدار العربية للكتاب.
الجنديّ، أحمد علم الدِّين، (1979م)، التَّعاقب والمعاقبة من الجانب الصَّوتي الصرفي، **مجلة مجمع اللُّغة العربية**، مجلد 39.
ابن جنيّ، أبو الفتح عثمان (ت392هـ)، (1994م)، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءَات والإيضاح عنها**، تحقيق: علي النجديّ ناصف، عبد الحليم النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، لجنة إحياء التراث، القاهرة– مصر.
ابن جنيّ، أبو الفتح عثمان (ت392هـ)، (1985م)، **المذكر والمؤنث**، تحقيق: طارق نجم عبدالله، ط1، دار البيان العربي.
ابن جنيّ، أبو الفتح عثمان (ت392هـ)، (1954م)، **المنصف**، تحقيق: إبراهيم مصطفى، عبدالله أمين، دار حياء التراث، ط1، مصر.

ابن جنيّ، أبو الفتح عثمان، (ت392هـ) (1985م)، **سرّ صناعة الإعراب**، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، ط1، دمشق.

ابن جنيّ، أبو الفتح عثمان، (ت392هـ)، (2011م)، **الخصائص**، تحقيق: محمَّد النجار، المكتبة العلمية، ط5، مصر.

الجواليقي، أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمَّد بن الخضر، (ت540هـ)، (1982م)، **ما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد**، تحقيق: ماجد الذهبي، دار الفكر، دمشق.

الجوهريّ، إسماعيل بن حمَّاد (ت393هـ)، (1990م)، **تاج اللُّغة وصحاح العربيّة**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطَّار، دار العلم للملايين، ط4، بيروت– لبنان.

الحمويّ، ياقوت شهاب الدِّين بن عبدالله، (ت626هـ)، (1993م)، **معجم الأُدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، تحقيق: إحسان عبَّاس، دار الغرب الإسلامي، ط1، تونس.

الحميديّ، أبو عبدالله محمَّد بن فتوح بن عبدالله، (ت488هـ)، (2008م)، **جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس**، تحقيق: بشَّار عوَّاد معروف، محمَّد بشَّار عوَّاد، دار الغرب الإسلامي، ط1، تونس.

خاطر، محمَّد أحمد، (1979م)، **في اللَّهجات العربيّة**، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة.

ابن خالويه، أبو عبدالله الحسين بن أحمد، (1990م)، **الحُجّة في القراءَات السبع**، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرِّسالة، ط5.

ابن خلّكان، أبو العبَّاس شمس الدِّين أحمد بن محمَّد بن أبي بكر، (ت681هـ)، (1972)، **وفيات الأعيان وأنباء الزَّمان**، تحقيق: إحسان عبَّاس، دار صادر، بيروت– لبنان.

الخليل، عبد القادر مرعي، (1993م)، **المصطلح الصَّوتي عند علماء العربيّة القدماء في ضوء علم اللُّغة المعاصر**، جامعة مؤتة، عمادة البحث العلمي، ط1.

الخولي، محمَّد علي، (1982م)، **معجم علم الأصوات**،مطابع الفرزدق التجارية، ط1.

ابن دريد، أبو بكر محمَّد بن الحسن، (1987م)، **جمهرة اللُّغة**، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، ط1، بيروت– لبنان.

ذو الرُّمة، غيلان بن عقبة ،(ت735) ، (1996م)، **ديوانه، شرح الخطيب التبريزي**، كتب مقدمته وهوامشه وفهارسه مجيد طراد، دار الكتاب العربي، ط2، بيروت– لبنان.

الزَّاجحي، عبده، (1979م)، **فقه اللُّغة في الكتب العربيّة**، دار النهضة العربية، بيروت– لبنان.

أبو الرُّب، محمَّد عبدالله، (2009م)، الإبدال الصَّوتي في الأصوات المستعلية، **المجلة الأردنية في اللُّغة العربيّة وآدابها**، المجلد الخامس، العدد الثالث.

ابن ربيعة، لبيد بن ربيعة بن مالك، (1993م)، **ديوان لبيد بن ربيعة**، شرح الطوسيّ، قدّم له ووضع هوامشه حنّا نصر الحتّي، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت– لبنان.

رؤبة، (د.ت)، **ديوانه**، اعتنى بتصحيحه وليم بن الورد البروسيّ، دار ابن قتيبة، الكويت.

الزُّبيدي، أبو بكر محمَّد بن الحسن الأندلسيّ، (379ت)، (د.ت)، **طبقات النحويين واللُّغويين**، تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعارف، القاهرة– مصر.

الزَّبيدي ، محمّد مرتضى، (د.ت)، **تاج العروس من جواهر القاموس** ،تحقيق : علي شيري ، دار الفكر للطباعة والنشر.

الزجَّاج، أبو إسحق، إبراهيم بن محمَّد (ت311هـ)، (1996م)، **فعلت وأفعلت**، تحقيق: رمضان عبد التواب، صبيح التميميّ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

الزجَّاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق (ت337هـ)، (1962م)، **الإبدال والمعاقبة والنظائر**، تحقيق: عزّ الدين التنوخي، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق.

الزَّنجاني، عز الدين أبو المعالي عبد الوهاب، (2008م)، **تصريف العزّي**، دار المنهاج، ط1، بيروت– لبنان.

السجستاني، أبو حاتم سهل بن محمد (ت255هـ)، (1997م)، **المذكر والمؤنث**، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار الفكر المعاصر، ط1، بيروت- لبنان، دار الفكر، دمشق، سوريا.

السجستاني، أبو حاتم سهل بن محمَّد (ت255هـ)، (1996م)، **فعلت وأفعلت**، تحقيق: خليل إبراهيم العطية، دار صادر، ط2، بيروت- لبنان.

السّرقسطي، أبو عثمان سعيد بن محمَّد المعافري، (1992م)، **كتاب الأفعال**، تحقيق: حسين محمَّد شرف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ط2.

ابن السكِّيت، أبو يوسف يعقوب (ت244هـ)، (1985م)، **المقصور والممدود**، تحقيق: محمَّد محمَّد سعيد، مطبعة الأمانة، ط1، مصر.

ابن السكِّيت، أبو يوسف يعقوب، (ت244هـ)، (1978م)، **كتاب الإبدال**، تحقيق: حسين محمَّد محمَّد شرف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة.

ابن السكِّيت، أبو يوسف يعقوب، (ت244هـ)، (1988م)، **إصلاح المنطق**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، عبد السلام هارون، ط4، دار المعارف، مصر.

سليمان، فتح الله أحمد، (2005م)، ظاهرة الإتباع في العربية، دراسة تحليلية، **مجلة علوم اللُّغة**، العدد الأول.

السَّمعاني، أبو سعيد عبد الكريم بن محمَّد بن منصور التميميّ، (ت562هـ)، (1981م)، **الأنساب**، تحقيق: عبد الفتاح محمَّد الحلو، شركة الفجر العربيّ، ط1، بيروت- لبنان.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، (1982م)، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام هارون، ، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرفاعي، الرياض

ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، (ت458هـ)، (1988م)، **المخصّص**، تحقيق لجنة إحياء التراث، ودار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان.

ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، (2000م)، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

السيوطيّ، جلال الدِّين بن عبد الرَّحمن، (ت911هـ)، (1991م)، **لبّ اللُّباب في تحرير الأنساب**، تحقيق: محمَّد أحمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت– لبنان.

السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن، (ت911هـ)، (1998م)، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت– لبنان.

السيوطيّ، عبد الرحمن بن جلال الدين، (ت911 هـ)، (1986م)، **المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها**، شرحَهُ وضبطه محمَّد أحمد جاد المولى بك، علي محمَّد البجاوي، محمَّد أبو الفضل إبراهيم، منشورات المكتبة العصرية، صيدا– بيروت.

شاهين، عبد الصبور، (1980م)، **المنهج الصَّوتي للبنية العربيّة**، مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان.

شلاش، هاشم طه، (1971م)، **أوزان الفعل ومعانيها**، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، العراق.

الضَّبيّ، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عُميرة، (ت599هـ)، (1989م)، **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، ط1، بيروت، لبنان.

طربيه، أدما، (2005م)، **الإبدال معجم ودراسة**، مكتبة لبنان، ط1، بيروت.

الطّرماح، الحكم بن حكيم، (1989م)، **ديوانه**، تحقيق: عزّة حسن، دار الشرق العربي، ط2، بيروت– لبنان.

الطيِّب، عبد الجواد، (1986م)، **من لغات العرب لغة هذيل**، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر.

أبو الطيِّب، عبد الواحد بن علي (ت351هـ)، (1961م)، **الإتباع**، تحقيق: عز الدين التنوخي، مجمع اللُّغة العربية، دمشق.

أبو الطيِّب، عبد الواحد بن علي، (ت351هـ)، (د.ت)، **كتاب الإبدال**، تحقيق: عزّ الدين التنوخي، المجمع العلمي العربيّ، دمشق.

ابن عادل، أبو حفص عمر بن علي (ت880هـ)، (1998م)، **اللُّباب في علوم الكتاب**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمَّد معوَّض، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت– لبنان.

عبد التواب، رمضان، (1999م)، **فصول في فقه العربيّة**، مكتبة الخانجي، ط6، القاهرة– مصر.

عبد التوَّاب، رمضان، **مشكلة الهمزة في العربية**، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1992م.

العجَّاج، عبدالله بن رؤبة بن لبيب بن صخر، (ت90هـ)، (1995م)، **ديوانه**، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه، تحقيق: عبد الحفيظ السَّطلي، مكتبة أطلس، دمشق.

العمري، محمَّد، (1414هـ)، **القلب المكاني**، مجلة جامعة أُم القرى، السنة السادسة، العدد الثامن.

العينيّ، بدر الدين محمود بن أحمد، (ت855هـ)، (1988م)، **شرح المراح في التصريف**، تحقيق: عبد الستار جواد.

غالب، علي ناصر، (1989م)، **لهجة قبيلة أسد**، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد.

الغنويّ، طفيل، (1997م)، **ديوان طفيل الغنويّ، شرح الأصمعي**، تحقيق: حسَّان فلاح أوغلي، دار صادر، ط1، بيروت.

آل غنيم، صالحة راشد، (1985م) **اللَّهجات في الكتاب لسيبويه**، جامعة أم القرى، السعودية.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد (ت395هـ)، (1969م)، **المذكر والمؤنث**، تحقيق: رمضان عبد التواب، دار الكتب، ط1، القاهرة– مصر.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، (1997م)، **الصاحبيّ في فقه اللُّغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، علّق عليه ووضع حواشيه: أحمد حسن بسج، دار الكتاب العلمية، ط1، بيروت– لبنان.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، (د.ت)، **الإتباع والمزاوجة**، تحقيق: كمال مصطفى، مطبعة السعادة، مصر.

الفرَّاء، أبو زكريا يحيى بن زياد (ت207هـ)، (1991م)، **المذكر والمؤنث**، تحقيق: رمضان عبد التواب، مكتبة دار التراث، ط2، مصر– القاهرة.

الفرَّاء، أبو زكريا يحيى بن يزيد (ت207هـ)، (1983م)، **المقصور والممدود**، تحقيق: عبد العزيز الميمني، دار قتيبة.

الفراهيديّ، الخليل بن أحمد، (ت170هـ)، (1980م)، **العين**، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار الرشيد، بغداد– العراق.

ابن الفرضيّ، أبو الوليد عبدالله بن محمَّد، (ت403هـ)، **تاريخ العلماء والرُّواة للعلم بالأندلس**، صحَّحه: السيِّد عزّت العطَّار الحُسيني، مطبعة المدني، القاهرة– مصر، ط2، 1988م.

ابن الفرضيّ، أبو الوليد عبدالله بن محمَّد، (ت403هـ)، **تاريخ علماء الأندلس**، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1966م.

الفقراء، سيف الدين، الرَّوابدة، محمَّد أمين، (2009م)، التَّعاقب في اللُّغة العربيّة، **مجلة كلية الآداب**، جامعة القاهرة، يوليو، المجلد 69، العدد 3.

الفيوميّ، أحمد بن محمَّد بن علي (ت770هـ)، (1922م)، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعيّ**، المطبعة الأميرية، ط5، القاهرة.

القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم، (1980م)، **الأمالي**، دار الجيل، بيروت– لبنان، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

القالي، علي إسماعيل بن القاسم القاليّ، (ت356هـ)، (1975م)، **البارع في اللُّغة**، تحقيق: هاشم الطعَّان، مكتبة النهضة، بغداد، دار الحضارة، بيروت، ط1.

القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم (ت356هـ)، (1999م)، **المقصور والممدود**، تحقيق: أحمد عبد المجيد هريدي، مكتبة الخانجي، ط1، القاهرة.

قباوة، فخر الدين، (1988م)، **تصريف الأسماء والأفعال**، مكتبة المعارف، بيروت– لبنان.

ابن قتيبة، أبو محمَّدعبدالله بن مسلم الدِّينوري (ت276هـ)، (1988م)، **أدب الكاتب**، شرحَهُ وقدَّم له علي فاعور، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان.

ابن القوطية، أبو بكر محمَّد بن عمر (ت367هـ)، (1993م)، **كتاب الأفعال**، تحقيق: علي فوده، مكتبة الخانجي، ط2، القاهرة.

كميل، محمَّد خالد أحمد، (2012م)، **شواذ النسب في العربية الظواهر والعلل**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

المبرِّد، أبو العباس محمَّد بن يزيد (ت285هـ)، (1970م)، **المذكر والمؤنث**، تحقيق: رمضان عبد التواب، صلاح الدين الهادي، مطبعة دار الكتب، مصر– القاهرة.

المبرِّد، أبو العبَّاس محمَّد بن يزيد، (ت285هـ)، (1994م)، **المقتضب**، تحقيق: محمَّد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر.

محمَّد خان، (2003م)، **اللَّهجات العربيّة والقراءَات القرآنيّة، دراسة في البحر المحيط**، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط2.

محيسن، محمَّد سالم، **المقتبس من اللَّهجات العربيّة والقرآنيّة**، (2002)، دار محيسن للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

المساعفة، خالد محمَّد، (2012م)، ظاهرة الإتباع اللغوي في العربيّة، **المجلة الأردنية في اللُّغة العربية وآدابها**، المجلد 9، العدد 1.

المصاروة، جزاء، (2009م)، الترادف بين صيغتي فعل وأفعل في العربية، **مجلة حوليات عين شمس**، مجلد 37.

المطلبيّ، غالب فاضل، (1978م)، **لهجة تميم وأثرها في العربية الموحَّدة**، منشورات وزارة الثقافة والفنون، العراق.

المقَّري، محمد بن أحمد، (1968م)، **نفح الطيب في غُصن الأندلس الرَّطيب**، تحقيق: إحسان عبَّاس، دار صادر، بيروت– لبنان.

ابن منظور، محمَّد بن مكرم الإفريقي المصري، (ت711هـ)، (د.ت)، **لسان العرب**، ط1، دار صادر، بيروت– لبنان.

النجَّار، نادية رمضان، (2006م)، **أبحاث نحوية ولغوية**، دار الوفاء، ط1، الإسكندرية.

نصَّار، حسين، **المعجم العربي نشأته وتطوّره**، دار مصر للطباعة، ط4، 1988م.

نفطويه، أبو عبدالله إبراهيم بن محمَّد (ت323هـ)، (د.ت)، **المقصور والممدود**، تحقيق: حسن شاذلي فرهود، جامعة الرياض، السعودية.

الهذليون، (1995م)، **ديوان الهذليين**، تحقيق: أحمد الزين، دار الكتب المصري، ط2، القاهرة.

هلال، عبد الغفار حامد، (2005م)، **العربيّة خصائصها وسماتها**، مكتبة وهبة، القاهرة، ط5.

هلال، عبد الغفار حامد، (2009م)، **اللَّهجات العربيّة نشأة وتطوُّراً**، مكتبة وهبة، القاهرة.

الهمذاني، حسين بن أبي العزّ الهمذاني، (د.ت)، **الفريد في إعراب القرآن المجيد**، تحقيق: محمَّد حسن النمر، دار الثقافة، قطر.

يعقوب، إميل بديع (1994م)، **المعجم المفصّل في المذكر والمؤنث**، دار الكتب، العلمية، ط1، بيروت– لبنان.

ابن يعيش، مُوفَّق الدين يعيش بن علي، (ت643هـ)، (د.ت)، **شرح المفصّل**، المطبعة المنيرية، ط2، مصر.

ابن يعيش، موفَّق الدين يعيش بن علي، (ت643هـ)، (1984م)، **شرح الملوكي في التصريف**، تحقيق: فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب، سوريا.

المعلومات الشخصية

الاسم: يوسف ماجد صالح السعود

التخصص: اللُّغة

الكلية: الآداب

السنة الدراسية: 2016م

العنوان: الطفيلة

خلوي: 0772390877